وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ
تخصص تاريخ معاصر

المنظمات العمالية في الوطن العربي
المغرب الاقصى - أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر.

اعداد الطالبة:
❖ عبد اللاوي الزهرة

إشراف الدكتور:
إبرير حمودي

السنة الجامعية:2017/2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

يا رب شكرك واجب محمّ ها أنا ذا بالشكر أتكلم
عد النجوم بعرض السماء مقدرا يرضيك أني بعد شكرك مسلم
مالي أرى نعم الاله تحيطني من كل نحب ثم لا أتكلم
دعني احدث بالنعيم فاني ممن يقر ولست ممن اكتم

الحمد لله و الشكر له سبحانه وتعالى

على كل نعمة أنعمها علينا، و الصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ثم بعد.

فإن من باب الوفاء أولا ومن باب الأمانة العلمية ثانيا، نتوجه بجزيل الشكر وصادق العرفان،

وعظيم الامتنان إلى الأستاذ ابرير حمودي الذي تفضل بالإشراف على انجاز هذه المذكرة من خلال توجيهي الوجهة الصائبة حول إعدادها وفق منهجية علمية.

وكل التقدير إلى الأستاذ علي الملاح –ولاية سيدي بلعباس الذي وجهني في إعداد خطة بحثي وصوب لي الكثير من الأخطاء وزودني ببعض المراجع الأجنبية.

والشكر الجزيل إلى الأخ والزميل عبدلي نجيب الذي كان له العون الكبير في جمع المادة العلمية وتوجيهي إلى بعض مراكز تواجد هذه الأخيرة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة من قريب أو من بعيد و إلى كل من يسعى إلى إضاءة شمعة على الطريق أو لبنة ليرفع بها صرح العلم.

قائمة المختصرات:

ج	جزء
ص	الصفحة
د، د ن	دون دار نشر
د، ب ن	دون بلد نشر
د، س ن	دون سنة نشر
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم

مقدمة

لقد شهد العالم ولادة الحركات النقابية منذ بداية القرن التاسع عشر بشكل منظم بعد انتقال المجتمع البشري من مجتمع الإقطاع إلى مجتمع الرأسمالية ، وتعدّ النقابات اكبر منظمات المجتمع المدني في الفترة المعاصرة ، كما تعدّ من أهمها شأنا و أكثرها نفوذا ، حيث لعبت دورا أساسيا في قيادة الطبقة العاملة بوضع حد لأشكال الاستغلال و ابتزاز العمال و رفع الظلم و حالات الاضطهاد عن جماهير العمال كافة ، و قد استطاعت هذه الحركات النقابية في معظم دول العالم أن تنظّم صفوف الطبقة العاملة و تقود نضالها و أن تجعل من شروط العمل أكثر إنسانية .

و مما لاشك فيه أن ظهور التنظيمات النقابية في وطننا العربي ارتبط بفترة الاستعمار الغربي لشعوبنا ، ففي واقع الامر الهدف من تشكيلها لم يكن لمصلحة العمال و الرفع من شانهم و تحسين أحوالهم المعيشية بقدر ما كان الغرض منها تقوية الاتحاد الحر ، و لم يختلف الموقف الاستعماري تجاه الممارسات النقابية في معظم دول الوطن العربي ، بحكم ادراك ادارته لخطورة التنظيم النقابي المقاوم لسياسة الاستغلال التي يمارسها المستوطنون في حق الاهالي ، لكن النتائج من وراء هذا النشاط الغربي جاءت بعكس ما توقعته تلك الدول ، ذلك أن المنظمات العمالية التي قامت في المستعمرات حملت على عاتقها مسؤولية الكفاح الوطني و النضال من اجل التخلص من الاستعمار و الهيمنة الأجنبية والرفع من قيمة العامل العربي الذي كان يتعرض للاستغلال و اللامساواة كما انها ساهمت مساهمة فعالة في البناء الاقتصادي و الاجتماعي لشعوبها .

ارتبط تشكيل النقابات العمالية في المشرق و المغرب العربي بالنضال ضد الاستعمار ، بحيث تراوح تأسيس هذه النقابات من حيث البداية بين نهايات القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين ، و قد تميز تشكيل هذه النقابات و دورها بالترابط مع النضال الجماهيري العام و أصبحت النقابات العمالية العربية جزء لا يمكن فصله عن

حركات التحرر لهذه الشعوب ، إذ لعبت العديد من الأدوار في نضالها النقابي بداية بتبنيها إستراتيجية المطالبة و المساواة بين العمال الاجانب وصولا الى استقلالها عن المنظمات النقابية الأجنبية ،وجنبا الى هذا قدمت هذه النقابات في سبيل كفاحها و مناشدتها بالاستقلالية في العديد من الدول العربية العديد من الشهداء و الزعماء ما زال التاريخ يحفظهم ويمجدهم خلال فترة نضالها ضد المستعمر

و بما أن دراستنا تنصب على الوطن العربي اخذنا بعض الدول من المشرق والمغرب العربي كنماذج للتفصيل في فترة ظهور مثل هذه التنظيمات النقابية و عن دورها ، اما الجزء الاكبر من الدراسة فكان على المغرب الأقصى فهو أحد البلدان القلائل التي تعرضت للاستعمار المزدوج في فترة واحدة ، إن أهمية دراستنا تكمن في محاولة استحضار حقبة من تاريخ المغرب و تقديم صورة حية من نضالاته بداية من فترة ظهور الحركة الوطنية لأنها ساهمت في دفع التنظيمات النقابية العمالية هذه الاخيرة التي استفادت بمشاركتها في النقابات الفرنسية وعيا منها بأهميتها في التعريف بالقضية الوطنية ، اي أنها لعبت دورا دبلوماسيا ثم ثوريا ، كما عملت على تعبئة الجماهير عموما و الفئات العمالية خصوصا للنضال ضد المستعمر و ظهور مثل هذه التنظيمات في المغرب كان موازيا للعمل السياسي بحيث كان التقاء العمال المغربيين مع الحركة الوطنية طبيعيا لأنها كانت اول حركة طالبت في سنة 1934 في اطار مطالب الشعب المغربي بحق العمال المغربيين في تكوين نقابي موحّد و مستقل ، فكللت فعلا سنة 1937 من طرف الحزب الوطني بالنجاح في تكوين منظمة نقابية مغربية صرفة وكل هذا كان في فترة الاستعمار.

كما انه من المهم دراسة الوضعية التي الت لها المنظمات العمالية في المغرب بعد الاستقلال خصوصا في ضل نظام ملكي و كيف برزت التعددية النقابية الى الوجود و ما صاحبها من تشرذم و انشقاقات و التي ظهرت بعد تأسيس اول مركزية نقابية مغربية

المتمثلة في الاتحاد المغربي للشغل ، و قد استمر صراع التعددية النقابية الى يومنا هذا ، وبالتالي من خلال دراستنا هذه أردنا معالجة جذور الحركة النقابية في المغرب و بما ارتبطت وكيف تطورت بعد الاستقلال.

اسباب اختيار الموضوع : ومن الاسباب الرئيسية التي ادّت الى اختيار هذا الموضوع نذكر

الاسباب الموضوعية:

إن السبب الموضوعي في اختيار هذه الدراسة يكمن أساسا في إثراء البحث الجامعي بحيث عملنا على إبراز مكانة الحركة النقابية كأهم تنظيم داخل المجتمع في الوطن العربي انطلاقا من نشأتها وصولا الى وضعها بعد الاستقلال ، و التركيز في هذه الدراسة كان على المغرب الأقصى ، ومن اجل الوصول إلى هذا الهدف كان لابد من التطرق إلى بعض الجوانب المتحكمة في ذلك و أهمها:

- ✓ التعرف على تاريخ ظهور هذه التنظيمات النقابية و ما هو الدور الذي لعبته داخل المجتمع المدني.
- ✓ التعرف على الاستراتيجيات التي تبنتها الحركات النقابية في الوطن العربي بشكل عام و المغرب الأقصى بشكل خاص.
- ✓ محاولة الوصول إلى الواقع الذي تشهده التنظيمات النقابية داخل المغرب بعد استقلاله.

كذلك كان هناك دافع شخصي او ذاتي لدراسة هذا الموضوع :

الأسباب الذاتية:

و من الأسباب الشخصية لاختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

- ✓ الاهتمام الشخصي بالنقابات العمالية ، هذا النوع من التنظيم الذي أصبح يؤدي دورا هاما على الساحة الاجتماعية ،الاقتصادية ، و حتى السياسية .

- ✓ الفضول الكبير لمعرفة مسار النقابات العمالية في المغرب الأقصى سواءا قبل الاستقلال و حتى بعده ، و ما هو وضعها في ظل التحولات التي يشهدها العالم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف أهمها :

- ➢ محاولة الوصول إلى معرفة دور النقابات العمالية في الحياة الاقتصادية العالمية عموما، خاصة أنها برزت بعد جملة من التحولات السياسية و الاقتصادية التي شهدها العالم خصوصا بعد فترة الحرب الباردة.
- ➢ محاولة التعرف على الأساليب التي تبنتها النقابات العمالية في وطننا العربي عموما و في المغرب الأقصى بصفة خاصة في نشاطاتها النقابية في فترة الاحتلال و بعد الاستقلال
- ➢ كما تأتي هذه الدراسة لإثراء المجال المعرفي أولا في موضوع الحركات النقابية بشكل عام و محاولة الكشف عن جوانب مهمة من تاريخ النقابات العمالية في المغرب الأقصى نظرا لوجود جوانب مهمة أغفلتها اغلب الدراسات السابقة ، فهذه الأخيرة كان تركيز أصحابها فقط على التنظيم السياسي و الإداري مستبعدين تأثيرها على السلطة السياسية.

إشكالية الدراسة:

أردنا في موضوعنا هذا أن نبحث في طبيعة المنظمات النقابية العمالية في الوطن العربي بشكل عام و في المغرب الأقصى كانموذجا و مدى تأثيرها في المجتمعات خصوصا خاصة ان فترة ظهورها ارتبطت بوجود المحتل الغربي ، و لذلك رأينا ان تكون اشكالية موضوعنا هذا على النحو التالي :

ما حقيقة النشاط النقابي في الوطن العربي عموما و في المغرب الأقصى بشكل خاص؟ و ما الأدوار التي اضطلع بها ؟.

و تتفرع منها عدة تساؤلات منها :

- ✓ ما المقصود بالنقابات و العمل النقابي ؟
- ✓ كيف تحكمت الظروف الاجتماعية و المهنية و الاقتصادية في العالم في بروز هذه التنظيمات في الوطن العربي؟
- ✓ بماذا ارتبط تشكل النقابات العمالية في المغرب الاقصى ؟
- ✓ ما علاقة الحركة النقابية العمالية في المغرب الأقصى بالقوى الاستعمارية التي سيطرت عليه ؟ و فيما تمثل نشاطها بعد الاستقلال ؟

خطة الدراسة :

لدراسة هذا الموضوع و الاحاطة بكل جوانبه اتبعنا خطة حاولنا من خلالها الالمام بكل الاحداث التاريخية وفقا لتسلسلها الزمني ، بحيث قسم العمل الى مقدمة مهدنا فيها للموضوع بعدها مدخل تمهيدي و ثلاثة فصول تناولت كافة المتغيرات في عنوان الدراسة و في الاخير خاتمة جاءت كاستنتاجات لما حملته هذه الفصول .

جاء الفصل الاول بعنوان نشأة الحركة النقابية في الوطن العربي ، تطرقنا من خلاله الى البوادر الاولى او الظروف التي سمحت لمثل هذا النوع من التنظيمات الاجتماعية في الظهور و ان سبب ظهورها هو واحد في كل الدول العربية تقريبا بفعل وجود المستعمر ثم ذكرنا ان ظهور هذه التنظيمات مرّ بمراحل ، بمعنى انها انتقلت من مرحلة الاندماج داخل النقابات الاجنبية وصولا الى الاستقلالية و الممارسة الذاتية ، و تطرقنا في نقطة ثالثة الى انعكاسها على هذه الدول و كيف انها لقيت معارضة من قبل السلطات الاجنبية ما انعكس سلبا على وضعية العمال العرب و انتهكت حقوقهم و تم استغلالهم ، هذا بالنسبة الى الجزء الاول من الفصل ، اما الجزء الثاني فأخذنا الدور الوطني لهذه التنظيمات النقابية و كيف توازت مع النضال السياسي ، بل و تصاعد دورها و اخذت تطالب بالاستقلال و بتشكيل

اتحادات تمثلها على الصعيد الدولي كما حدث في تونس مع الزعيم فرحات حشاد و تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل.

اما الفصل الثاني فهو صلب الدراسة ، لأنها انصبت على المغرب الاقصى فتناولنا الحركة النقابية فيها خلال العهد الاستعماري الفرنسي فحاولنا معرفة ظروف نشأتها و كيف تمت مراحل تأسيس النقابات انطلاقا من تأسيس اتحاد النقابات بالمغرب CGT 1930 ، أما الجزء الثاني من هذا الفصل تناولنا فيه نشاط الحركة النقابية في المغرب بعد توقف دام طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية ، كما توقفنا عند محطة مهمة في تاريخ الحركة النقابية المغربية و هي عقد مؤتمرات اتحاد النقابات الكونفدرالية و ما تلاها من تحالف العمال والمقاومة للخروج باتحاد مغربي يضم كل العمال المغاربة عرف بالاتحاد المغربي للشغل

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان واقع المنظمات العمالية في المغرب الاقصى بعد الاستقلال ، تحدثنا فيه عن توجه المغرب بعد المركزية النقابية المتمثلة في الاتحاد المغربي للشغل الى التعددية النقابية و بروز العديد من النقابات التي انشقت منه ، هنا دخل الاتحاد المغربي للشغل في اول انشقاق تمثل في تأسيس الاتحاد العام للشغالين بالمغرب في 1960 ، اما الانشقاق الثاني فكان في 1978 عندما تأسست الكونفدرالية الديمقراطية للشغل و تراجع هنا دور الاتحاد .

و اخيرا الخاتمة التي حاولنا من خلالها استخلاص اهم النقاط التي تعرضنا لها في الفصول ، و خرجنا بحوصلة حول الموضوع المدروس .

منهج الدراسة : و لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية ارتأينا انه من المهم توظيف أكثر من منهج و ذلك لمعالجة كل الجوانب المتعلقة به .

المنهج التاريخي : و ذلك بعرض و تتبع بعض المحطات التاريخية في الوطن العربي فيما يخص التنظيم النقابي و كيف ظهر هذا التنظيم في وسط مشحون بالأحداث و التغيرات التى عمل المستعمر على خلقها و التحكم بها .

منهج دراسة الحالة: لان الدراسة تركز على حالة المغرب الأقصى باعتباره واحد من جملة حالات يزخر بها الوطن العربي و كإحدى الدول القلائل اليوم التي مازالت تسير على النظام الملكي.

المنهج المقارن : بحيث يعتبر كأداة لفهم التنظيمات النقابية في الوطن العربي بحيث من خلاله نميز ان المستعمر يختلف في دول المشرق و المغرب العربي في طريقة تعامله مع الأنظمة السياسية لكل دولة.

الدراسات السابقة:

تقدم الدراسات السابقة الكثير من الحقائق العلمية و التي لابدّ من الرجوع لها لما فيها ارتباط بموضوع بحثنا، كما يلزم الوقوف على نتائج هذه الدراسات

و من الدراسات التي مست بموضوع بحثنا بشكل كبير كانت:

1- دراسة لمحمد مسيكة : بحيث تعتبرالدراسة الاقرب لموضوعنا وهي دراسة اعدّت لنيل شهادة الماجستير بجامعة الجزائر 2014-2013 ، تحت عنوان " الحركة النقابية في دول المغرب العربي دراسة حالة الجائر ، تونس ، و المغرب "

2- دراسة بهية اوقنون : قامت بإعدادها بهية اوقنون لنيل شهادة الماجستير بجامعة الجزائر 2004-2003 ، بعنوان " تطور الحركة النقابية في الجزائر من الاحادية الى التعددية "

3- دراسة جحا زهيرة : اعدّت هذه الدراسة لنيل شهادة الماجستير بجامعة قسنطينة -02- في 2013-2012 بعنوان " النقابة في المؤسسة الصناعية الجزائرية " استفدنا منها كثيرا في مايخص ظروف نشأة النقابة في بعض دول العالم و بالخصوص في الجزائر.

اهم المراجع المعتمدة في الدراسة

الصعوبات:

لا يمكن انجاز اي بحث علمي دون مواجهة عراقيل وصعوبات للإلمام بموضوع الدراسة ، و في بحثنا واجهتنا الصعوبة في قلة المادة العلمية المراد بها تغطية جزء كبير من البحث من جهة و من جهة اخرى حتى و ان وجدت فنجدها تتناول الموضوع بنوع من السطحية و التكرار، و كصعوبة اخرى واجهتنا هي موضوع النقابات في المغرب الاقصى تطرقت له دراستان بالتفصيل و فقط دراسة لألبير عياش قبل استقلال المغرب و لم نتمكن من الحصول فقط على الجزء الاول لها ، و دراسة لعبد اللطيف المنوني بعد الاستقلال بحيث تم الحصول فقط على بعض المعلومات المصورة منها .

المصادر و المراجع:

ومن جهة التحليل في موضوع البحث قد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لصياغة موضوع بحثنا ، و لعلّ من اهم المصادر التي استفدنا منها كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي فهو يعتبر مصدر هام لدراسة تاريخ المغرب الاقصى بحيث تناول وضع النقابات ايام الاحتلال الفرنسي و علاقتها بالحركة الوطنية ، اما المصدر الثاني فهو لألبير عياش الجزء الاول بعنوان الحركة النقابية في المغرب (1942-1919) ، كذلك كتاب من تأليف الكونفدرالية الديمقراطية للشغل المغربية بعنوان الحركة النقابية بالمغرب ، و كتاب لعبد اللطيف المنوني و محمد عياد بعنوان الحركة العمالية المغربية صراعات و تحولات ، اضافة الى هذا كتاب تاريخ المغرب العربي المعاصر لمحمد علي داهش ، هذا بخصوص المغرب كما استفدنا كثيرا من كتاب سعد توفيق البزّاز بعنوان الحركة العمالية في تونس نشأتها و دورها السياسي و الاقتصادي 1956-1924 و كتاب احمد الرفاعي من تاريخ الحركة النقابية .

كما لا يفوتني في الأخير أن اقدم أسمى عبارات الشكر و العرفان الى كل من ساعدني و أخص بالذكر الأستاذ الكريم الذي تفضل للإشراف على هذا العمل ابرير حمودي .

مدخل تمهيدي

تعدّ ظاهرة النقابية حديثة الظهور مقارنة بما عداها من الظواهر الاجتماعية الأخرى كالظواهر السياسية و الاقتصادية ، فقد ظهرت بوادرها خلال القرن الثامن عشر من جرّاء الثورة الصناعية[*] في أوروبا واختراع الآلة التي كان لها أثار بارزة ، وبموجب ذلك ظهرت مجموعة من الظروف ساعدت على قيام نظام صناعي تحكمه علاقات عمل جديدة كان من نتائجها ظهور التنظيمات النقابية والمهنية[1] .

ولقد بدأت المحاولات الأولى منذ ان تبلور تقسيم عناصر الإنتاج بين رأس المال والعمل ، فلعبت الثورة الصناعية دورا كبيرا في هذا المجال ، حيث حلّت الألة مكان الانسان في زيادة الإنتاج و أثّر ذلك بشكل كبير على ظروف و شروط العمل ، وبدأ العمال يشعرون بالحاجة إلى التوحّد لمواجهة استغلال الطبقة الرأسمالية[2] ، هذا الإستغلال دفع العمال إلى التوحد وإنشاء النقابات لرعاية مصالحهم ، ما يلاحظ انه في بادئ الامر لقيت الحركة النقابية معارضة شديدة من أصحاب الاعمال الذين تمكنوا من حمل الحكومات على التسليم بوجهة نظرهم[3] .وبعد أن تعرض النشاط النقابي لكثير من الاضطهاد بدأ الاعتراف تدريجيا بحق العمال في التجمع والإضراب وجاءت الضرورة إلى التكتل ضمن تنظيمات وذلك للضغط على ارباب العمل وللدفاع عن مصالحهم [4]

لغويا : يشير جبران مسعود في معجمه الرائد بكون مصدر النقابة هو نقب ، وتعني تجمع العمال او اصحاب المهنة الواحدة في هيئات منظمة للدفاع عن حقوقهم و مصالحهم المشتركة [5].

---

[*] أدّت الثورة الصناعية إلى توفر رؤوس الاموال والعمالة المدربة والتطور الذي طرأ على أدوات الانتاج وتشجيع الاختراع والتطور في مجال الصناعة والإنتاج و وسائل النقل وكانت إنجلترا من أسبق الدول الأوروبية التي ظهرت فيها الثورة الصناعية . للمزيد أنظر: شوقي عطا الله الجمل ، عبد الرزاق ابراهيم : **تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000، ص206-209.

([1]) بهية اقنون : تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية, رسالة ماجستير كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر، 2003 ، ص 7، 8.

([2]) حيدر رشيد: **دور النقابات في رفع الكفاءة المهنية وتطوير كوادرها** ، منظمة العمل العربية، عمان، 2010.

([3]) منصور محمد حسين: **قانون العمل في مصر ولبنان**_، ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 1995، ص 87.

([4]) ادريس بولعكيبات : "الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين- اشكالية العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي"، **مجلة العلوم الإنسانية**، قسنطينة، الجزائر، العدد (12 ، نوفمبر 2007)، ص 150.

([5]) جبران مسعود : **قاموس الرائد** ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1969 ، ص 152.

اصطلاحا: يعني مفهوم النقابة ذلك التنظيم المهني المطلبي الذي يستعمل وسيلة التفاوض لتحقيق أهدافه، ويستعمل شتى وسائل الضغط وهو تنظيم يجب أن يبتعد عن السياسة. هذا التعريف نجده عند أصحاب التيار الليبرالي اما أنصار التيار الاشتراكي فيربط التنظيم النقابي بالصراع الطبقي والصيرورة الاجتماعية وأن التنظيمات العمالية هي شكل من اشكال النضال ضد الاستغلال الرأس مالي [1].

جاء مفهوم النقابة في موسوعة السياسة على أنها " **جمعية تشكل لأغراض المساومة الجماعية بشأن شروط الاستخدام ولرعاية مصالح أعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية والالتجاء إلى العمل السياسي في بعض الحالات** "[2]

فالنقابة تنظيم جماعي دائم للعمال، ومن ثمّ فهي تختلف عن التكتل كإتحاد مؤقت لمجموعة من العمال لتحقيق غرض معين كزيادة الأجور او تحسين ظروف العمل وتنتهي بانتهاء الغرض وتدافع عن مصالح مهنة أعضائها [3]

كما يربط مفهوم النقابات العمالية على انها جماعة من العمال تضمهم مهنة او اكثر للدفاع عن حقوقهم والسعي لتحقيق مطالبهم[4] .

تنص المادة (22) بحسب المركز الدولي للقانون الغير الربحي لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا " **انّ لكل فرد حق في حرية تكوين الجمعيات مع الأخريين ، بما فيها حق انشاء النقابات والانضمام اليها من اجل حماية مصالحه ، كما لا يجوز ان يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق إلاّ تلك التي ينص عليها القانون** " [5]

فالنقابات العمالية تعتبر الأداة الرئيسية في معظم البلدان وخاصة الصناعية منها بحيث تتعرف على حاجات ورغبات العمال من جهة وتقوم بالمفاوضات مع ارباب العمل من جهة

([1]) بهية اقنون : المرجع السابق ، ص 09،10.

([2]) عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية** ، ج02 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للنشر، بيروت ، 1995، ص604.

([3]) منصور محمد حسين: المرجع السابق ، ص 81.

([4]) حنان شطيبي: الحركة النقابية العمالية في الجزائر دافع او معرقل للاداء البيداغوجي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010 / 2009، ص04.

([5]) كريم البيار: **القانون الدولي لحرية التجمع في العالم العربي**، المركز الدولي للقانون الغير ربحي لشؤون الشرق الاوسط وشمال إفريقيا ، بيروت ، 2007.

أخرى و تلعب دورا مستقلا وهاما في تقديم اهتمامات العمال للطرف الاخر والاستجابة في نفس الوقت لديناميكية بناها المؤسساتية [1].

وفي صياغ النقابات العمالية ومفهومها نجد مصطلحين لطالما ارتبطا بها الحركة العمالية والحركة النقابية ، فالأولى تمثل حركة العمال المنظمة إلى الاتحادات العمالية والنقابات بمعناها الواسع والوظيفي والتركيب المؤسسي في المجتمع القائم على التعاون المشترك في سبيل مصلحة أعضاء هذه الحركة ، وتنصب فعاليات حركة العمل في ثلاث جبهات ، الجبهة السياسية فتكون جزءا من حزب سياسي وذلك للوصول إلى الهدف الاقتصادي والجبهة الصناعية الهادفة إلى مغانم اقتصادية فتأتي من حركة العمل ، اما الجبهة التعاونية فهي إنتاجية واستهلاكية ناجمة عن تخطيط لحماية العمال . اما عن الحركة النقابية فهي ظاهرة اجتماعية لا تنشأ من فراغ لان ظهورها دائما مرتبط بأسباب إجتماعية وإقتصادية، الغرض منها تحسين ظروف العمال [2].

يرجع ظهور أول نقابة عمالية إلى سنة 1720 م في بريطانيا عندما تجرأ عمال يشتغلون في الخياطة ولأول مرة في التاريخ على رفع مظلمتهم ومطالبهم إلى البرلمان بقولهم " **إن عمال الخياطة في المدن وضواحيها الذين يزيد تعدادهم عن سبعة ألاف تنادوا لتأسيس جمعية بقصد زيادة اجورهم وتخفيض يوم العمل بمقدار ساعة واحدة** "[3]. ورغم ان هذه المحاولة باءت بالفشل إلا ان المحاولات استمرت بتشكيل جمعيات مستقلة عندما انتشرت الاضطرابات بين عمال النسيج مما دفع البرلمان لإقرار نص ينص على معاقبة أي تكتل عمّالي، وقد استمر هذا الوضع حتى عام 1826 م عندما رفع الحظر القانوني عن التكتلات العمالية فأصبحت مرخصة وتمارس حق التفاوض الجماعي [4]. وأصبح مبدأ الحرية النقابية أمرا مقرّرا في جميع الدول المتمدنة ومنصوصا عليه في صلب دساتيرها.

([1]) ضياء مجيد الموسوي : **سوق العمل والنقابات العمالية في اقتصاد السوق الحرة**, ، ط09 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون – الجزائر– ، 2007 ، ص 74،75. .

([2]) محمد خالد: **الحركة النقابية بين الحاضر والماضي**، تر: صلاح غريب ، (د، ن)، (د، س ن) ص 05.

([3]) كاف موسى: **استراتيجية العمل النقابي في ظل التغيرات السوسيو – اقتصادية**، دراسة ميدانية بالمؤسسة الصناعية الكهرومنزلية ENIEM، واد عيسى تيزي وزو, 2010، ص 275.

([4]) حيدر رشيد: المرجع السابق، ص03.

لم يقتصر النشاط النقابي على الصعيد الوطني بل استمرت المحاولات لتوحيد الجهود العمالية والنقابية على المستوى الدولي وذلك بهدف دعم وتنسيق الحركة العمالية الدولية فظهرت الاتحادات الدولية مثل الاتحاد النقابي العالمي إضافة إلى مجموعة من الاتحادات الاقليمية ، كذلك التي تخص اتحاد جميع نقابات عمال افريقيا وبعد هذا توالت الاتفاقيات الدولية التي ترمي إلى حماية الحق النقابي [1]

وما يميز النقابات العمالية انّ لها مجموعة خصائص تميزها عن باقي التنظيمات بحيث أنها تنشأ بالإرادة الحرة والمنفردة للأعضاء دون الحاجة إلى تدخل من السلطة العامة او من صاحب المؤسسة ، فهي تعتبر شخص من اشخاص القانون الخاص تخضع في كل احكامها وتصرفاتها إلى القانون الخاص ، تحمل هدفا مبنيا يميزها عن غيرها من المنظمات وهو الدفاع عن مصالح العمال وتحسين احوالهم الاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك الانخراط الحرّ للعمال في النقابات ، بمعنى للعمال حرية الانضمام للنقابة من عدمه دون أن يؤثر ذلك على المركز القانوني والمهني للعامل في منشاته[2] .

ويتمثل الدور الأساسي للنقابات العمالية من الناحية الاجتماعية في تقليل درجة انعزال العمال ضمن سوق العمل وذلك عن طريق تشجيع التعاون والتعاضد بين العمال في القطاعات المختلفة وأيضا من خلال تقديم خدمات لأعضاء النقابة سواء اكانت على شكل تأمينات طبية أو تقاعدية ، فالنقابة كما عبر عنها تاتباوم " **بأنها تعيد للعامل مجتمعه وتعطيه إحساسا بالزمالة وتقدم له دور اجتماعي يفهمه ، وتجعل لحياته معنى حيث يشارك مع الاخريين في نسق متكامل من القيم** " كما تعتبر النقابات أداة لتفعيل عمل الحركات الاجتماعية التي تشترك في نفس الأهداف والقيم[3] .

اما دور النقابات من الناحية الاقتصادية فهي تركز على تسهيل عملية الإنتاج والتأكيد على التوزيع العادل للأرباح ويتم هذا من خلال اتفاقيات العقود الجماعية والمفاوضات على

([1]) منصور محمد حسين: المرجع السابق، ص 82.

([2]) سميحة مناصرية: الحرية النقابية في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011 ، الجزائر، ص 26.

([3]) سامية البطمة، يوسف عدوان: **سبل تفعيل دور النقابات العمالية في صياغة السياسات العامة**، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، 2007 ، ص04.

مستوى المؤسسة ، وبما ان النقابة منخرطة في أنظمة الإنتاج والتوزيع فلها دور مهم في التنمية والتطور الاقتصادي ، ويمكنها التأثير في توزيع العمالة والسياسات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بها ، كما لديها خبرات كبيرة في التنظيم العمالي وبخاصة ضمن العمال المهمّشين ، ومن تجربة النقابات في الدول الصناعية يتبين ان لها دورا كبيرا في تسريع التحول إلى الديمقراطية ويشمل هذا تمثيل العمال في مظالمهم وإيصال صوتهم وآرائهم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[1].

انّ العمل النقابي هو يعمل يهدف إلى الحد من الاستغلال والتطاول على حقوق العمال ومكتسباتهم ، كما يمكن القول بأنه مجموعة من القيم المادية والمعنوية التي راكمتها الإنسانية بعد مخاض عسير وتضحيات جسام قدمتها الحركة العمالية في نضالاتها ضد جشع الأنظمة الرأسمالية ، هذه الأخيرة ايقنت في النهاية ان العمل النقابي يخلق نوعا من التوازن الاجتماعي وسلمت به واعترفت بمجموعة من الحقوق النقابية [2].

تتنوع المصالح الحقوق التي يستهدف العمل النقابي الدفاع عنها او تحقيقها ، ففي مجال العلاقة مع أصحاب العمل مثلا يستهدف العمل النقابي حمل أصحاب العمل على التفاوض مع ممثلي العمال والوصول معهم إلى اتفاقيات جماعية تضمن اجورا مجزية وشروط عمل معقولة[3] ، يختلف العمل النقابي عن العمل السياسي كون هذا الأخير اكثر شمولية واتساعا اذ يهدف إلى تغيير المجتمع و إلى اخذ السلطة والإبقاء عليها ، ولا يقتصر في نضاله فقط على مطالبهم الخاصة فهو يضع نصب اعينه المجتمع ككل سواء من اجل ابقاء هياكله كما هي ام من اجل تغيير هذه الهياكل[4] .

يستند العمل النقابي إلى مبدأ هام وهو الانتقال من الجهد الفردي إلى الجهد الجماعي لضمان الحفاظ على حقوق طرف من أطراف الإنتاج الرئيسية في مواجهة طرف انتاجي آخر يستمتع بالقوة والقدرة على التحكم في شروط العمل المختلفة، ولأن ثمن قوة العمل أي

([1]) حنان شطيبي : المرجع السابق , ص 25.

([2]) عيسى بوزغيبة: **النقابية في الجزائر**، مساهمة سيسيولوجيا في تحليل مضمون الخطاب النقدي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع, 1993,ص 20.

([3]) محمود شاهين: **الحق في التنظيم النقابي**، ط1، الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، فلسطين، 2004، ص 04.

([4]) بهية اوقنون : المرجع السابق ، ص11.

الأجر وحقوق العاملين الأخرى لها تأثير كبير على حجم الأرباح فإن لكل طرف من أطراف الإنتاج مصلحة مختلفة هذا ما يدفع العمال تدريجيا للتوحد والتجمع في نقابات من أجل المحافظة على حقوقهم [1] .

ارتبط العمل النقابي بتأسيس منظمة العمل الدولية عام 1919 م بعد الحرب العالمية الأولى وكان دستورها يشكل الجزء الثالث عشر من معاهدة فرساي[*] ، وقد تم ربطها بالأمم المتحدة كوكالة دولية متخصصة عام 1945 م في مؤتمر مونترو، ولذلك فإن حكومة أي دولة تقبل عضوية منظمة العمل الدولية فإنها ترتبط بالتزامات دولية مثل تلك التي تترتب على توقيع معاهدة، إن لهذه العضوية تأثير كبير على العمل الذي يجب القيام به بالنسبة للحرية النقابية وللاتفاقية التي عقدتها منظمة العمل الدولية في هذا الشأن[2] وكبداية للعمل النقابي تاريخيا انعقد و بدعوة من نقابات عمال إنجلترا وفرنسا والاتحاد السوفياتي في لندن المؤتمر التمهيدي للنقابات العالمي عام 1945 م ، ضم المؤتمر 54 مركزا نقابيا يمثلون نحو 50 مليون عامل ، ومن نفس السنة انعقد كذلك في باريس المؤتمر التأسيسي لاتحاد النقابات العالمي واشترك به حوالي 300 مندوب يمثلون نحو 60 مليون عامل. [3]

شكل تأسيس منظمة العمل الدولية دعما قويا للنقابات العمالية وذلك من خلال تكريس مجموعة من المبادئ والأسس التي تحكم عمل هذه النقابات وفي سياق النشاط الذي تقوم به المنظمة والتي تستند على التمثيل الثلاثي عمالا وأصحاب العمل والحكومات بدأت المنظمة بإصدار اتفاقياتها السنوية التي اتفق على تسميتها بمعايير العمل الدولية [4] .

([1]) حيدر رشيد: المرجع السابق، ص02.

(*) منظمه العمل العربية بعد الحرب العالمية الأولى وكان دستورها يشكل الجزء الثالث عشر من معاهدة فرساي، وقد تم ربطها بالأمم المتحدة كوكالة دولية متخصصة عام 1945 في مؤتمر مونتروا ، يقع مقرها في مدينه جنيف بسويسرا، للمزيد انظر: جمال عبد الناصر مانع: **التنظيم الدولي(النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية و المتخصصة)**، دار العلوم للنشر ، ط1 ، الجزائر ، 2006 ، ص 99.

([2])المرجع نفسه: ، ص 100.

([3]) حيدر رشيد: المرجع السابق، ص05.

([4]) احمد عبد الكريم أبو شنب : **شرح قانون العمل وفقا لأحدث التعديلات** ، ط2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2005 ، ص 64 .

الفصل الأول:

نشأة الحركة النقابية في الوطن العربي

المبحث الأول: بوادر ظهور النقابات العمالية في بعض دول الوطن العربي.

- المطب الاول: ظروف تأسيس الحركة النقابية العربية.
- المطلب الثاني: المراحل التي مرت بها الحركة العمالية في بعض دول الوطن العربي .
- المطلب الثالث: انعكاس نشاط الحركة العمالية العربية على اوضاع الوطن العربي .

المبحث الثاني: نشاط الحركة العمالية في بعض دول الوطن.

- المطلب الأول: الدور الوطني للحركة العمالية في دول المشرق العربي – نماذج–
- المطلب الثاني: الدور الوطني للحركة العمالية في دول المغرب العربي.–نماذج–

لقد أدى التطور الرأسمالي في الوطن العربي بفعل الوجود الاستعماري في إطار ما يعرف بالعنف المنظم خلال الربع الأول من القرن العشرين إلى نشأة وتطور الحركة العمالية خاصة في القطاعات المنجمية والنقل والموانئ، وكان التطور الرأسمالي الذي قضى على البنية الاقطاعية التي كانت سائدة في مرحلة سابقة من الاحتلال يخضع لمتطلبات وسياسات الدولة الاستعمارية لتحقيق مصالحها وفي مقدمتها المصالح الاقتصادية ، تلك السياسة كان لها تأثيرها المباشر على حياة المواطنين المعاشية[1]. وعلى العمال بصفة خاصة ، فقد كانوا يعاملون دائما على أنهم عمال من درجة ثانية وثالثة، ويلاحظ ذلك بشكل محسوس في عملية التفاوت في الأجور بينهم وبين العمال الأجانب فكانت كنتيجة طبيعية محتمة لتدهور الوضع المادي تعميق الصراع الطبقي، هذا ما دفع بهم لتنظيم أنفسهم في نقابات عمالية ومن ثم بدأ دورهم السياسي مكملا لدورهم النقابي في إطار حركة وطنية مناهضة للوجود الاستعماري [2].

ما يميز هذه النقابات العمالية في أغلب الدول العربية بأنها ولدت في ظل الاستعمار وكانت أداة نضالية هامة للمقاومة وحقيقة أنه ما دفع بها للوجود هو الحرب العالمية الأولى أين تدهور الوضع الاقتصادي متبوعا به الوضع الاجتماعي نتيجة تضاعف الاستثمارات الأجنبية وإنشاء العديد من المنشآت و المصانع التي تستغل ثروات هاته الدول وتبتز وتكدح العامل العربي ، لكن هذا لم يكن في صالح الدول المستعمرة فجاءت النتيجة بعكس ما توقعته هذه الدول بحيث ظهرت تكتلات في شكل أحزاب وجمعيات و ودادیات حملت على عاتقها إيصال الوعي الوطني القومي للجماهير ، وبهذا ظهر العمل الوحدوي كحركة سياسية موازية لحركة عمالية ، و ما يلاحظ ان هذه التنظيمات النقابية ساهمت بعد

(1) عبد المالك خلف التميمي: "بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب العربي ودورها الوطني" ، **مجلة العلوم الاجتماعية**، قسم التاريخ ، جامعة الكويت ، الكويت ، العدد (01 ، 1984) ، ص 29 .

(2) احمد خالد: ميلاد جامعة عموم عملة تونس ، **جريدة الشعب**، [د-ع] ، 02- 12 - 2006 ، متاح على الرابط [http://www.achaab.info.tn] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/01/28.

الاستقلال في جل الدول العربية في معارك البناء والتشييد و تعبئة العمال في انجاح مشاريع التنمية الشاملة وحماية مؤسسات الدولة الصناعية والخدماتية [1].

المبحث الأول: بوادر ظهور النقابات العمالية في بعض دول الوطن العربي.

المطب الأول: ظروف تأسيس الحركة النقابية العربية.

إنّ النقابات في الوطن العربي وفي دول العالم الثالث ظهرت في ظل الاستعمار أي بعد دخول الرأسمالي الكولونيالي حيث بدأت النواة الأولى للطبقة العاملة في الظهور على إثر احتكاكها باليد العاملة المهاجرة من البلدان الاستعمارية إلى البلدان المستعمرة وظهور الحركة النقابية سمحت للعمال الأصليين لهذه البلدان بممارسة العمل النقابي [2].

تونس :

لقد تم إنشاء النقابات العمالية في تونس عقب مجموعة من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها أثناء فترة الحماية الفرنسية .

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

تم إقرار نظام الحماية الفرنسية على تونس بموجب اتفاقية 12 ماي 1881 والتي عرفت الاتفاقية الباردو[*] (أنظر الملحق رقم 01) ، بحيث نصت على قبول الباي لإحتلال فرنسي مؤقت من أجل استتباب الأمن وإناطة مهمة مراقبة العلاقات التونسية الخارجية والتدخل في إتخاذ التدابير الكفيلة لتحسين الوضعية المالية لإيالة فرنسا ، وأن الباي يلتزم باتخاذ الإصلاحات الإدارية ، القضائية والمالية التي تراها الحكومة الفرنسية

([1])إيمان النمس : **دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر** ، ط1 ، دار ناشري الالكتروني ، الجزائر ، 2014 ص 06 .

([2])احمد الرفاعي : **من تاريخ الحركة النقابية** ، ط3 ، دراسة الطبقة العاملة في البلدان العربية نوفمبر 1969 ، الشركة الوطنية للنشر ، 1982 ، ص 441.

[*] باردو : هي احدى ضواحي مدينة تونس ، يوجد فيها مقر الباي ، انظر: سعد توفيق البزاز : **الحركة العمالية في تونس نشاتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1924-1956)** ، زهوان للنشر ، عمان ، الأردن ، 2015، ص 17.

ضرورية وبهذا تكون تونس انتقلت من احتلال عسكري مؤقت إلى نظام حماية غير محدود المدة [1].

منذ أن أصبحت تونس مستعمرة فرنسية كان مستواها الاقتصادي ضعيف جدا و الصناعة قائمة على المنجمية التقليدية [2] ، لكن ما ان انطلقت الشرارة لاندلاع الحرب العالمية الأولى وخروج فرنسا منتصرة منها توافق هذا الحدث نهاية مرحلة ما عرف باستتباب أمن المستعمرات وبدأت الاستثمارات بدايتها الفعلية ، فكان استثمار الصناعات المنجمية والاستخراجية مع توسيع شبكة المواصلات الحديدية[3] توافق هذا زيادة العمران واتساع المدن إلى جانب انتشار الاقتصاد السلعي الذي هدم أسس الحياة التقليدية في الإنتاج والتبادل مما دفع بجماهير عديدة إلى النزوح من الريف إلى المدينة طمعا في حياة افضل [4].

واكب هذا النهوض الصناعي زيادة في عدد أفراد الطبقة العاملة ، عمال أوروبيون موزعين على كل القطاعات (الزراعة ، الصناعة ، التجارة ، النقل) أمام تزايد حاجيات الدولة الفرنسية إلى المواد الفلاحية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، فعمل المقيم العام ايتيان فلاندان(Etiene Flanden 1918/1920) بفعل أمر 8 ماي 1920 على ضم الأحباس لصالح المساحات الزراعية التي يتصرف فيها المعمّرون ، وهو ما أثار ردود فعل من قبل مشاييخ الطرق الدينية وقد تزامن هذا الاجراء مع تدني اوضاع الفلاحين التونسيين بفعل الجفاف الذي حل ما بين 1920- 1924 وتنظيم حركة احتجاجيه عبرت عنها مظاهرة 14 ماي 1920 أمام مقر الإقامة العامة[5].

([1]) احمد عبيد : **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر تونس ، المغرب)** ، ط1 ، ابن النديم للنشر ، الجزائر ، 2010، ص 173.

([2]) عثمان فرحات: "حفريات حول دور الحركة النقابية في النضال السياسي بتونس "، **مجله نواة**، (د-ع) ، تونس 2013/07/23.

([3]) سعد توفيق البزاز : **الحركة العمالية في تونس** ...، المرجع السابق ص 45.

([4]) ايفانوف : **ولادة الحركة العمالية الوطنية التونسية 1924 -، 1925**_تر: حفناوي عمايرية ، نشر في جريدة الشعب ، (د-ع) ، 13 /01 2007.

([5]) نخبة من الأساتذة الجامعيين ، **تونس عبر التاريخ** ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ،2005 ، ص85.

كما شهد الوضع تزايد إستيراد المنتجات المصنعة وتضرر ارباب الصناعات وصغار التجار المحليين ، وكان من نتائج إرتفاع نسق الاستيراد ان شاهدت الصناعات التقليدية ركودا تضرر من جرائه اصحاب الصناعات اليدوية و صغار التجار اضافة إلى هذا عملت الإدارة الاستعمارية على سن قانون الثلث الاستعماري ، فاستاء الموظفين التونسيين منه و تعمقت الفوارق بين الطرفين من العمال[1].

لقد كان العمال التونسيين في العهد الاستعماري للحماية الفرنسية يخضعون لأبشع أنواع التفرقة العنصرية ، فبصرف النظر عن اختصاصاتهم المهنية ودرجة خبرتهم كانوا يعاملون دائما على أنهم عمال من الدرجة الثانية مع غياب تشريعات الشغل فقد كانت ذلك الحين بدائية جدا وكان الرأي العام الديمقراطي بفرنسا وبتونس الرامي إلى تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية على العمال التونسيين يصطدم بمعارضة شديدة من قبل ارباب العمل و من قبل السلطات الاستعمارية وبصورة خاصة قاوم ارباب العمل بعنف قانون 1919 الفرنسي القاضي بتحديد يوم العمل بثمان ساعات محتجّين بان هذا القانون مضاد للاقتصاد[2] .

إنّ النتيجة الطبيعية المتحتمة لتدهور الوضع المادي للعمال هي النقمة على هذا النظام الاستعماري ، لذلك اتجهوا إلى تأييد الحزب الدستوري وتجاوبوا مع شعاراته ودعموا نضاله ضد الإمبريالية ، وهم بذلك ساهموا الى حد كبير في انتصاراته في الأعوام 1924-1925 ، كذلك ظهور بعض الاحزاب التونسية بواسطة ترخيص من السلطات الفرنسية لم يمنع كتأسيس الحزب الشيوعي التونسي 1919 كفرع للأممية الثالثة بقدر ما منع تأسيس النقابات وكل ما وجد منها يمثل فرعا تابعا للنقابات الفرنسية فظهور هذا اتشكيل ظهر عندما انخرط العمال التونسيين في الاتحادية النقابية الفرنسية بتونس [3] . وهي فرع تابع للمركز النقابي العمالي العام في باريس ، ولم يمضي وقت طويل حتى شعر العمال التونسيين باستغلالهم من قبل السلطات الاستعمارية دون ان تحقق لهم النقابات الفرنسية

([1])نخبة من الأساتذة الجامعيين ، المرجع السابق ، ص86.

([2]) محمود شاكر : **التاريخ المعاصر لبلاد المغرب** ، ط 02، دار المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996 ، ص 132.

([3]) يوسف مناصرية : الحزب الحر الدستوري التونسي 1919 – 1934 م ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1986 ، ص 49 ، 50.

حقوقهم المشروعة فبدأوا ينسحبون منها وينظمون أنفسهم في جمعيات تعاونية تطورت إلى نقابات ثم إلى اتحادات عمالة [1].

الجزائر: ظروف نشأة الحركة النقابية

عانت الجزائر عقب الاحتلال الفرنسي سنة 1830 من الاستغلال الرأسمالي ، حيث صودرت الاراضي من المواطنين الجزائريين وفرضت عليهم الضرائب المرتفعة ، الامر الذي افرز بعد استقرار الاوضاع لصالح الاستعمار عدة تشكيلات اجتماعية متباينة نتج عنها تمايز طبقي داخل البناء الاجتماعي ، اذ أصبح الجزائريون يحتلون أسفل الترتيب الاجتماعي [2].

لم تظهر اولى التنظيمات العمالية في الجزائر إلاّ في سنة 1878 ، حيث شكل عمال المعادن والطباعة الحجرية غرفتين نقابيتين في مدينة الجزائر وبعد ذلك بدأ العمل النقابي في الاتساع فوصل سنة 1911 إلى 241 نقابة ، ورغم هذا العدد المتنامي من النقابات فان مشاركة العمال الجزائريين ضلّت متواضعة للغاية لسببين :

الأول: وجود قوانين تعسفية تمنعهم من تشكيل تنظيمات كيفما كان نوعها

الثاني: ضعف عدد العمال الجزائريين الذين يشتغلون في الصناعة لضعف الاستثمار فيها من جهة، وسيطرة الاوربيون على العمل في مختلف المهن من جهة اخرى [3].

انّ معظم النقابات التي وجدت لم تكن تضم أيا من العمال الجزائريين وهذا راجع أساسا إلى قانون الأهالي الذي صدر في 1881 م والذي يمنع الجزائريين من ممارسة أي نشاط نقابي، فتميزت الطبقة العاملة في ذلك الوقت بمجموعة من الخصائص هي:

- ظروف عمل استغلالية
- ارتفاع نسبة البطالة نتيجة عدم التأهيل والعمل الموسمي
- يد عاملة مهاجرة بحثا عن ظروف عمل أفضل

([1]) عبد المالك خلف التميمي : المرجع السابق ، ص 29.

([2]) يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)** ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص52.

([3]) ادريس بولعكيبات : المرجع السابق ، ص 150 .

و ايضا قاعدة صناعية ضعيفة لا تسمح بتشكيل طبقة عمالية فاعلة وواعية بحقوقها ، فمنذ الاحتلال وإلى غاية الحرب العالمية الأولى لم يكن هناك تنظيم نقابي جزائري ويرجع ذلك إلى سببين [1].

1-انعدام قاعدة صناعية حقيقية لبروز حركة عمالية ونقابية

2-عدم السماح للجزائريين بان يشّكلوا تنظيما نقابيا خاصا بهم، كما قامت الإدارة الاستعمارية بالقضاء على النخب المحلية والأجهزة التقليدية التي كانت قائمة [2].

لقد تشكلت اول نواة لتنظيم نقابي في الجزائر من طرف أوروبيين سنة 1893 م بقسنطينة وهي نقابات عمال الحدادة، صانعي العربات، عمال المطابع .... الخ

كانت هذه النقابات تنشط تحت تأطير النقابة الفرنسية المسماة الكونفدرالية العامة للشغل التي تأسست سنة 1885 م وقد تم تنظيم هذه النقابات على مستويين افقي وعمودي :
المستوى الافقي كان يضم اتحادات المقاطعات الثلاث (الجزائر، قسنطينة، وهران)، التي تجمع كل النقابات التابعة للمقاطعة التي ترتبط مباشرة بباريس، أما المستوى العمودي فهو يضم فيدراليات الاسلاك المهنية والقطاعات [3].

منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى نشهد تزايد في حجم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بسبب ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون الخامس عشر من تموز 1914 م مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا فضلا عن الاشراف على تنظيم الهجرة عام 1916 م من قبل السلطات ، حيث أسست مصلحة عمال المستعمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت مهمتها تسجيل العمال في الجزائر ثم تنقلهم إلى فرنسا و الحاقهم بالجيش الفرنسي

([1]) محمد مسيكة : الحركة النقابية في دول المغرب العربي دراسة حالة الجزائر ، تونس ، المغرب ، مذكرة لنيل شهادة الدكتواره ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر -03- ، 2013 ، ص 58.

([2]) بهية اقنون : المرجع السابق ، ص 17 .

([3])المرجع نفسه : ص18.

قبل مرحلة الخدمة ، وفي الوقت نفسه جنّدت السلطات الفرنسية سبعة عشرة عامل وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا [1].

انّ اقامة المهاجرون في فرنسا اتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ومكنّتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة و الاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك ، فمسألة الاحتكاك ولدت لديهم بعض التساؤلات حول مفهوم الحرية ، الديمقراطية و الشيوعية وعن معنى حق الشعوب في تقرير مصيرها، وانطلاقا من هذه المفاهيم و الشعارات كان ينتهي الامر بهؤلاء المهاجرين إلى الانخراط في النقابات والأحزاب السياسية الفرنسية [2] .

تولد عن هذا الانخراط نواة نقابية جزائرية مغاربية أطلق عليها جمعية نجم شمال افريقيا عام 1926جاءت تحمل مبدأين او هدفين:

- هدف بعيد وهو تحقيق الاستقلال ووحدة اقطار المغرب العربي.
- هدف قريب وهو الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا .

وتركّز نشاط النجم بداية في اوساط العمال الجزائريين بفرنسا ، ثم بدأ يتسرب إلى الجزائر منذ عام 1934 من خلال تأسيس الفروع وإلقاء الخطب وتوزيع المناشير [3] .

مصر : ظروف نشأة الحركة النقابية

مع بداية عصر الاحتلال سنة 1882 تدفقت رؤوس الاموال الأجنبية على مصر كما صدر ما يعرف ب"دكريتو" في 9 يناير سنة 1890 الذي الغى نظام الطوائف الخاص بالمهن و قرّر حرية اي شخص في أن يمارس أي صنعة أو حرفة أو فن ، واتجهت رؤوس الاموال الأجنبية أساسا إلى المرافق العامة وظهرت الاحتكارات في مرافق مياه الشرب والكهرباء والترام والسكك الحديدية كما تم انشاء بعض مصانع الغزل والنسيج والاسمنت

([1]) صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم : " تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمال الفرنسي 1924-1962 " **مجلة ديالي** ، جامعة ديالي ، قسم التربية الإسلامية ، العدد (52 ، 2011) ، ص 04 .

([2]) عبد الحميد زوزو : **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا ما بين الحربين 1914- 1939** ، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 15.

([3]) بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830- 1989** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 366.

وأقيمت ورش الصيانة الكبرى مثل عنابر السكك والترسانة و ورش القلعة [1]. المجال كان مفتوحا للامتيازات الأوروبية لمد المرافق العامة وفي الصناعات المرتبطة بالزراعة فى حدود متطلبات السياسة الاستعمارية ، ورغم اعتمادها على العمالة الأوروبية اضطرت لاستخدام العمالة المصرية من فلاحين وحرفيين[2]، إن دخول الاستثمارات الأجنبية في مجال الصناعة كان بارزا بشكل كبير من خلال انشاء العديد من الشركات كشركة الغزل والنسيج المصرية الإنجليزية 1899 وصناعة السكر التي بدأت عام 1855 والتي بلغت في عام 1905 خمس مصانع استخدمت حوالي 17000 عامل وصانع مصري و صناعة الطوب والكحول وملحقاتها عام 1892، كل هذا ادى إلى انتقال الفلاحين المعدمين إلى المراكز الحضرية بحثا عن العمل[3].

احتكر الاجانب الوظائف الذهنية والإشرافية ، ومعظم الحرف الماهرة في حين عمل المصريون بأجور متدنية ويوم عمل من 13 إلى 17 ساعة في ظل غياب تام لأي قوانين تخص العمل [4].

شهدت الفترة من 1899- 1907 بوادر العمل الجماعي الذي بدأ بإضراب عمال السجائر وهم من الاجانب والعمال الايطاليين في خزان اسوان ، ثم انتقلت فكرة الاعتصاب بلغة هذا العصر إلى المصريين لان المظهر الغالب للعمل الجماعي في تلك الفترة كان الاضراب للمطالبة بزيادة الاجر وخفض ساعات العمل ، وبالفعل نجح هذا الاضراب الذي قاده عمال يونانيون لأنه كان مفاجأة لأصحاب المصانع مما دعاهم إلى اجابة مطالب العمال ، و قد تلى اضراب لفافي السجائر اضراب فئات عديدة من العمال وكان العمال الاجانب هم الذين يقودون تلك الاضرابات بحكم خبرتهم بالعمل النقابي في بلادهم[5].

([1]) محمد إبراهيم خيري الوكيل : **الاطار القانوني للحرية النقابية بين الحرية والتقييد (النقابات العمالية والنقابات المهنية)** ، ط1 ، مركز الدراسات العربية للنشر ، مصر ، 2014 ، ص 42.

([2]) امين عز الدين : **تاريخ الطبقة العاملة المصرية منذ نشاتها حتى سنة 1919م**، ط1 ، دار الكتاب العربي للطباعة ، مصر ، 1966 ، ص 32 .

([3]) محمد إبراهيم خيري الوكيل : المرجع السابق ، ص 42.

([4]) امين عز الدين الدين : المرجع السابق ، ص 35 .

([5]) محمد حسني : الحركة العمالية المصرية حتى 1952 ، العدد(21 ، خريف 2009) ، مصر .

كانت تلك الاضرابات حدث فريدا في حياة العمال المصريين لأنهم اتبعوا اسلوبا ذكيا ، فعندما كان عمال المصانع يضربون عن العمل كان عمال المصانع الاخرى يجمعون لهم التبرعات ما يعينهم على الاستمرار في الاضراب حتى تجاب لهم مطالبهم[1] .

ولقد اسفرت هذه الاضرابات عن تأسيس جمعية لفافي السجائر بالقاهرة والإسكندرية ابتداءا من ديسمبر 1898 وقد وضع العمال علي رأس هذه الجمعية شخصية اجنبية للتخفيف من بطش السلطات فقد كان المهم الاعتراف بالنقابة لان ذلك يمثّل اعترافا بالصفة التمثيلية للعمال المفوضين بالعمل النقابي [2]. و لمناقشة شروط وظروف العمل او تعديلها، ويلاحظ أنه ابتداءا من عام 1907م بدأ مصطلح النقابية يبدوا عاديا ومتداولا بعدما كانت تكتلات العمال يطلق عليها جمعيات ، فسجلت إلى غاية 1921م الحركات النقابية نشاطا ملحوظا بحيث تمّ انشاء حوالي ثلاثين نقابة تضم شروط وأغراض والاعتراف بالقضاء لأعضائها وحماية مصالح العمال[3].

لبنان: أما في لبنان فتمّتد جذور الحركة العمالية إلى أواسط القرن التاسع عشر، فبين العام 1890 و1860 قام المزارعون في جبل لبنان بسبع ثورات وإضرابات كبيرة ضد الاقطاع واستطاعوا ان يتحصّلوا على ملكية جزئية لأراضيهم[4].

عام 1909 اصدرت السلطة العثمانية اول قانون يتعلق بتأسيس الجمعيات وتلاه في 1912 قانون ثاني يتعلق بإنشاء الجمعيات المهنية والحرفية مع العلم انّ جاك كولان يعد ان اسم نقابة لم يعرف في لبنان إلا بعد عام 1919 وما نشأ قبل ذلك لم يكن سوى جمعيات غالبا ما كانت تظم العمال وأرباب العمل معا[5].

([1]) محمد إبراهيم خيري الوكيل : المرجع السابق ، ص 43 .

([2]) باسم رزق : الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ، ص 05 ، 06 . متاح على الرابط،[chmahrousa centre.org /up-content/uploads/Etuf.ptf] روجع الموقع بتاريخ 2017/03//01 .

([3]) جمال بوريبع : **محاضرات في سيسيولوجيا الحركات العمالية_**، قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، 2015، 2016، ص 23.

([4]) كمال الصليبي : **تاريخ لبنان الحديث** ، ط07 ، دار نهر للنشر ،بيروت ، 1991 ، ص 24.

([5]) وليد ضو : " الحركة النقابية والعمالية في لبنان ، تاريخ من النضالات والانتصارات ، العدد (03 ، مارس2013) لبنان ، ، متاح على الرابط [Permamentrevolution-journal.org /.../brivf-history-movne]، روجع الموقع بتاريخ 2017/01/18.

لقد شهد عام 1908 مولد أول جمعية نقابية عمالية في لبنان هي جمعية عمال السكك الحديدية ثم إقتدى عمال المطبعة الأمريكية في بيروت بعمال السكك الحديدية فأسسوا جمعيتهم عام 1912 ولحق بهؤلاء سائر المطابع فأسسوا جمعية خاصة بهم عام 1913 ، ولكن هذه الجمعيات اضطرّت إلى وقف نشاطها عندما نشبت الحرب العالمية الاولى[1]

ما ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها عادت الحركة النقابية اكثر نشاطا من ذي قبل نظرا لظهور المشروعات الصناعية واتساع نطاق الخدمات ، وتضخم الطبقة العاملة وازدياد الوعي لدى افرادها ، فتأسست عدة جمعيات عمالية منها جمعية عمال الدخان ، جمعية عمال التجاريين وعمال الافراد ، هذه الاخيرة اتاحت المجال لقيام اول اتحاد عمالي رخصت له السلطات الاستعمارية الفرنسية سنة 1919 لكنه لم يدم طويلا واستبدل بحزب العمال العام في لبنان الكبير[2].

سوريا :

شكلت النقابات العمالية في سوريا منذ تأسيسها في بدايات القرن الماضي جزءا من التشكيلة السياسية الاجتماعية التي مهدت لنشوء الاحزاب السياسية بتياراتها الاشتراكية والقومية والليبرالية والدينية ، وكان لها الدور التاريخي في الدفاع عن القضايا الوطنية والاجتماعية والنضال في سبيل قضايا الطبقة العاملة الناشئة حديثا [3].

لقد تم انشاء النقابات العمالية في سوريا عام 1925 ضمن انجازات قانونية وكانت اولها نقابات التريكو في دمشق ، ولعبت هذه النقابة دورا متميزا كما قامت بقيادة الحركة النقابية ليس على نطاق مدينه دمشق فحسب وإنما على نطاق سوريا كلها وتم تشكيل عدة نقابات

([1]) حسين عبد اللطيف حمدان : **قانون العمل (دراسة مقارنة)** ، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2009 ، ص 513 .

([2]) المرجع نفسه: ص 515.

([3]) منظمة العمل العربية : **دراسات عن الطبقة العاملة في البلدان العربية** ، المعهد العربي للنقابة العمالية وبحوث العمل ، الجزائر ، 1979 ، ص 48.

بعدها وتطورت نضالاتها من العفوية المطّلبية إلى سياسة منظمة ضد السياسة الاستعمارية [1].

لقد ناضلت الطبقة العاملة في سوريا طوال سنين عديدة من أجل تحرير التنظيم النقابي وفى كافة المجالات الوطنية والقومية والتضامن العالمي وضد الاستعمار الغاشم و الصهيونية و الرجعية في سبيل التقدم الاجتماعي للشعب السوري وجماهيريه الكادحة [2].

المطلب الثاني: المراحل التي مرت بها الحركة العمالية في بعض دول الوطن العربي

سنرّكز في هذا الجانب من الدراسة على أخذ بعض النماذج من دول المشرق والمغرب العربي.

تونس :

شهدت تونس في الفترة ما بين الحرب العالمتين الاولى والثانية تشكل مجموعة من الاحزاب التي حملت نداء المطالبة بالحرية والاستقلال ، اهم حزبين كانا حزب تونس الفتاة 1908، وحزب الدستور 1919 م.

إن مجريات الاحداث التي شهدتها هذه الفترة تمثلت في :

- تنازل باي تونس محمد الناصر عن العرش وتعيين محمد الحبيب مكانه ، هذا الاخير كان مؤيدا للحركة الوطنية.
- كذلك نمو الحركة الوطنية النقابية وذلك بإيعاز زعماء حزب الدستور لكسب تعاطف وتأييد الطبقات الفقيرة ، وكنتيجة لهذه التغيرات في حزب الدستور انضمت إليه نخب من المثقفين أمثال الطاهر صقر ومحمد الماطري[*].

([1]) زهيرة جحا : النقابة في المؤسسة الصناعية الجزائرية ، مذكرة مجيستار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، 2013/2012 ، ص 56.

([2]) منظمة العمل العربية : المرجع السابق ، ص 49 .

[*] محمد الماطري: (1897–1972) درس في الصادقية ثم في فرنسا ، تحصل على الدكتوراه في الطب من فرنسا ، ساهم في تحرير جريدة "الصوت التونسي" و "جريدة العمل " ، انتخب رئيسا للحزب الجديد منذ تأسيسه سنة 1938م . انظر: محمد حمدان : **اعلام الاعلام في تونس** ، مركز التوثيق القومي ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، 1991 ، ص277.

وكذلك الحبيب بورقيبة [1].

كانت بداية النشاط النقابي العمالي التونسي سنه 1919 ، عندما انخرط العمال التونسيون في الاتحادية النقابية الفرنسية بتونس وهي فرع تابع للمركز النقابي العمالي العام في باريس فلم يمضي وقت طويل حتى شعر العمال التونسيون باستغلالهم من قبل السلطات الاستعمارية دون أن تتحقق لهم النقابات الفرنسية حقوقهم المشروعة فبدأوا ينسحبون منها وأرادوا ان ينظموا أنفسهم في جمعيات تعاونية.

مراحل العمل النقابي التونسي :

المرحلة الأولى: إنبعاث الحركة النقابية 1925-1924 م

لقد عملت الكونفدرالية العامة للشغل على توقيع اتفاقية مع أرباب العمل والسلطة تنص على أن يتقاضى العامل الأوروبي أجر يفوق العامل التونسي بنسبة الثلث ، وعلى إثر هذا القرار جرت اضرابات قطاعية شنّها العمال التونسيون منتصف سنة 1924، كان لهذه الاضرابات ومجموعة الظروف الاقتصادية والاجتماعية القاسية دور كبير في انبعاث حركة نقابية تونسية أرادت أن تغير هذا الواقع وتباشر في عملها.

جامعة عموم العملة التونسية الاولى (1924 -1925)

في سنة 1924 وبداية 1925 وقعت في تونس تجربة لها ما للدستور من قيمة و وزن ، إنها محاولة محمد علي الحامي[*] (أنظر الملحق رقم 02) على تنظيم حركة نقابية تونسية [2]. فإضراب عمال الرصيف التونسيين يوم 13 اوت 1924 كان الشرارة الأولى اذ تحولت لجنة الاضراب التي أطرته إلى نقابة مستقلة عن النقابات الفرنسية و قد مكّن هذا التحرك

([1]) فيصل محمد موسى : **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** ، ط1 ، مراجعة ميلاد المقرحي ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، 1997 ، ص 284 .

[*] محمد علي الحامي : ولد محمد علي في قرية الحامّة قرب مدينة قابس ، عمل متطوعا في حرب طرابلس ضد الغزاة الاطاليين . وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1918 استقر في برلين ، وهناك تحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي . وفي عام 1924 رجع الى تونس فكان من أولى الدعامات الأساسية التي استندت عليها الحركة النقابية بتونس حيث يعتبر اب هذه الحركة ، لقي مواجهة شديدة من السلطات الفرنسية والأحزاب السياسية على رأسها الحزب الدستوري ، وانتهت بالحكم عليه بالنفي بتاريخ 05 فبراير 1925.انظر ايفانوف : المرجع السابق ، ص 08.

([2]) محمد الهادي الشريف : **تاريخ تونس من عصور ما قبل تاريخ الاستقلال** ، ط3 ، تر : محمد الشاوش –محمد عجينة ، دار سراس ، تونس ، 1993 ، ص 118.

العمالي الذي لم يكن الاول من نوعه بعض المثقفين من فرصة اللقاء بالعمال ، فالتحق بعمال الرصيف لمساعدتهم مثقفون وطنيون كان من أبرزهم محمد علي الحامي الذي أتى من برلين حيث درس الاقتصاد السياسي في مارس 1924و طاهر الحداد(*) وغيرهما [1].

وأخيرا بفضل المثقفون تم تأسيس نقابة تونسية مستقلة عن النقابات الفرنسية بتونس وصفاقس وقابس وقفصة وبنزرت بداية من شهر أكتوبر 1924 [2].

لقي محمد علي مسانده ودعما من قبل الشيوعيين كان في مقدمتهم الزعيم فيندوري وأما الحزب الدستوري فرأى ان النضال النقابي والعمل السياسي مرتبطين أشد الارتباط ، كما ساهم الحزب الدستوري محمد علي في إحداث حركة نقابية عرفت باسم جامعة عموم العملة التونسيين اكتوبر 1924 ولم تكن في بادئها تضم إلا بعض نقابات منطقة بنزرت[3].

بدأت الجامعة نشاطها النقابي بتنظيم اضرابات ديسمبر 1924 م التي عمت مختلف المقاطعات، في هذه الاحيان جرت انتخابات فرنسية في 11 ماي 1924 م وسلمت الحكم لكتلة اليسار، هنا سلط الحماية تأثرت بإضرابات 1924 فقررت وضع حد لها ودعما من اليسار الفرنسي قامت باعتقال الزعيم الشيوعي فيندوري و الزعيم النقابي محمد علي الحامي وبعض رفاقه [4].

نفي محمد علي الى الخارج فكانت مدة ستة عشر شهرا من ميلاد جامعة عموم العملة التونسية قصيرة لبعث نشاطها، لتبدأ مرحلة اخرى ونشاط اخر للعمل النقابي [5].

جامعة عموم العملة التونسية الثانية 1937 -1938

(*) الطاهر الحداد : ولد بالحامة ، من رواد عصر النهضة ، تخرج من جامعة الزيتونة ، كان من مؤسسي الحزب الدستوري الحر 1920 م ، كما ساهم في تأسيس جامعة عموم عملة تونس 1924م ، كافح من اجل استقلال تونس عن فرنسا ، اصدر كتاب العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية 1927 الي صادرته إدارة الامن فور صدوره ، من شعاراته تحرير المرأة حيث ألف كتاب "امرأتنا في الشريعة المجتمع " انظر : نور الدين بالطيب : "الطاهر حداد في قبضة المتشددين" ، **مجلة الاخبار** ، العدد(2514 ، 09 شباط ، 2009) ، تونس .

(1) نخبة من الأساتذة الجامعين ، المرجع السابق ، ص 55.

(2) محمد الهادي الشريف : المرجع السابق ، ص .119.

(3) احمد القصاب : **تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)**، ط1، تع : حمادي الساحلي ، الشركة التونسية للنشر ، تونس ، 1986 ، ص 523.

(4) فيصل محمد موسى : المرجع السابق ، ص 285 .

(5) المرجع نفسه : ص 287، 286.

هناك عدة ظروف جاءت مجتمعة لتعيد احياء جامعة العملة التونسية الثانية منها صدور مرسوم الباي في الثامن عشر من تشرين الثاني 1932 الذي سمح بتجربة العمل النقابي وصعود الجبهة الشعبية إلى السلطة في فرنسا 1936 ، مما أتاح هامشا من الحريات للمطالبة بتعميم الامتيازات التي حظيت بها الطبقة العاملة بفرنسا على عموم العمال بالمستعمرات الفرنسية [1].

أثناء إنعقاد اجتماع بتونس نظمته مجموعة من الأحزاب إحتفالا بانتصار الجبهة الشعبية أعلن علي القروي وهو أحد رفاق محمد علي عن عزم العمال التونسيين على إحياء جامعتهم النقابية ووضع مشروعه، عقد المؤتمر التأسيسي لها يوم 27 ابريل 1937 ضمت عمالا من المناجم وقطاع الفلاحة وعمال من الرصيف[2] ومن الجدير بالذكر انّ عام 1937 شهدت موجة إضرابية للطبقة العاملة بعد امعان السلطات الفرنسية في سياستها الاستعمارية البغيضة كإضراب مناجم الفوسفات الذي أدى الي قتل عشرين عاملا وإضراب ميناء تونس الذي أسقط أربعة قتلى هذا ما دفع بعلي القروي و محمد بن سالم إلى عدم مساندة هذا الاضراب وهم عنصران فاعلان في جامعة عموم العملة التونسية الثانية مما أدى إلى امتناع عناصر من الجامعة حضور المؤتمر التأسيسي لهذه الجامعة أمثال محمد الغنّوشي و محمد الصيد ، بهذه الوضعية خلقت تناقضات داخل الجمعية أدى بالأخير إلى توقيفها[3] .

([1]) سعد توفيق البزاز : الحركة العمالية في تونس ... ، المرجع السابق ، ص 75.

([2]) غيلان سمير طه التركيتي : "الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربيين 1918–1939" ، **مجلة أداب الفراهيدي** ، العدد (13 ، كانون الأول 2012) ، ص 193. متاح على الرابط [www.iasj.net/iasj?func.aid:68348]، روجع الموقع بتاريخ: 2017/02/24

([3]) نخبة من الأساتذة الجامعين ، المرجع السابق ، ص131.

الجزائر:

مرحلة تأسيس نجم شمال افريقيا 1924-1929

في 20 مارس 1926 تقرر إنشاء حزب يضم قادة المغرب العربي الذين يناضلون ضد الإمبريالية والاستعمار ، خاصة بعد أن قررت لجنة المستعمرات للحزب الشيوعي الفرنسي السماح للمناضلين من المغرب العربي ان يؤسسوا حزبا خاصا بهم و ينفصلوا عن الحزب الشيوعي الفرنسي [1].

انطلاقا من هذه الفكرة تأسست منظمة نجم شمال افريقيا[*]، وهي منظمة شيوعية ضمت عمال مغاربه ،تونسيين و جزائريين ، كان اهم ظرف لتأسيسها تزايد العمال الجزائريين المغتربين بفرنسا في الفترة الممتدة من 1920 حيث كان عددهم لا يتجاوز 48 ألف عامل أما سنة 1929 فقد ارتفع عددهم 105.000 عامل مغترب جزائري ، ثم إن هؤلاء العمال قد إنخرطوا في نقابات العمل اليسارية الفرنسية وشرعوا في توحيد الصف ضد القوات الاستعمارية في الجزائر [2].

بداية من ديسمبر 1927 أصبح النجم جزائريا بحتا ترأسه مصالي الحاج[*].

([1]) صلاح العقاد : **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس –المغرب الأقصى** ، ط 06 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1993 ، ص 300.

[*] حول برنامج نجم شمال افريقيا : (1916-1933) . انظر : عبد الحميد زوزو : **دور المهاجريين الجزائريين في الحركة الوطنية**_، (د-س) ، الجزائر ، ص 73 ، أيضا محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 211،212 .

([2]) شارل روبير اجيرون : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ط1 ، تر: عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982 ، ص 140.

[*] زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية الجزائرية ، ولد في 16 ماي 1898 م بتلمسان ، وفي سنة 1923م اصبح عاملا داخل الحزب الشيوعي الفرنسي ، عندما حل النجم في 1927م انفصل عن الحزب الشيوعي ، أسس حزب الشعب الجزائري مارس 1937 بالجزائر العاصمة ، كما أسس سنة 1949 حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، توفي في جوان 1974 م للمزيد انظر : عاشور الشرفي : **قاموس الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،1997 ، ص 232، 233 .

(أنظر الملحق رقم 03) الذي جعل منه حركة وطنية تناضل من أجل استقلال الجزائر و الثورة الاجتماعية[1].

لقد إختار النجم للتعريف بنفسه طريقا صعبا، فإعتمد على أسلوب حماسي في تنظيم التجمعات مستغّلا بعض الحوادث ومتّخذا من الاعتقالات التي حلت ببعض أعضائه وسيلة لكسب تأييد العمال وتوطيد ثقتهم به وحملهم على قبول هذه الفكرة الوطنية ، وكان له صحيفتين تمثلانه " الاقدام الشمالي الافريقي" و "صحيفة الأمة"[**] واشترك النجم في مؤتمر بروكسل لمقاومة الاستعمار، وذاكر عصبة الامم في إطار التعريف بحركة العمال الجزائريين المقيمين في فرنسا[2].

في الفترة ما بين 1920-1924 ازدادت النقابات الفرنسية في الجزائر بحيث بلغت عام 1924 حوالي 341 نقابة ، وبدأت النقابات الفرنسية بإحتواء التحرك العمالي الجزائري الذي ترعرع في رحم المؤسسات الفرنسية ، وبسبب اتساع الاقطاعيات الزراعية ادى الى خلق أعداد كبيرة من العمال كانوا يعيشون حاله سيئة بسبب النظام الذي إتبعته فرنسا في الاستيلاء على الأرض حتى وجدوا أنفسهم عبيد في أرضهم[3].

نتيجة لهذا الوضع شهدت الجزائر إضرابات عامة (إضرابات البواخر المحملة بالخمور)، ما دفع برنامج حزب النجم في 30 جانفي1927 بأن يصرّح بمطالب فورية و كان الاستقلال كمطلب أساسي وإرجاع الأراضي المصادرة للفلاحين المحرومين وإحترام الملكية الصغيرة

([1]) رافت الشيخ : ، **تاريخ العرب المعاصر** ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (د-ب ن) ،1996م ، ص139 .

([**]) جريدة باللغة الفرنسية تأسست في باريس ، في عهد حزب نجم شمال افريقيا ، وذلك بتاريخ30اكتوبر1930 ، وكان شعارها وعنوانها الامة فهي جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية ، تحت رئاسة المناضل شعارها و عنوانها الامة فهي جريدة وطنية و سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال افريقية تحت رئاسة المناضل مصالي الحاج وتعتبر امتداد لجريدة الاقدام الشمال الافريقية التي ظهرت سنة 1929.للمزيد انظر : محمد قنانش : **افاق مغاربية المسيرة الوطنية واحداث 08ماي 1945**م ، منشورات دحلب ، الجزائر (د-س) ص22، 23.

([2]) شارل روبير اجيرون : المرجع السابق ، ص 140،141 .

([3]) سعد توفيق عزيز البزاز : "تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي1830-1962 " **مجلة التربية والعلم** ، جامعة الموصل ، قسم التاريخ ، المجلد (19) العدد (05 ، 2012) ، ص158.

والمتوسطة و استحداث قرض عقاري موجه للفلاحين الصغار وأخيرا انسحاب جنود الاحتلال و إنشاء جيش وطني [1].

وفي سنة 1928 أعلن القانون الأساسي للنجم تنظيم النضال من أجل الاستقلال بالموازاة مع تنظيم العمال الشمال افريقيين المقيمين في فرنسا.

دائما في نفس السنة شارك مندوب عن العمال الجزائريين في مؤتمر الرابطة الدولية من أجل استقلال الشعوب في بروكسل ، واستطاع اقناع المؤتمر بالتصويت على القرار الذي يدعو إلى استقلال الجزائر والاعتراف بحقها في تقرير المصير والمساواة في الحقوق السياسية [2].

مرحلة محاولة الانفصال والاستقلال عن النقابات الفرنسية :

لقد تحققت الوحدة النقابية الفرنسية سنة 1936 بعد إنشقاق دام منذ سنة 1920 ما بين الكونفدرالية العامة للشغل والكونفدرالية العامة للعمال الوحدويين[3] جاء هذا الحدث بعد أن بلغت الأزمة الاقتصادية في فرنسا اوجها بحيث تجلّت في تدهور الاوضاع المعيشية للطبقة العاملة ، على إثر هذا جاءت فكرة التجمع الشعبي من قبل الشيوعيين على توسيع التجمع الشيوعي الاشتراكي بقوة سياسية وإجتماعية جديدة. وفعلا تمكنت الجبهة الشعبية في فرنسا من الوصول إلى السلطة في سنة 1936 ، هذا ما ولّد داخل فرنسا جملة من الاضرابات في كثير من المدن شملت قطاع الفلاحة وعمال المصانع ، واستطاعوا ان يحققوا مجموعة من المطالب لعلّ اهمها اصدار جملة من القوانين المتعلقة بقانون العمل[4].

إنّ انتصار الجبهة كان حدث جدّ ايجابي فهذه الجبهة عقدت مؤتمر كبير في الجزائر حضره ممثلون من المنظمات السياسية والنقابية الجزائرية ، وتلبية لمطالب المؤتمر اعلنت اتخاذ قرارات كان في مقدمتها الغاء القانون الخاص بالجزائريين وتطبيق التدابير الاجتماعية المطبقة في فرنسا على العمال الجزائريين وتحديد ساعات العمل بـ 40 ساعة [5].

([1]) سميحة مناصرية : المرجع السابق ، ص 33.

([2]) سعد توفيق عزيز البزاز ، "تطور الحركة... ، المرجع السابق ، ص 159.

([3]) حنان الشطيبي : المرجع السابق ، ص 63.

([4]) محمد اية مدور: الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الاولى الى غايه 1954 بين النضال النقابي و الكفاح التحرري، رساله دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر02، ص78.

([5]) سعد توفيق عزيز البزاز : تطور الحركة... ، المرجع السابق ص 160.

لكن هذا الوضع لم يدم طويلا بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية ، التي أوقفت التطور الحاصل في الحركة النقابية في الجزائر.

نتيجة أثار الحرب العالمية الثانية ظهرت مشاكل نقابية كان لها تأثير على مسار الحركة النقابية ، ففي سبتمبر 1939 صدر مرسوم من الحكومة الفرنسية يمنع نشاط كل من الكونفدرالية العامة للشغل و الحزب الشيوعي الجزائري و جمعية العلماء المسلمين و ايضا سجن معظم المناضلين النقابيين ، وبعد نزول الحلفاء في 8 نوفمبر 1942 إلى شمال افريقيا وبالتحديد الجزائر أطلق سراح المسجونين حيث استعادوا نشاطهم السياسي والنقابي [1]. وبعد ارتكاب مجازر 8 ماي 1945 بحق الشعب الجزائري أدرك الجماهير والفئات العمالية بضرورة تطوير المواجهة ووضع اسس جديدة للكفاح.

ففي سنة 1947 شكّلت هيئة مركزية للقضايا العمالية وعهد إلى رئاستها المناضل عيسات ايدير[*] وفي السنة التي تلتها اخذت اللجنة المركزية للحركة العمالية على عاتقها بناء التشكيلات النقابية في القطاعات الاقتصادية والتجارية والمهنية ، ويعد الأول من تشرين 1954 بداية لمرحلة شهدت انتهاء العلاقة بين الحركة العمالية الفرنسية والحركة العمالية الجزائرية [2].

([1]) سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في ثورة 1954** ، اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 165.

([*]) عيسات ايدير : ولد عام 1919 بتيزي وزو ، انتقل الى تونس بين 1935-1937م لدراسة الاقتصاد السياسي ، عاد وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزاري ، اصبح مسؤولا عن اللجنة العمالية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومن المحررين الرئيسين لجريدة الجزائر الحرة من 1949الى 1954 سجن اكثر من مرة نتيجة تنظيم عدة إضرابات يوم 13 فيفري 1959سلّطت عليه السلطات الفرنسية تعذيبا شديدا خلال عدة أسابيع استشهد يوم 26 جويلية 1959 . انظر: بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962** ،ج2، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006، ص 275 .

([2]) بهية أوقنون : المرجع السابق، ص 22.

مصر:

مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية :

لقد شهدت النقابات في عضويتها على مدى النصف الثاني من العشرينيات وبداية الثلاثينيات تدهورا في نشاطها ، هذا التدهور افرز مجموعة من الاضرابات لكنها لم تنجح بسبب وجود صراعات داخلية وتناوب على السلطة وتذبذب الحركة العمالية [1].

انّ هذا التراجع الذي اصاب حركة الطبقة العاملة في مصر ومحاولات الاحتواء والسيطرة التي مارستها الاحزاب عليها كان عاملا شجع الحكومة المصرية ان تصدر قرار تأسيس مكتب العمل في مصلحة الامن العام في وزارة الداخلية و الذي على إثره تمّ تأسيس مكتب العمل كما شهدت هذه الفترة بروز اتحادات للعمال ابرزها كان :

- اتحاد عام لنقابات عمال القطر المصري بقيادة عباس حليم
- المجلس الاعلى لاتحاد النقابات بقياده حزب الوفد[*]

و بروز مثل هذه الإتحادات أحدث انشقاق في الحركة العمالية نتيجة التناقض الذي حدث بين عباس حليم مع الوفد على اجتذاب العمال [2].

في نفس الفترة شهدت صعودا حادا في الحركة العمالية تمثل في حدوث عدد هائل من الاضرابات التي تطورت الى احتلال و مداهمة العديد من المصانع والشركات ، وراء هذا الحدث تم تشكيل لجنة من المصريين والبريطانيين لعمل مشروع عمالي وإرسال بعثة هارولد بتلر لدراسة الاوضاع العمالية ، وما تمخض على هذه البعثة وضع قانونين بخصوص العمال في صيف 1933، كما ظهرت بعض الضمانات المكفولة بموجب هذه القوانين إلى أنها كانت محدودة [3].

([1]) محمود عباس: **النقابات العمالية المصرية (رؤية ثورية)** ط1، مركز الدراسات الاستراتيجية مصر، 1996، ص18.

([*]) **حزب الوفد:** بدأت كحركة سياسية تضم مختلف طبقات المجتمع بهدف العمل الوطني للتحقيق طموحات الامة وكان تأليف الوفد المصري في نوفمبر 1918م للمطالبة بالاستقلال التام بداية لتكوين حزب الوفد وقد اكتمل تشكيل للحزب في 1919 وأصبح يضم مئات مختلفة وعدد من اعضاء الجمعية التشريعية انظر: شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق ابراهيم : **تاريخ مصر المعاصر**، ط 1، دار الثقافة للنشر، مصر، 1997، ص29 .

([2]) مصطفى بسيوني : أزمة التنظيم النقابي في مصر ، **مجلة اوراق اشتراكيه** نوفمبر 2009 متاح على الرابط [revsoc.me/worers-farmers/ zn-jtnzum-jnqby-fumsr] روجع بتاريخ 2017/02/24 .

([3]) محمود عباس : المرجع السابق ، ص21 .

أيقن العمال انّ الاتحادات العمالية المشكلة جاءت رغبة في سيطرة اتحاد على حساب اخر وليس للتعبير عن الطبقة العاملة و حقوقها ، ولم يلبث العمال ان أعلنوا في 8 مايو 1938 اضرابا عاما للمطالبة بإصدار تشريع عام للعمل وتحركت العديد من النقابات في مظاهرات حاشدة لتعلن عن مطالبها والتي شملت:

- الإعتراف بالنقابات العمالية
- إعادة النظر في قانون اصابات العمل
- تحديد ساعات العمل ب 8 ساعات
- حل مشكله البطالة

عقب هذا الاضراب العام قرر بعض القيادات العمالية من ثماني نقابات إعلان إضرابهم عن الطعام حتى يتم الاستجابة لمطالبهم التي تلخصت في الاعتراف بالنقابات واستدار تشريعاتها وكان أن بدأت حركة جماهيرية واسعة لتأييد القادة المضربين عن الطعام في مطالبهم ، وتحت تأثير تلك الحركة الإضرابية الجماهيرية احيل مشروع النقابات لمجلس النواب في عام 1939 لكنه ظل حبيس الادراج حتى سنه 1942[1].

لبنان:

منذ أن خضعت لبنان لسياسة الانتداب ، اخذت السلطات موقفا سلبيا تجاه الجمعيات والنقابات بحيث حاولت التدخل في شؤونها ومنعها من ممارسة نشاطها في الدفاع عن المصالح المهنية و حقوق العاملين [2]، يقول الياس البواري في كتابه تاريخ الحركة العمالية والنقابية في لبنان "**لقد رافق تشكيل النقابات صعوبات كثيرة ، اهمها ان الترخيص للنقابة كان يعطي بقرار من وزير الداخلية او مديرها ثم بعد فترة يسحب منها بقرار ايضا ويمنع**

([1])محمود عباس: المرجع السابق ، ص 22، 23.

([2]) ابراهيم مشورب : **المؤسسات السياسية والاجتماعية في الدولة المعاصرة** ، ط2، دار المنهل اللبناني ، بيروت ،2011 ، ص55.

نشاط الجمعية ، فيضطر العمال إلى القيام بمراجعات واستخدام مختلف الوساطات لإعادة الترخيص ...الخ"[1]

ولكن العمال واجهوا ضغوط سلطات الانتداب وتعسفها بالمزيد من المواجهة والاستنكار فاعتقل العديد منهم وتمّ زجهم في السجون [2].

بدأت عملية المطالبة بإصدار قانون العمل لحماية العمال ، بحيث جرت عدة اجتماعات نقابية نتج عنها إرسال وفد الى رئيس الجمهورية يحمل معه مجموعة من المطالب ، و لتحقيقها اضرب العمال و اعتصموا وفعلا استطاعت هذه النضالات ان تفرض على الحكومة اصدار قرارات ومراسيم تعطي للعمال بعض الحقوق الأولية كقانون 1932 الخاص بالعقود وقانون 1937 م الخاص بالتعويضات وقانون تنظيم عمل النساء في الصناعة 1935[3].

هذه القوانين والمراسيم التي صدرت هي الأساس الذي ارتكز عليه قانون العمل اللبناني الصادر سنة 1946، ويعتبر اول تشريع لتنظيم النشاط النقابي ، ثم تلته عدة تشريعات أخرى تهدف إلى تنظيم علاقات العمل ، هذا القانون كرس حق العمال بإنشاء نقابات وحدد طريقة قيامها ووضعها القانوني وعلاقه الدولة بهذه النقابات [4].

سوريا:

شكلت النقابات العمالية في سوريا منذ تأسيسها في بدايات القرن الماضي جزءا من التشكيلة السياسية و الاجتماعية التي مهّدت لنشوء الاحزاب السياسية بتياراتها الاشتراكية والقومية والليبرالية والدينية [5].

إنّ نضال الطبقة العاملة في سوريا برز في مرحلة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وبدأت ملامح تكوين الطبقة العاملة تأخذ صورتها الحقيقية والمستقلة مع بزوغ فجر النهضة

([1]) الياس البواري : **تاريخ الحركة العمالية والنقابية في لبنان 1908-1946** ، ج1 ، دار الفرابي للنشر، بيروت،2011 ، ص 55.

([2]) المرجع نفسه : ص 113.

([3]) إبراهيم مشورب : المرجع السابق ، ص 56.

([4]) زهيرة جحا : المرجع السابق ، ص57.

([5]) عيسى رفقي عيسى : " تطوير عمل الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية " ،**مجلة الحوار المتمدن** ، العدد (1242)، متاح على الرابط [www.ahewar.org/debut/shour.art.asp?]، روجع الموقع بتاريخ 28/02/2017

الصناعية وإنشاء معمل الإسمنت في دمشق عام 1928م ومؤسسة تراموای وكهرباء دمشق و بهذا أخذ الوعي العمالي يتنامى ويتطور وبدأ نضال هذه الطبقة يتصاعد في ظل ظروف صعبة سياسية واقتصادية[1].

لقد لعبت الحركة النقابية في سوريا منذ تأسيس الاتحاد العام لنقابات العمال في 18 آذار عام 1938 ادوار مهمة في الاطارين السياسي والمطلبي خاصة بعد ثورة الثامن من اذار حيث كان اصدار قانون التنظيم النقابي رقم (31) لعام 1964 الذي جاء في اساسه إطلاق الحريات النقابية وتشجيع الحركة العمالية وتقوية منظماتها [2].

المطلب الثالث : انعكاس نشاط الحركة العمالية العربية على اوضاع الوطن العربي

إن الحركات النقابية على مستوى العالم لعبت دورا اساسيا في حركات التحرر الوطني ومقاومة العنصرية التي شهدها العالم في فترات سابقة.

إن من انعكاسات تواجد مثل هذه التنظيمات النقابية في الوطن العربي تفعيل العمل السياسي وتفاعله مع الأوضاع في المنطقة ومحاولة التخلص من الوصاية النقابية الإمبريالية ، فمثلا في دول المغرب العربي وبالتحديد تونس فقد اتسمت الحركة النقابية فيها بالوطنية منذ ان تأسس الاتحاد العام التونسي للشغل ولعبت هذه الحركة دورا رائدا في مناهضة الاستعمار والمشاركة في بناء الدولة الحديثة ، ومحاولة لبناء فكر اقتصادي اجتماعي وطني يناهض الفكر الاقتصادي الاستعماري [3].

بالنسبة إلى الجزائر فالحديث فيها يختلف بحيث أن الطبقة العمالية في العالم ناضلت كقوة ضاغطة ضد ارباب العمل في نظام سياسي واحد موحد اما نضال العمال الجزائريين فقد تجاوز المسائل الاجتماعية والاقتصادية إلى قضايا مصيرية تحررية وطنية ، بحيث شكل اتحادا ضم العمال الجزائريين كحقيقة ضاغطة سياسيا عرف باتحاد العام للعمال الجزائريين

([1]) منظمة العمل العربية ، المرجع السابق ، ص 48 .

([2]) عزت كنج :" دور النقابات في اقتصاد السوق الاجتماعي" ، **مجلة جمعية العلوم الاقتصادية السورية** ، العدد (07)، ص03 .

([3]) جيلالي نكران : الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني ما بين 1945-1962م، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2012-2013، ص 324.

بحيث لعب هذا الأخير دورا في التعريف بالنقابة الجزائرية في نضالاتها وتضحياتها وأمالها من أجل مساندة الكفاح التحريري الوطني ، كما ركّز على العمل الدبلوماسي من خلال العمل على كسب تأييد التنظيمات النقابية الدولية لصالح الثورة التحررية وذلك إلى غاية الاستقلال 1962 م[1].

- انّ المتتبع للنشاط السياسي على المستوى المغاربي للنقابات العمالية في دول المغرب خلال مرحلة الكفاح الوطني في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين من خلال المؤتمرات التي عقدتها قادة الحركات النقابية والمبادئ التي نادوا بها والبرامج السياسية والاقتصادية التي طرحوها لحل بعض المشاكل سوف يلاحظ ما مدى مساهمة هذه الاجتماعات او المؤتمرات في التعريف بالقضية النقابية المغاربية الموحدة والتي سنعرضها بداية من مؤتمر 1951/1974[2].

مؤتمر تونس 1951/1974

تعود أولى خطوات النشاط السياسي للحركات النقابية المغاربية إلى الاتحاد العام التونسي للشغل من خلال مؤتمره السياسي الذي انعقد عام 1947، حيث أكد في بيانه التأسيسي على ضرورة توحيد اقطار المغرب العربي بإضافة ليبيا الى الخارطة السياسية للمنطقة ، بعدما كان مصطلح المغرب العربي قبل هذا التاريخ يقتصر على تونس والمغرب والجزائر[3].

([1]) نوال قيصار : "تاريخ الحركة النقابية الجزائرية اثناء الثورة – الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956–1962) انموذجا " ، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ، سيدي بلعباس ، العدد (06 ، جوان2013) ، ص 115.

([2]) الطاهر كرفاع : **النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي (1947–1961)** ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة السابع من ابريل (الزاوية) 2010 ، ص 3.

([3]) محمد عابد الجابري : " تطور فكرة المغرب العربي واقع و افاق " ، **مجلةدراسات عربية** ، العدد (7 –1983) ، ص 89.

مؤتمر طنجة 1957

لقد ازداد التلاحم السياسي بين الحركات النقابية الأربعة حول العديد من القضايا الهامة ، التي كانت تعيشها المنطقة آنذاك ، ولعل أهمها قضية الاستقلال الكامل عن السيطرة الغربية ، ومثل هذا المؤتمر قادة من الحركة العمالية المغاربية كسالم بن شيته من ليبيا ، احمد التليلي عن حركة العمالية التونسية ، محجوب بن الصديق من المغرب وعبد القادر معاشوا عن الحركة العمالية الجزائرية ، دعوا إلى التضامن بين الأقطار الأربعة وعزم الطبقة العاملة في المغرب العربي على مواصلة عملها ، وتوحيد جهودها لتحقيق وحدة اقطار المغرب العربي السياسية ، ومن الجانب الاقتصادي حث حكومات المغرب العربي على الاستقلال من التبعية الأجنبية في المجالات الاقتصادية و المالية والعمل على انشاء وإصدار عملة مغاربية موحدة[1].

مؤتمر جنيف- مارس1958.

جاء هذا المؤتمر بعد لقاء طنجة للتأكيد على تفعيل العمل السياسي للنقابات العمالية المغاربية حيث تناول النقابيون الموضوعات الاتية:

- الاوضاع الراهنة في المغرب العربي وكان أهمها القضية الجزائرية
- دراسة مشاريع منظمة العمل الدولية في افريقيا
- توسيع جهاز التنظيم الجهوي للاتحاد الحر لتسهيل عملية التعاون بين الحركات النقابية المغاربية الأعضاء في الاتحاد وبين بقية المنظمات النقابية الافريقية [2].

([1])الطاهر كرفاع : المرجع السابق ، ص 5.

([2])اسماء العريف: "وحدة المغرب العربي ، دروس في التاريخ "، **مجلة المنار** ، العدد (19- 1986) ، باريس ، ص 142.

مؤتمر صفاقس 1961م:

لقد جاء هذا المؤتمر ترسيخا للعمل السياسي ويتضح ذلك من خلال التوصيات التي خرج بها بحيث تضمن :

- عزم الطبقة العاملة في الأقطار المغاربية على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير المغرب العربي الكبير تحريرا كاملا
- قناعة المسؤولين عن الحركة العمالية في هذه الأقطار بان تدعيم الحركة العمالية الصحيحة وتوحيد أهدافها وغايتها، من شأنه تحقيق النهوض بالطبقات الشعبية وتحريرها من كل القيود للوصول بشعوبنا إلى حياة أفضل قوامها الحرية والعدالة الاجتماعية.
- مناهضة الجماهير المغاربية لجميع الاحلاف مهما كان نوعها وتفويض القواعد الأجنبية المفروضة على بلادها حتى يتقلص ظل الاستعمار تقلصا كاملا وتكتمل سيادته الوطنية [1].

أما في مصر فبعد الحرب العالمية الثانية انتقل مركز الحركات العمالية في مصر من القطاعات الخدمية إلى قطاع النسيج الذي دخل في مواجهات عنيفة مع السلطة الحاكمة وعدد ضخم من الاضرابات و الاعتصامات اعتراضا على استبداد راس المال بالتواطؤ مع السلطة [2].

استمرت موجة الإضرابات العمالية إلى الاربعينيات من القرن العشرين، وأصبحت تهدد بانهيار النظام تماما وتتحدى سلطة الدولة ، في هذه الفترة قامت الحكومة بحملة قمع

([1]) صلاح العقاد : " الابعاد الجديدة للسيادة الخارجية التونس " ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد (29- 1972) ، ص155.

([2]) رؤوف عباس حامد : ***الحركة العمالية المصرية في ضوء الوثائق البريطانية 1924-1937*** ،كلية الاداب بجامعة القاهرة ، [د، س ن] ، ص 16.

شديدة وألقت القبض على عدد كبير من القوى السياسية المختلفة ، وأغلقت مجلة الجماهير وانتشرت انباء عن اعتقال الشيوعيين والتروتسكين[1].

بعد تنظيم جملة الإضرابات في مصر وعدم وجود قانون يحميها ويصبغ عليها الشرعية ، صدر اول قانون يعترف بالنقابات في مصر في سبتمبر 1942م وهو القانون رقم (58) الذي أصدرته حكومة الوفد وأخضع الحركة النقابية لمجموعة من القوالب الحديدية تضع القيود على تشكيلها وتخضعها للتفتيش الدوري ، ويسمح لمصلحة العمل بحل النقابات إداريا ويحرمها من تشكيل اتحاد عام وحدد نشاط أعضائها في اضيق الحدود ، من ناحية اخرى كانت حكومة الوفد تقوم بمحاولة احتواء الحركة العمالية بتأسيس روابط نقابية تحت سيطرتها لاستخدامها كوسائل للضغط وتحجيم حركتها[2].

أما في لبنان فيعتبر قانون 23 سبتمبر 1946 اول تشريع لتنظيم النشاط النقابي ، لقد شهدت مرحلة ما بعد إقرار قانون العمل صراعا بين النقابات والحكومة لكي تنال التراخيص اللازمة وتصبح شرعية بموجب هذا القانون ، وفي هذا الوقت جاء البحث لتشكيل اتحاد عام يضم جميع النقابات اللبنانية[3] بحيث شهدت عام 1947 موجة من الإضرابات في مختلف القطاعات ، وفي الوقت نفسه شنت الشركات الاجنبية موجة تسريح جماعية للعمال بحيث يقول البواري " **ان اكثر من 15 الف عامل سرحوا من عملهم** " كما قامت الحكومة بإغلاق مركز اتحاد نقابات العمال ولكن سرعان ما تراجعت عن هذا الاجراء بعد 08 أيام ، في اعقاب تعرضها لضغط عمالي ونقابي واسع.

([1]) رؤوف عباس حامد : **الحركة العمالية في مصر 1899م-1952م**، ط1 ، تق : احمد عزت عبد الكريم ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، 2016 ، ص 132.

([2]) رؤوف عباس حامد : الحركة العمالية في مصر ... المرجع السابق ، ص 134.

([3]) وليد ضو : المرجع السابق .

في اليوم الذي بدأت فيه الحرب التهجيرية، بحق الفلسطينيين في فلسطين اعتقلت الحكومة اللبنانية مجموعة من النقابيين، وزجت بهم في السجن كما اغلقت مكتب اتحاد نقابات العمال، وقد حدثت ردود فعل على هذه القضية ، كما نفذ اضراب عام 1948 م ، استكملت خلاله الحكومة حملة الاعتقالات بحق النقابيين[1].ما يستنتج من واقع النقابات اللبنانية أنها بقيت تعمل تحت رقابة السلطة التي تقيد نشاطها وما زاد من ضعفها تسييسها وسيطرت التيارات الفكرية و السياسية عليها[2].

المبحث الثاني: نشاط الحركة العمالية في بعض دول الوطن العربي

المطلب الأول: الدور الوطني للحركة العمالية في دول المشرق العربي – نماذج –

أولا : مصر

منذ تشريع قانون 1942 م الذي اعترف بتأسيس النقابات رسميا، بقيت النقابة في مصر تعاني من الضغوطات والقيود السياسية والتشريعية التي تحد من نشاطها خاصة في الفترة التي سبقت الثورة 1952م [3].

لقد كانت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني في مصر صاحبة اكبر نفوذ داخل الحركة العمالية في الفترة الممتدة بين 1947 و 1954 ، بحيث تشكلت من اندماج منظمتين هما (ايسكرا) و (الحركة المصرية للتحرر الوطني) إلى ان اتحدت جميع المنظمات الشيوعية وأسست الحزب الشيوعي المصري الموحد ، كانت الحركة الشيوعية بمجملها ترى ان المهمة العاجلة للشيوعيين في مصر هي تنظيم جبهة وطنية عريضة من العمال والطبقات الوطنية الأخرى وذلك تحقيقا لمهام الاستقلال الوطني وإنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية ، لذا فقد

(1) كمال الصلبي : المرجع السابق ، ص 28.

(2) زهيرة جحا : المرجع السابق ، ص 57.

(3) محمود عباس : المرجع السابق ، ص 24.

فشلت في تحقيق حلم الطبقة العاملة في استقلال تنظيمها وتصعيد نضالها وراء الحدود النقابية والوطنية الضيقة[1] .أما الاخوان المسلمون[*] فقد أبدوا اهتماما ضئيلا بالحركة العمالية، بل وقفوا ضد الإضرابات وأدانوها رغم أنهم أحيانا ما ابدوا تعاطفا سلبيا مع مطالب العمال وأحيانا اكثر أيدوا الرجعية في مواجهة التحركات الجماهرية [2].

بعد اقل من شهرين من مجيء الضباط[*] إلى الحكم توتّرت العلاقات بينهم وبين الحركات النقابية العمالية نتيجة لموقف النظام من قيام اضراب ومظاهرة عنيفة في كفر الدوار ، كانت مصانع كفر الدوار تحت سيطرة مديريين مقربين من الملك السابق وكان العمال يعانون من تدني الأجور وظروف عمل سيئة[3]، بعد هذا الحادث توالت الاعتصامات والمظاهرات يطالبون بفصل بعض المسؤولين و تكوين نقابة بالانتخاب الحر والعفو عن المضربين الذي تم القبض عليهم وزيادة الأجور، لتصليح الوضع تدخلت بعض الأحزاب السياسية داخل الطبقات العاملة وحولت موقفها إلى تأييد النظام العسكري بالرغم من ان الأخير كان يرفض رفضا قاطعا إضرابات العمال وكل من يدعوا له يحاكم محاكمة عسكرية[4].

([1]) فيصل محمد موسى : المرجع السابق ، ص 271.

([*]) حركة الاخوان المسلمين هي جماعة إسلامية ، إصلاحية ، تعتبر اكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية ، خاصة في مصر ، أسسها الامام حسن البنا في مصر مارس 1928،كحركة إسلامية نشأتها صوفية ، ووسائلها سياسية وأهدافها دنيوية ، تلتحف بالدين من اجل الوصول الى الحكم للمزيد انظر : محمد ماهر ، عبد الكريم للخطيب : **حركة الاخوان_المسلمين عرض منقد** ، ط1، دار البيروني للنشر ، الأردن ، 2012، ص 12.

([2]) محمود عباس : المرجع السابق ، ص 25.

(*) الضباط : وصلت تداعيات الحرب العالمية الثانية الى الأراضي المصرية بحيث كانت سببا في ظهور بعض الضباط الشباب الذين ضاقوا ذرعا بالاحتلال البريطاني ، كان اغلب هؤلاء الضباط من أبناء الطبقة العاملة (الفلاحين والعمال)الذين سمحت لهم معاهدة عام 1936م بالدخول الى الكلية العسكرية ، انّ 11 ضابطا جمعتهم اللجنة التاسيسية للضباط الاحرار في اواخر عام 1949 كان قد دخل منهم الكلية العسكرية ثمانية ضباط في سنة 1936 و الباقي دخلوها بعد هذا التاريخ ، بذكر انور السادات ان النشاة الاولى لتنظيم الضباط الاحرار تعود الى 1939 و ان الهدف الاساسي لها كان يتمثل بمقاومة التواجد البريطاني في مصر . للمزيد انظر : جورج فوشيه : **جمال عبد الناصر و رجاله** ، تر: الحسيني الحسيني ، كنوز للنشر ، القاهرة ، 2008 ، ص 84.

([3]) محمود عباس : المرجع السابق ، ص 25

([4]) المرجع نفسه : ص 26 ، 27

مع نهاية 1953 كانت جميع القيادات المنادية بالاستقلالية النقابية عن النظام قد فقدت مراكزها ، وتم قمع اللجنة التأسيسية واللجنة النقابية للدفاع عن الحريات ، لكن خلال ازمة 1954 التي نشبت داخل مجلس قيادة الثورة في صراعهم على السلطة اعتمد جمال عبد الناصر على القيادات النقابية استطاع السيطرة عليها في معركته ضد محمد نجيب[*] وضد إعادة السماح بتكوين الأحزاب[1]، وقوف النقابات العمالية مع النظام العسكري الذي ضمن لهم بقاءهم في مناصبهم كقيادات نقابية ووافق على استمرار زيادة المكاسب الاقتصادية التي كان أهمها التامين ضد الفصل للعمال ، بعد هذا تحرك النظام العسكري لوضع الحركة العمالية داخل إطار مؤسسي عن طريق انشاء كل من الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ووزارة العمل في 1959 م وأصدر قانون النقابات رقم (62) سنة 1964 م بهذا تم ادماج النقابات العمالية في مصر بالكامل في جهاز الدولة[2] .

---

[*] **محمد نجيب** : ولد محمد نجيب يوسف يوم 20 فيبراير عام 1901 بالخرطوم عاصمة السودان ، التحق بالكلية الحربية عام 1917 ، وتخرج منها في 1918 ، حصل على شهادة بكالوريا سنة 1923 ، والتحق بكلية الحقوق ، وفي عام 1927 كان اول ضابط في الجيش المصري يحصل على ليسانس الحقوق ، أسس مجلة الجيش المصري عام 1937م ورقي الى مرتبة صاغ (رائد) 1934م في العريش ، واشترك في القتال ضد القوات الألمانية عام 1943م وفي حرب فلسطين 1949م وعام 1950م رقي نجيب الى رتبة لواء ورشح وزيرا للحربية ولكن القصر الملكي عارض ، بعدها اختار الضباط الاحرار اللواء محمد نجيب ليكون قائد لثورة تموز 1952م ليشكل بعدها اول وزارة بعد استقالة علي ماهر باشا وتوليه رئاسة الجمهورية عام1953م واعلن مبادئ الثورة الستة وحدد الملكية الزراعية . للمزيد انظر: مذكرات محمد نجيب: **كنت رئيسا لمصر**، ط1، دار المكتب المصري الحديث ، مصر ، 1984

(1) محمد حسن منصور : المرجع السابق ، 108.

(2) محمود عباس : المرجع السابق ،ص 27.

لبنان :

في العهد الاستقلالي للبنان خاضت النقابات العمالية ممثلة بالاتحاد العام لنقابات العمال والمستخدمين أهم معاركها من أجل إقرار قانون العمل الذي صدر في 1946 م ، وعلى الرغم من وزنه وفعاليته في ذلك الحين الّا أنه لم يستطع الاتحاد العام للنقابات في لبنان (اليساري) الحصول على ترخيص رسمي من الدولة بعد الاستقلال ، بل إن السلطات قاومت هذا الاتحاد وقمعت نشاطه ، وشجعت على قيام نقابات واتحادات ذات ميول معادية للشيوعية[1].

في أيام الحرب التهّجيرية التي قامت بحق الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية اعتقلت الحكومة اللبنانية مجموعة من النقابيين وزجت بهم في السجن كما اعتقلت مكتب اتحاد العمال بالشمع الأحمر ، وقد حدثت ردود فعل على هذه القضية ، كما نفذ اضراب عام في 02 تموز 1948 استكملت خلاله الحكومة حملة الاعتقالات بحق النقابيين ، والأكثر من هذا تعرضت تظاهرة الاونيسكو لإطلاق نار من القوى الأمنية واعتقل العديد من المتظاهرين والنقابيين ، كما حكم على جميع المتهمين بالسجن لمدة شهريين[2] ، كما تتابعت تلك الحملة الأمنية عام 1949 ضد الحركة العمالية ، سواء عبر محاولة تعديل قانون العمل او عبر استمرار حملات الاعتقالات والمداهمات للمراكز النقابية ، بحيث تقول بعض المصادر انفي الفترة الممتدة من 1948 الى 1950 كان يوجد في السجن بصورة دائمة نسبة لا تقل عن خمسين معتقلا نتيجة المظاهرات الاحتجاجية[3].

استمر لبنان على حال الاضراب والاحتجاجات الشعبية في فترة الخمسينات من القرن العشرين في مختلف المعامل وكل الإضرابات تعلقت بمسالة الحريات النقابية وزيادة الأجور وتخفيض ساعات العمل.

([1]) ابراهيم مشورب : المرجع السابق ص 76.

([2]) الياس البواري : المرجع السابق ، ص 80 .

([3]) وليد الضو : المرجع السابق ، ص 48.

أما بعد الاستقلال فقد شهد لبنان تحولات اجتماعية وسياسية على مستوى الاقتصاد والمجتمع وقطاعات المهن هذا ما شجع على قيام نقابات واتحادات ذات ميول معادية للشيوعية وفي الحقيقة ان ظهورها جاء نتاج تحول مصطنع تنحصر أهدافه في منع تبلور اتجاهات نقابية راديكالية[1] .

المطلب الثاني: الدور الوطني للحركة العمالية في دول المغرب العربي – نماذج –

بدأت ملامح الحركة الوطنية تتكون في بلدان المغرب العربي مع مطلع القرن العشرين ، مستغلة الظروف الدولية للمطالبة بالحقوق وبالاستقلال ، في هذا الاتجاه بدأت الحركة الوطنية المغربية بالإنبعاث ما بين الحربين العالمتين ، أدى التطور الرأسمالي في المنطقة بفعل الوجود الاستعماري الاستيطاني خلال الربع الأول من هذا القرن إلى نشأة وتطور الحركة العمالية[2].

إنّ تطور الإتجاه العمالي الشعبي في المغرب العربي وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية أصبح يشكّل قوة قيادية في النضال الوطني والمغاربي عموما، وتناغم واندمج مع جهود القوى الشعبية من طلبة وجمعيات الذين كانوا يطمحون إلى وحدة المغرب العربي في اطاره العربي الإسلامي فضلا عن الاتحادات المهنية العاملة في الساحة الوطنية والمغاربية.
لقد قاد تلك الحركات النقابية قادة وزعماء تركوا بصماتهم على تاريخ شعوبنا المغاربية رغم بساطة مستواهم التعليمي والاجتماعي والمادي إلاّ أنهم كانوا يؤمنون بوجوب العمل والتكتل للقيام بواجباتهم نحو أوطانهم [3].

([1]) جمال بوربيع : المرجع السابق ، ص 86.

([2]) عبد المالك خلف التميمي : المرجع السابق ، ص 29 .

([3]) المختار الطاهر كرفاع : المرجع السابق ، ص 7.

بعث الحركة النقابية على يد الشهيد فرحات حشاد :

كانت البلاد التونسية عند إنتهاء الحرب العالمية الثانية تضم العديد من التشكيلات السياسية ومن القوى التي لا يمكن تحديدها ، والتي كان غرضها الاستقلال الذاتي أو تحرير البلاد فأنها كانت تتقدم بهذا الطلب الخاص او ذاك فعلاوة على الحزب الدستوري الجديد الذي بقي اهم تشكيلة بفضل ماله من فروع داخل البلاد ، كان ثمة أيضا الحزب الدستوري القديم وكذا الحزب الشيوعي الذي كان يتوجه إلى الطبقات الكادحة الفرنسية أو حتى التونسية اضافة إلى بعض الحركات النشيطة كالشبيبة التونسية[1] أما عن الحركة النقابية التونسية فتلقت دفعا قويا وتطور نشاطها بإتجاه القضايا الوطنية بقياده فرحات حشاد (أنظر الملحق رقم 05)[2].

الحركة النقابية.... حركة مستمرة.... وفكره لا تموت إلى الأمام كان هذا هو شعار الشهيد فرحات حشاد[3] تبيّن لهذا الزعيم ان المنظمة الجامعة العامة للعمل الفرنسية لم توف العمال العرب في تونس حقهم ، في ذلك الوقت بدأ حشاد في إخراج فكرته إلى حيز الوجود في مدينة صفاقس عاصمة الجنوب التونسية وتمكن من إقامة اتحاد النقابات المستقلة في كل من تونس وصفاقس[4].

انّ الخطوة التي تلت هذه الحركة هي جمع هذه النقابات المستقلة في الجنوب والشمال في منظمة واحدة حملت إسم الاتحاد العام التونسي للشغل وقد تمّ ذلك في سنة 1946 بعد دعوة

([1]) محمد الهادي الشريف : المرجع السابق ، ص130 .

([2]) عبد المالك خلف التميمي : المرجع السابق ، ص 36.

([3]) الطاهر عبد الله : **الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة)** ، ط02 ، دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، (د س ، ن) ص 195 .

([4]) محمد الصافي : ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني . متاح على الرابط [596: hd www.cous.org.ib/honer/doun.php.?article] ، روجع بتاريخ 2017/02/14.

المؤتمر في المدرسة الخلدونية[*] بتونس حضره جميع قادة النقابات ، وبعد إنتهاء المؤتمر أنتخب حشاد أمين العام للمنظمة النقابية الكبرى(I.U.G.T.T).

إن هذا التأسيس جاء بعد فشل محاولتين سابقتين وهما جامعة عموم العملة التونسية الاولى والثانية[1] انّ عمل الاتحاد العام التونسي للشغل لم يتوقف على التنظيم فقط بل تعدّاه الى نشر الروح الوطنية الصحيحة في نفوس العمال وتعليمهم أسس الحياة الاجتماعية المتحررة من كل إستعباد إستعماريا كان أو اقطاعيا أو برجوازيا ، لذلك إن الوعي الكامل للمبادئ الوطنية قد حطم جميع المحاولات التي قامت بها النقابات الأجنبية والاستعمارية للتغلغل في صفوف العمال التونسيين واستغلالهم لغير الاهداف الوطنية ، وقد برهن هذا الاتحاد أنه كان دائما في طليعة الكفاح الوطني[2].

انّ النقابة في تونس عرفت تقدما كبيرا تحت حكومة الجبهة الوطنية فخلال هذه الفترة تكوّن عدد من النقابيين المكافحين ضمن إتحاد الولايات التابع إلى الفيدرالية الفرنسية للعمل و كان يوجد بالبلاد التونسية:

- إتحاد الولايات التابع إلى الفيدرالية الفرنسية العامة للعمل .
- الفيدرالية العامة للموظفين التونسيين والتي كان يديرها – أنطوان كولونا –

---

[*] **المدرسة الخلدونية:** تأسست سنة 1896 علي يد البشير صفر ، وكانت تدرّس علوم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد السياسي والفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم ، انتخب أول مدير لها الأمير محمد الفروي ، تولى البشير صفر القاء الدروس فيها مجانا فتهافت العامة وطلاب المغرب العربي لسماع دروسها ، وكان مقر الجمعية الخلدونية نقطة اتساع تلتقي فيه مختلف الفئات لسماع ما يلقى من منبرها ، ناصبت الحكومة الفرنسية العداء لهذه المدرسة بحيث إعتبرتها كلية حربية لتخريج قادة الثورة ضد النظام الاستعماري في تونس . للمزيد انظر : البشير الحاج ابن عثمان الشريف : **أضواء على تاريخ تونس الحديث** ، [د ، ط] دار بوسلامة للنشر ، تونس ، 1981 ، ص 72 ،73.

([1]) الطاهر عبد الله : المرجع السابق ، ص 196.

([2])المرجع نفسه: ص 197،198.

- الإتحاد التونسي للنقابيين التونسيين[1].

تقدم فرحات حشاد بطلب من إتحاده للانضمام إلى الاتحاد الدولي للنقابات الحرة بسبب وجود الاتحاد التونسي للنقابيين التونسيين ، الذي يعتبر نفسه المنظمة الوطنية النقابية الوحيدة التي لها احقية تمثيل الطبقات الشعبية التونسية على الصعيد المحلي والعالمي فرفضت طلبه بتأثير من الكونفدرالية العامة الفرنسية للشغل والجامعة النقابية العالمية وهي مناورة سرعان ما أدرك فرحات حشاد أهميتها والهدف منها، لقد كان المقصود منها العمل على إزالة الاتحاد العام التونسي للشغل[2].

النضال الاجتماعي للاتحاد العام التونسي للشغل 1946 / 1952 :

يعتبر إندماج النقابات العمالية المستقلة مع الجامعة العامة للموظفين التونسيين في صلب الاتحاد العام التونسي للشغل خلال مؤتمر 20 جانفي 1946 مكسبا في النضال الاجتماعي للأجراء التونسيين لأن توحيد صفوف العمل والموظفين في إطار تنظيم نقابي تونسي لم يحصل من قبل[3].

منذ تأسيس فرحات حشاد للاتحاد العام التونسي للشغل(I.U.G.T.T) كان نقابة تونسية من حيث العناصر البشرية و كانت شأنها في ذلك شان جامعة عموم العملة التونسيين التي أسسها محمد علي ، تربط المطالب الاجتماعية بالقضية الوطنية ربطا متينا ، كما تعاونت مع الحزب الدستوري الجديد تعاونا وثيقا وكانت لها إضراباتها في 4 اوت 1947 في كل أنحاء البلاد التونسية ، وهكذا فإن قدراتها الدفاعية وتجذّرها في الواقع القومي

([1]) مصطفى كريم : "إنضمام الاتحاد العام للعمال التونسيين الى الفيدرالية النقابية العالمية " ، **المجلة التاريخية المغربية** ، تونس ، العدد (01 ، جانفي 1947) ، ص75.

([2]) المرجع نفسه ، ص 76،77.

([3]) نخبة من الأساتذة الجامعيين ، المرجع السابق ، ص134.

ضمنت لها إنضمام الجماهير العمالية التونسية على حساب جامعة عموم العملة التونسيين الموالية للشيوعية ، والتي أصبحت تدعى الاتحاد النقابي للعمال التونسيين في اكتوبر 1946م[1] شهد الاتحاد العام التونسي للشغل تطورا سريعا خلال الفترة الفاصلة بين مؤتمره الاول التأسيسي والثاني ، بحيث أفرغ الكونفدرالية العامة للشغل من المنخرطين التونسيين فيها وتعزّزت صفوف الاتحاد التونسي بنحو 70 الف عامل.

وتم الحصول على هذه النتائج بفضل الإتصال الدائم مع الجهات خلال جولات نقابية قام بها فرحات حشاد وقاده الاتحاد ، وقد أنشأوا فروعا نقابية جديدة وإسترجعوا فروعا نقابية كانت تابعة للكونفدرالية العامة للشغل ، وكان معظم المنخرطين فيها من التونسيين ، وكوّنوا إتحادات محلية وجهوية ، وأقاموا إتحاديات تضم الفروع النقابية حسب المهن ، وكان هذا العمل النقابي بالهيكلة والتنظيم قام به تونسيون لوحدهم ، عملا ومجهودا في تاريخ الحركة النقابية التونسية[2].

لقد كانت أهم مطالب الاتحاد العام التونسي للشغل في مؤتمر جانفي 1946 كلها تخص المسائل الاجتماعية تعبيرا للنضال الاجتماعي وكانت على النحو التالي:

1) العقود المشتركة والزيادة العامة في الأجور.
2) أنظمة التقاعد .
3) المنح العائلية ومجالس التحكيم والعطل الخالصة الاجر.
4) المشاكل الاقتصادية المتعلقة بالمواد الغذائية.

([1]) علي عجيل منهل : "الاتحاد العام التونسي للشغل و دوره في تاريخ تونس الحديث "، **الحوار المتمدن** ، العدد (2350 ، 2011) ، تونس ، ص 12.
([2]) محمد الهادي الشريف : المرجع السابق ،ص 129.

5) تحسين وضعية العمال الفلاحيين من ناحية الأجور والمنح العائلية[1] والعطل الخالصة الاجر وأسبوع عمل ب 40 ساعة لكافة عمال القطاع .

وهكذا إرتبطت المسائل الإجتماعية بالمسائل الاقتصادية إرتباطا وثيقا و طالب الإتحاد بتغير جذري للنظام الإقتصادي والإجتماعي السائد حسب برنامج منسق يرجى من ورائه تحسين اقتصاد البلاد ، لا استثمار مواردها وعبادها[2].

النظال السياسي للاتحاد :

لقد صمّم المستعمرون على ضرورة التخلص من فرحات حشاد عقب أحداث 4 اوت 1947 ، عندما أعلن عمال معامل الجلود في مدينة صفاقس إضرابا شاملا لمواجهة السلطات الاستعمارية مواجهة دموية ، ادّت إلى استشهاد الكثير من العمال وسقوط جرحى واعتقال المئات منهم ومحاكمتهم[3] بعد هذا العمل فكرت سلط الحماية في حل الاتحاد العام التونسي للشغل بعد أن حمّلتهم مسئولية هذه الاحداث و قامت بإيقاف العديد من قادته هنا سارع حشاد في تدعيم علاقات الإتحاد بالأحزاب الوطنية لتجنب هذا الاحتمال[4].

في شهر نوفمبر 1950 أضرب العمال الفلاحين في ضيعات النفيضة مطالبين بحقوقهم النقابية كعمال زراعيين ، فما كان من المسؤولين الفرنسيين إلا رفض مطالبهم و

([1]) محمد الهادي شريف : المرجع السابق ، ص 130.

([2]) سعد توفيق البزاز : " العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956" ، **مجلة كلية التربية الأساسية** ،كلية الأداب – جامعة بابل ، العدد (13 ، ايلول 2013) ص 459.

([3]) محمد الصافي : المرجع السابق ، ص 103

([4])نخبة من الأساتذة الجامعيين : المرجع السابق ، ص 137.

وقوع صدام عنيف حصدت فيه القوات الإستعمارية عشرات العمال وبدأت بتقتيلهم، فأعلن الشعب التونسي تضامنه الكامل مع العمال وإعلان الاضراب العام[1].

إتسمت سنة 1951 في تونس بالإعلان عن إصلاحات 8 فيفري، لكنها خيبت أمال الشعب التونسي و التي إعتبرها المكتب التنفيذي للإتحاد خلال إجتماعه المنعقد يوم 13 فيفري غير كافية[2].

لقيت قضية فرحات حشاد إنضمام الاتحاد إلى المنظمة العالمية للنقابات الحرة(C.I.S.L) إهتماما خاصا سنة 1950، بحيث أصبح عضوا في مجلسها التنفيذي، مما مكنه من التعريف بنظام تونس عالميا، إضافة إلى دوره في الدفاع عن المصالح المادية للعمال، وما كان حشاد يخفي ذلك إذ بيّن في العديد من مقالاته الصحفية على الترابط المتين بين الاستقلال السياسي والرقي الإجتماعي، فهو يعتقد جازما أنّ نضال الشعب التونسي من أجل التحرر السياسي ليس إلا مظهرا من مظاهر تحرره على المستوى الاجتماعي[3].

في 12 ماي 1951 قام فرحات حشاد بتكوين لجنة عرفت بلجنة العمل من أجل الضمانات الدستورية و التمثيل الشعبي ، مهمتها تعبئة القوى الحية في البلاد دفاعا عن الحرية والديمقراطية والعدالة[4] ، لكن هذا الوضع تأزم وذلك بسبب تعيين دي هوت كلوك في جانفي 1952 المعروف بصلابته ، وأصبحت الإضطرابات سياسية بإمتياز وبالتنسيق مع النقابات الشيوعية و حزب الدستور والحزب الشيوعي ، وكان أشهرها تلك التي وقعت في 19 جانفي

([1]) الصافي سعيد بورقيبة : **بورقيبة (سيرة شبه محرمة)** ، ط1 ، دار رياض الريسّ للكتب والنشر ، بيروت ، نوفمبر 2000 ، ص 159.

([2])المرجع نفسه : ص160، 161

([3]) فرحات عثمان : المرجع السابق ، ص 23.

([4]) محمد الهادي الشريف : المرجع السابق ، ص135.

1952 أين تم اطلاق الرصاص على المضربين واعتقال نقابيين وقيادات دستورية و شيوعية .[1]

ففي 14 فيفري 1952 اعتقل أحمد التليلي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بقفصة إضافة إلى زعماء حكومة شنيق و نفيهم ، فأصبح فرحات حشاد المنسق الوحيد للعمل الوطني بين المناضلين السياسيين والنقابيين[2].

في بداية شهر فيفري زاد القمع الرسمي بشاعة ، فظهر إرهاب مضاد قامت به اليد الحمراء[*] ، وهي منظمة تتكون في معظمها من رجال البوليس ، فكانت تخطط على هامش كل إطار شرعي إختطاف الزعماء الوطنيين واعتقالهم ، وهي اعمال لم تجد العدالة الفرنسية ضدها شيئا من الحجج والبراهين ، فأستشهد في هذا الوقت فرحات حشاد في ديسمبر 1952 م القلب النابض للاتحاد العام التونسي للشغل[3] .

بعد استشهاد فرحات حشاد دخلت البلاد في جملة إصلاحات التي حاول تطبيقها دي هوت كلوك بعد ان عين مقيما عاما في سبتمبر 1953 لكنها سرعان ما فشلت.

لجأ التونسيون إلى النضال المسلح لمقابلة الإرهاب والعنف الفرنسي بمثله بعد أن ثبت فشل النضال السياسي فشكّلت فرق النضال التونسية ولجأت إلى أعمال التخريب ، ماجعل الجمعية العمومية للأمم المتحدة تبحث في قضية تونس على أساس العدل ، إضطرت فرنسا إزاء نضال التونسيين وإزاء الموقف الرأي العام العالمي إلى التراجع ، فأعلن منديس فرانس

([1]) الصافي السعيد : المرجع السابق ، ص 159.

([2]) المرجع نفسه : ص 160، 161.

([*]) هي منظمة إجرامية خطير وهي منظمة سرية في الظاهر ولكنها تعمل باتصال وثيق مع السلطات الفرنسية مهمتها التجسس على عناصر الثورة . انظر : بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 م** ، طاكسيج توم للدراسات والنشر الجزائر ، 2011 ، ص 300.

([3])عبد السلام بن حميدة : **الحركة النقابية الوطنية الشغلية بتونس 1924-1956**_، تر : رضا بسباس ، محمد العباس ، ط1 ، ج2 ، دار محمد علي الحامي ، تونس ، [د ، س ن] ص 46.

رئيس الوزارة الفرنسية في 1954 م منح الاستقلال الذاتي لتونس (أنظر الملحق رقم 05) [1].

الحركة النقابية اثناء الثورة الجزائرية:

إنفجرت الثورة التحريرية نتيجة القمع والاضطهاد الاستعماري فأخذت تناضل من أجل إستقلالها وتدافع عن وحدتها الوطنية، ففي الأول من نوفمبر 1954م عمت الثورة كل أرجاء الوطن بإسم جبهة التحرير الوطني [2]، وأكدت في بيانها الأول على الاستقلال الوطني وفتح الباب أمام جميع المواطنين الجزائريين و جميع الفئات الاجتماعية والأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة ليتمكنوا من خوض معركة التحرير دون أي اعتبار أخر وعلى إستمرار الكفاح فقامت فرنسا بحرب مضادة من أجل قمع الثورة ومارست الاعتقال الجماعي والإعدامات بحق الشعب الجزائري [3]. إنّ حرب الجزائر فرضت عدم إحداث قطيعة مع المنظمات الجماهيرية الفرنسية لأن هذه الأخيرة في نهاية المطاف يتوقف عليها إجبار حكومتها على الاعتراف للجزائر بحق إنشاء دولة مستقلة ، ولهذا أنشأت جبهة التحرير الوطني في فرنسا إلى جانب المنظمة السياسية العسكرية منظمات ملحقة أو فروعا موازية تختص بالنشاطات النقابية للعمال أو الطلبة [4].

قامت جبهة التحرير الوطني بتأسيس اتحاد عمال عرف باسم الإتحاد العام للعمال الجزائريين (أنظر الملحق رقم 06) كرد فعل سليم يطرح به العمال هذا التأثير، كانت

([1]) إسماعيل امحمد ياغي : **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** ، ج2 ، [د ، ط] ، دار المريخ للنشر ، السعودية ، 1993م ، ص 113.

([2]) امال علوان : " المعارضة الفرنسية للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962" **المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، العدد (07 ، ديسمبر 2013)، ص 127 .

([3]) سعد توفيق عزيز بزاز :" تطور الحركة النقابية في الجزائر "... ، المرجع السابق ،ص 161.

([4]) عبد الرحمن مزيان شريف : **حرب الجزائر في فرنسا (مور بيان جيش الخفاء)** ، ط1 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 87.

تستعمله المنظمات العمالية الفرنسية (جامعة الشغل العام، القوة العمالية، الجامعة الفرنسية للعمال المسيحيين) لشل حركة العمال وعرقلتها [1].

صودق على ميلاد هذا الاتحاد يوم 24 فيفري 1956 م من طرف مناضلي جبهة التحرير الوطني، وقد تضمن برنامج الاتحاد على نقطتين مهمتين:

1-أولية النضال من أجل الاستقلال الوطني.

2-أولوية تنظيم عمال الزراعة [2].

عمل الإتحاد على اخراج الأجراء من الغموض إلى الوضوح، بحيث ساهم مساهمة فعالة في تنظيم الإضرابات الوطنية كإضراب الخامس من شهر جويلية 1956م ، وإضراب 27 جانفي 1957م الذي إستمر أسبوعا كاملا ، كما عمل على تنظيم الطبقة العاملة الجزائرية ورص صفوفها لخدمة اهداف الثورة التحريرية ، و إزداد هذا الدور بعد إنعقاد مؤتمر الصومام[*] الذي أكّد على الدور الذي تقوم به الطبقة العاملة في الثورة[3] .

أصاب الحكومة الفرنسية وإدارتها النقابية وخاصة منظمة القوة العاملة ذات النزعة الإستعمارية الجديدة قلقا من إنضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الجامعة الدولية للنقابات الحرة التي كانت مساعدتها لكل من الاتحاد العام للعمال التونسيين والهيئة المركزية للعمال المغاربة ايجابية ، وفعلا قد أحدث ظهور الاتحاد ضجة بعيدة ، وأثار بروزه إلى الوجود إضطرابا عنيفا في صفوف جامعة الشغل العامة التي إنصرف العمال عنها كليا [4].

([1]) بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 376.

([2]) بهية أوقنون : المرجع السابق ،ص 26.

(*) مؤتمر الصومام: انعقد يوم 20أوت 1956 بقرية ايفري اوزلاقن بغابة اكفادوا على الضفة الغربية لوادي الصومام ومن نتائجه ان استطاع ان ينظم الثورة وان يخلق جيش نظامي ويقسم البلاد الى ولايات ومناطق ونواحي ، كما خرج بقيادة موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة والهيئة التنفيذية . للمزيد انظر : سيد علي احمد مسعود : **التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)** ، ط1، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 56.

([3]) ادريس بولكعيبات : المرجع السابق ، ص 52.

([4]) بشير بلاح : المرجع السابق ، ص377 .

وللحد من نشاط وتحركات الاتحاد العام للعمال الجزائريين قامت السلطات الإستعمارية بعرقلة نشاطه وعدم السماح لقادته بالخروج من الجزائر، و الزج بهم في السجون الفرنسية مما جعله يلجأ إلى العمل السري متخذا من تونس مقرا لعمله [1].

قامت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بإنشاء ودادية عامة للعمال الجزائريين وكان اختصارها بـ (و-ع-ع-ج) في فيفري 1957 ، ووجدت نفسها بحكم الظروف هيئة فرعية للإتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا ، لكن الكفاح في الجزائر وإنعكاساته على فرنسا أدى إلى حلّ الودادية في 1958 ولم تستخلف الودادية تحت قيادة الفدرالية عن مواصلة عملها النقابي في السرية ، فأولت عناية تامة لتأطير وقيادة الشباب وتوجيههم لتسهيل الترقية العمالية [2].

أصدرت الودادية في إطار نشاطاتها الإعلامية صحيفة العامل الجزائري من أجل تحريره ودعمت عمل الحكومة المؤقتة و جبهة التحرير الوطني ، لكنها بعد فترة منعت الصحيفة من العمل فانتقلت إلى باريس ، وفي اوت 1958 منعت من جديد ، فعاودت الظهور في تونس وبدأت عملية نشر مناشير سرية[3] وبداية سنة 1960 أصدرت جريدة شهرية باسم العامل الجزائري في فرنسا وبناءا على عمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين إرتبط نشاطه بالعمل السياسي فركز على الدفاع عن المبادئ الوطنية والمطالبة بالاستقلال ، والتحرر من قيود الاستعمار كما إستند إلى الجانب الاجتماعي ، وذلك للعمل على إعطاء الوطنية مضمونا اجتماعيا[4].

من خلال العرض السابق يتضح لنا أنّ الوعي الطبقي تشكل بعد مرحلة من الصراع بين الطبقات الرأسمالية المالكة لوسائل الانتاج والطبقة العمالية المالكة لقوة العمل هذا الوعي أحرز العديد من المكتسبات التي كانت من أهمها الحركات النقابية ، لعبت هذه الأخيرة العديد من الأدوار في نضالها النقابي بداية من عملية تنظيم المظاهرات الحاشدة أو

([1]) مناصرية سمحية : المرجع السابق ، ص35.

([2]) عبد الرحمن مزيان شريف : المرجع السابق ، ص 60.

([3]) صباح نوري هادي ، حنان طلال جاسم : " تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924 -1962 " ، **مجلة ديالي** ، العدد(52 ، 2011)، ص 70.

([4]) محمد مسيكة : المرجع السابق ، ص64.

الاضرابات أو مقاطعة حكوماتها وصولا إلى الإعتراف بها في أطر قانونية و منحهم تراخيص للعمل بها.

تعرضت الحركة النقابية منذ نشوئها إلى العديد من الضغطات في كل دول العالم ، هذا ما زاد من وعيها النقابي فساهمت في بناء وتكوين إتحادات ونقابات عمالية لهيكلة ذاتها وتحقيق أهدافها في الوطن العربي مثلا ارتبط ظهور هذه التنظيمات بالدول المستعمرة و التي كان بعضها يتضامن مع شعوب الدول المستعمرة ويقف ضد حكوماته ، و قد تجلّى ذلك بشكل واضح في بعض دول المغرب العربي ، بحيث كل الاتحادات شكلت داخل الكونفدرالية العامة للشغل ، لكن مع مرور الوقت رأت نفسها مستغلة مع وجود فروقات واضحة بين العامل العربي والعامل الاجنبي خاصة ما يخص مسألة الاجور والضمانات الاجتماعية ومدة العمل خلال اليوم ، شكلت هذه الاتحادات بعد جملة من المؤتمرات التي قادها زعماء نقابيون حملوا على عاتقهم ايصال قضايا وحقوق العامل العربي ، لم يكتفوا عند هذا الحد بل دمجوا بين المطالب الاجتماعية والمطالب والسياسية في سبيل تحرير أوطانهم ، وفعلا ساهمت المنظمات العمالية العربية في إيصال قضايا أوطانها في مؤتمرات دولية وهيئات عالمية وكان لها دور وطني مماثل لمختلف الأحزاب والتيارات السياسية لبلدانها.

الفصل الثاني:

نشأة الحركة النقابية في المغرب الأقصى

المبحث الأول: الحركة النقابية في المغرب خلال العهد الاستعماري.

- المطلب الأول : ظروف تأسيس الحركة النقابية في المغرب خلال العهد الاستعماري (الحركة التعاضدية، الحركة الوداية)
- المطلب الثاني : تأسيس اتحاد النقابات بالمغرب 1930 C G T.
- المطلب الثالث : مراحل تأسيس النقابات من 1930-1938م

المبحث الثاني: تطور النشاط النقابي بالمغرب الأقصى

- المطلب الأول : الحركة النقابية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية
- المطلب الثاني : مؤتمرات اتحاد النقابات الكونفدرالية
- المطلب الثالث : تأسيس الاتحاد المغربي للشغل 1955م- C G Y U

إنّ الأهمية الاستراتيجية الجغرافية والتاريخية للمغرب ادّت إلى ذلك التنافس الغربي المحموم من اجل السيطرة عليه ، وانتهى الامر بتصفية الحسابات بين أغلب هذه القوى الاستعمارية (انجلترا، ايطاليا، اسبانيا) وبقيت في الميدان فرنسا واسبانيا، فانتهى الامر إلى تمزيق وحدة المغرب بين الشمال لإسبانيا و طنجة منطقة دولية والوسط فرنسا[1]

انّ العمل في ميدان الكفاح السياسي في المغرب الاقصى لم يبدأ في الظهور إلا بعد أن فشلت عمليات الجهاد المسلح التي قام بها عبد الكريم الخطابي[*] (أنظر الملحق رقم 07) في الريف ، وقد ظهر العمل السياسي على يد نخبة من الرجال أمثال أحمد بالافريج[**] الذي تمركز في الرباط وعلال الفاسي[***] (أنظر الملحق رقم 08) في منطقة فاس فعمل هؤلاء على زيادة الوعي بين الاهالي وعلى نشر الدعوة السلفية التي تحولت فيما بعد مطالبها إلى حركة سياسية تحريرية[2].

لجأ هؤلاء الوطّنيون إلى النضال السياسي ، فبرزت خلال هذه الفترة أحزاب عديدة تلخصت مطالبها بإجراء إصلاحات وتحقيق الحريات ، لكن بسبب إجراءات طائشة استخدمها

---

[1] الطيب لباز : علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر-2- ، 2013، ص17.

[*] ولد عام 1299هـ ، في بلدة أغدير من بلاد الريف ، حفظ القرآن الكريم وهو صغير ، عينّ قاضيا في مدينة مليلة ، جاهد ضد الاستعمار الاسباني وانتصر عليهم في معركة أنوال عام 1921 م ، فسجن ونفي الى جزيرة شرق افريقية، ثم فرّ من السجن ولجأ الى القاهرة ، أسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، توفي عام 1382هـ للمزيد أنظر : حسن البدوي : **مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي** ، دار الفكر العربي للنشر ، (دس ،ن)، الرباط ، المغرب ، ص 142،143.

[**] من مواليد مدينة الرباط (1908-1990) نال شهادة البكلوريا عام 1926م ، انتقل الى القاهرة للدراسة في جامعة الأزهر 1927م ، ثم انتقل الى باريس ليحصل على شهادة الدراسات العليا في الأدب سنة 1932م ، ساهم في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بباريس 1927م، ثم عضو في قيادة التنظيم الموحد الذي أسسه الوطنيون عبر أحداث الظهير البربري ، أسس رفقة إخوانه الوطنيون كتلة العمل الوطني 1934م، ظلّ يناضل حتى سنة 1940م. عين اول امين عام للحزب الاستقلالي ، أعتقل في جانفي 1944م وأطلق سراحه عام 1946م . للمزيد أنظر : موسوعة اعلام الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب ، ج2، المجلد (03) ، الرباط ، منشورات عكاظ، 2008، ص 121-129.

[***] ولد في في 1910م، بمدينة فاس ، التحق بجامع القيروان 1927م ،تلقىّ تكوينا إسلاميا ، نشر اول مقالاته في جريدة الشهاب ، اتنقل الى اسبانيا ثم عاد الى المغرب 1934م ، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي ، وفي سنة 1946م عين على رأس حزب الاستقلال المغربي ، والتحق بالقاهرة الى جانب اخوانه الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب العربي ، للمزيد أنظر: احمد عبيد : المرجع السابق ، ص123.

[2] جلال يحي : **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1966م ، ص264.

المستعمرون وخاصة فرنسا التي كانت على خطى بالسير على سياسة فصل العرب عن البربر مع مشروع الظهير البربري[*] ، هذا ما سيدفع رجال المجموعتين إلى التقرب داخل نطاق كتلة العمل الوطني[1].

على اثر سياسة الظهير البربري ظهرت في المغرب اضطرابات عمالية بتحريض من النقابات الفرنسية ، فبدأت الطبقة العاملة المغربية تناضل دفاعا عن حقوقها الاقتصادية وبادرت باندفاعات سياسية في منعطفات تاريخية حاسمة[2] .

ناضل العمال المغاربة من اجل تكوين حركة نقابية بالمعنى الصحيح ، لكن السلطة كانت تتولى قمعهم ، بينما توصل العمال الفرنسيون بالمغرب الحصول على حق تأسيس فروع الاتحاد النقابي الفرنسي ، فوجد العمال المغاربيون أنفسهم أمام كفاح مزدوج، مقاومة المنع الحكومي للحق النقابي ومقاومة تأسيس نقابة أجنبية في البلاد تريد ان تجمع في دائرتها كل العملة المغاربة .

– في هذا الفصل سوف نفصل في تاريخ الحركة النقابية المغربية وكيف ناضلت من أجل الحصول على حقوق العمال[3].

---

[*] الظهير البربري: صدر في 16 مارس 1930م ، يهدف الى احداث تفرقة بين المغاربة و محاولة فرنسة وتنصير البربر واخراجهم من طاعة الملك، وابعاد البربر قوميا وتشريعيا وثقافيا عن العرب والإسلام في محاولة لدمجهم في المناخ الثقافي والحضاري الفرنسي، أحدث صدور الظهير البربري موجة من الاستنكارات والمظاهرات والاحتجاجات مغربيا وعربيا واسلاميا، فهذه السياسة الفرنسية كانت سببا في ظهور تنظيم سياسي بالمغرب عرف باسم "كتلة العمل الوطني" عام 1934م، للمزيد أنظر: مونيب محمد : **الظهير البربري أكبر أكذوبة سياسية في المغرب المعاصر**، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، كاليفورنيا–الولايات المتحدة الأمريكية، 2003، ص10،11.

[1] جلال يحي :المرجع السابق، ص265.

[2] تاوري حسن:" من تراث الحركة الماركسية–اللينينة المغربية "، **مجلة أنفاس** ، عدد مزودج (7–8، يناير1972م)، ص 16.

[3] علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء ، 2003 ، ص236.

المبحث الأول : الحركة النقابية في المغرب خلال العهد الاستعماري.

المطلب الأول : ظروف تأسيس الحركة النقابية في المغرب خلال العهد الاستعماري (الحركة التعاضدية ، الحركة الوداية)

لم تظهر الطبقة العاملة في المغرب كطبقة لها موقعها في الانتاج إلا بعد سنة 1912 م ، عندما بدأ الاستعمار في احداث قطاعات عمومية لتوطيد نفوذه كقطاع الصحة والتعليم[1] ، هذا ما جعل قاعدة المأجورين تتكون أساسا من موظفي الحماية[2] .

بالنسبة إلى التجمعات المهنية لم يكن هناك اي تجمع يذكر بإستثناء تعاضدية البربريين التي تأسست عام 1916م كأول تنظيم تعاوني بالمغرب ، ويرجع غياب التجمعات لعدة عوامل أهمها :

- الامتيازات المخولة للاوربيين العاملين بالمغرب
- ارتباط جزء منهم بتنفيذ المشروع الاستعماري بالمغرب (موظفوا الحماية والمخزن)
- حالة الحصار التي يؤطرها قانونيا الظهير الملكي لـ 1914/05/24م المقنن للترخيص للجمعيات [3].

إلا أن الوضع تغير مباشرة عقب أحداث الحرب العالمية الأولى والذي تميز بنهاية اقتصاد الحرب فباشرت عملية تسريحات العمال و ارتفاع في الاسعار ، اضافة إلى الثورة البلشفية[*] التي ألهبت حماس العمال فتوافدوا على الكونفدرالية العامة للشغل التي تنامى عدد اعضائها

---

[1] الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب: دراسات وبحوث حول الحركة النقابية في المغرب النشأة والتطور، المغرب ، ص2 ، متاح على الموقع(www.untm.com) ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/01.

[2] حسن بنعدي : **البنية والممارسة النقابية في المغرب** ، في عبد الله حمودي ، وعي المجتمع بذاته عن المجتمع المدني في المغرب العربي ، الدار البيضاء ، معهد الدراسات عبر إقليمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا و آسيا الوسطى، دار توبقال، 1998،ص192.

[3] الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب: المرجع السابق. ص 03.

[*] الثورة البلشفية: حدثت عام 1895 أسس لينين مع مارتوف عصبة للنضال من أجل تحرير الطبقة العاملة ، كما عمل على انشاء حزب عرف باسمه "حزب ماركس" بحيث شهد المؤمر الثاني له تدشين الحزب البلشفي الذي قاد البروليتاريا والفلاحين في الصراع للإطاحة بنظام القيصر في روسيا واقامة النظام الاشتراكي ، فقامت العديد من الثورات والمظاهرات قبل ان تنجح ثورة لينين أكتوبر 1917م في إقامة ديكتاتورية البروليتاريا التي هي مرادف لدولة العمال ، للمزيد أنظر: ريتشارد ابجينامزي ، اوسكار رازيت: **لينين والثورة الروسية** ، ط1، تر: محي الدين مزيد، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003 ، ص07.

باستمرار ، لكن هذا لم يمنع أن يتعرض قادتها وبالأخص ليون جوهر[*] للنقد الشديد لكونهم أدوا بالحركة العمالية إلى التعامل مع البرجوازية خلال الحرب تحت غطاء الوحدة الوطنية[1] على إثر هذا الوضع تأسست ثلاث جمعيات مهنية سنة 1919م:

-الجمعية العامة لموظفي الحماية.

-تجمع عمال ومستخدمي الشحن والافراغ المغربي.

-اتحاد وداديات شغيلة الكتاب بالدار البيضاء .

ومع صعود حكومة الكتلة الوطنية اليمينية في فرنسا، قامت بقمع اضراب ربيع 1920م وملاحقة النقابيين ومحاكمتهم وهي الخطة التي سينتهجها "ليوطي"[**] المقيم العام بالمغرب عبر اجراءات الاخضاع الصارم للموظفين والمستخدمين والعمال [2]، وهي اجراءات تمثلت في :

-جلب أطر جديدة .

-التمتع بحق الطرد أو الاحالة المباشرة على الإطار الاصلي.

- تخفيف التعويضات الإضافية للأجور الخاصة بالمغرب من نسبة 100% إلى50% ، مع تقسيم المغرب إلى اربع مناطق عوض منطقتين فيما يخص التعويضات بالسكن[3] .

---

[*] جوهر: هو الأمين العام للإتحاد العام للعمال في فرنسا (G.G.T) ، وهو تابع للحزب الإشتراكي الفرنسي ، رجل اصلاحي انتهازي عمل في الحقل النقابي منذ نصف قرن ، امتاز بمشاركته في محاولة احباط الحركة العمالية في تونس للمزيد انظر: سعد توفيق البزاز :المرجع السابق ، ص46.

[1] عياش البير : **الحركة النقابية في المغرب** ، تر: نور الدين مسعودي، ج1،(1919-1942) ، دار الخطابي، المغرب،(د س ،ن)ص 12.

[**] ليوطي : الجنرال ليوطي (1912-1925)، ولد بمدينة نانسي بفرنسا 17 أفريل 1854م ، كان عسكريا وسياسيا مناورا، أول مقيم عام فرنسي في المغرب ، رقي الى رتبة مارشال سنة 1925م، تولى الوزارة الحربية أثناء الحرب العالمية الأولى ، عاد إلى المغرب وساهم في بناء اجهزة الدولة المغربية الحديثة ، ووضع اللبنات الأولى للإدارة والاقتصاد والصحة ، استقال من مهامه سنة 1925م ، توفي سنة 1934م ودفن بالرباط . للمزيد انظر: عبد الحق المريني : **محطات في تاريخ المغرب المعاصر 1894-1956م** ، ط1، منشورات الزمن ، الرباط ، 2012 ، ص 09.

[2] عياش ألبير ،المرجع السابق ، ص13.

[3] شكيب أرسلان : "الحركة النقابية بالمغرب " الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب 1943-1952م ، **مجلة أبحاث ،** (العدد 13، 1986)، ص 14.

وقد أثارت هذه الاجراءات سخطا تزايد مع الوقت لدى العاملين، وهو ما جعل سنتي 1920-1921 تتميز بتأسيس بعض التجمعات كجمعية المهندسين والمراقبين، ودواديات تعليم اقليمية، وقد تطورت بعض هذه الجمعيات سنة 1922م في اتجاه تأسيس ودواديات مهمة كان أهمها:

-ودادية بريد المغرب.

- ودادية التعليم الثانوي بالمغرب.

-ودادية التعليم الابتدائي بالمغرب.

- ودادية الادارة العامة للاشغال العمومية[1].

بالنسبة إلى مطالب ودادية التعليم الابتدائي وجهّت إلى الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) تمثلت في:

-تطبيق مقررات القانون الفرنسي لسنة 1921/04/30م ، القاضي بمنح زيادات في الرواتب .

-الحفاظ على الزيادة المغربية ذات قيمة 80 بالمئة من الراتب الاصلي .

-المطالبة بانشاء لجان متعادلة التمثيل[2] .

إلا أنّ المكاسب الهزيلة التي تم الحصول عليها إنعكست سلبا على الودادية فشهد مؤتمرها الثالث 1924م تصدّعات بين أعضاء المكتب ، هذه التجربة شكلت منعطفا في تاريخ الحركة النقابية بالمغرب ، وطرحت ضرورة توطيد العلاقات مع النقابات بفرنسا (الانخراط في النقابة الوطنية للمعلمين بفرنسا تجاوزا لقرار المنع القانوني لسلطات الحماية) ، وبهذا نشط العمل النقابي بالمغرب الذي كان يهدف إلى تحقيق مطالب أساسية كالإعتراف بالحق النقابي ويوم عمل لا يزيد عن ثماني ساعات ، ومع هذا النشاط بدأت التجمعات الهنية والنقابية في مسار تأسيس اتحاد النقابات بالمغرب[3].

---

[1] محمد مسيكة : المرجع السابق ، ص70.

[2] الكونفدرالية الديموقراطية للشغل : **الحركة النقابية بالمغرب** ، المغرب ، 1995 ، ص 05.

[3] المرجع نفسه : ص 06.

المطلب الثاني : تأسيس اتحاد النقابات بالمغرب C G T 1930:

– منذ عام 1928 م صدر ظهير يمنع النقابات المغاربية للعمال إستغفالا للمغاربة الذين كانوا يشوهون لهم النقابة بأنها عش للشيوعية المحاربة للديانة الملكية ، وفي هذه السنة الح المغاربة في طلب مشروع النقابات ووجدوا من الملك آذانا صاغية ولكن الادارة الفرنسية تمت بسكوتها عن خرق ظهير 1928م ، فكيف صاغ لهؤلاء في نظرها أن يطلبوا الممنوع و كيف امكن للسلطان في نظرها ان يوافقهم ويؤّدهم والنقابات ضدّ دينه وعرشه[1] .

أما عن نشأة الحركة النقابية بالمغرب فكانت بواسطة العمال الأجانب، وخاصة منهم الفرنسيين في اطار المنظمة الاساسية النقابية في فرنسا وهي C.G.T، وبالرجوع إلى التوجه السياسي الذي تبناه مؤتمرها التاسيسي لسنة 1930م بالمغرب نجد أن أغلبية العمال الفرنسيين والأجانب كانوا يشكّلون ارستقراطية عمالية وإذ كانوا يتمتعون بعدة إمتيازات تفسر إرتباطهم بالنظام الاستعماري، حيث ركّزوا على ما أسموه الدور الحضاري لفرنسا بالمغرب[2].

بالرغم من المنع الاستعماري للحق النقابي ، فقد نشط العمل النقابي بالمغرب وكان يهدف إلى تحقيق المطالب الاساسية كالاعتراف القانوني بالحق النقابي و العطلة الاسبوعية و يوم عمل من ثماني ساعات ، هاته المطالب التي تمت صياغتها منذ نهاية العشرينات وبالموازاة مع هذا النشاط بدأ مسلسل تجميع التجمعات المهنية والنقابية ، فبالإضافة إلى قطاع التعليم المنطوي تحت لواء (C.G.T) حوّل البريديين ودادیتهم إلى فروع النقابات الوطنية الثلاثة (أطر، مستخدمون، عمال) المنخرطة في (C.G.T) ، كما ظهر تجمع عام لفئات المستخدمين البريديين في المغرب ، إنخرط فيه المتعاطفون مع الكونفدرالية العامة الموحدة للشغل [3].

توّج هذا المسار بتأسيس إتحاد نقابات المغرب الذي عقد في مؤتمره التأسيسي بتاريخ 22 جوان 1930م الذي طرح مجموعة من القضايا :

---

[1] مولاي الطيب العلوي: **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي** ، ط1، زاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، 2009 ، ص145.

[2] محمد مسيكة : المرجع السابق، ص71.

[3] الكونفدرالية الديمقراطية للشغل **(النقابة الوطنية للتعليم)**: الحركة النقابية بالمغرب ، فرع أسفي، 14 مايو 2011 ،.متاح على الرابط (www.fdhnorma.mountda.net).

- يوم عمل من ثماني ساعات .
- العطلة الاسبوعية .
- محاكم الشغل .
- مندوبوا العمال الملحقون بمفتشية الشغل .

وكان هذا التأسيس منطلقا لتحويل الوداديات إلى نقابات كإنشاء قطاعات الشركة المغربية لتوزيع الماء والكهرباء و انشاء فيدرالية التعدين[1] .

المطلب الثالث: مراحل تأسيس النقابات من 1930-1938م :

1- مرحلة الصراع بين الارستقراطية العمالية والاتجاه الوطني:

كان للأزمة الاقتصادية العالمية لسنة1929م أثر كبير على الاقتصاد المغربي لأنه تابع للاقتصاد الفرنسي، فهذه الأزمة التي اجتاحت العالم والتي انطلقت شرارتها من بورصة وول ستريت (wall-street) بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ثم انتقلت العدوى بعد ذلك إلى الدول الأوروبية نظرا لترابط الانظمة الاقتصادية الرأسمالية ببعضها البعض[2].

في المغرب إزدادت وتيرة تفكك الاقتصاد التقليدي مما أدى إلى تدهور وضعية الفلاحين، الحرفيين و الصناعة المنجمية وكذلك نقصت صادرات الفوسفات ، هذا ما انعكس سلبا على العمال الاوروبين فتمّ تقليص الرواتب والتعويضات ، وتم تسريح الاطر بحيث إنخفض عدد العمال بين سنة 1931و 1936م بنسبة 39%، أما على مستوى العمال المغاربة فتدهورت الوضعية أكثر خاصة بالنسبة للمناجم التي أوقفت تشغيل العمال وإنخفضت الأنشطة التجارية ونشاط البناء في المدن ، وتكونت حول المدن تجمعات سكنية لا تتوفر حتى على حدود دنيا للعيش[3].

أدى تدهور وضعية الشغيلة إلى تكوين اتحادات نقابية فتأسست الفيدرالية المغربية للتعليم العمومي 1934م بحيث دخلت هذه الأخيرة في تكتل مع فيدرالية الموظفين وفدرالية البريد فأطلق عليه تكتل المصالح العمومية 1934م، وقد نضمت هاته الفيدراليات العديد من

---

[1] الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب : المرجع السابق ، ص 03.

[2] الطيب الباز: المرجع السابق ،ص 35.

[3] الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب :المرجع السابق ، ص 03.

الاحتجاجات على شكل تجمعات ومظاهرات عقب إجراءات دولة الحماية في مارس 1935م[1].

كما عمل المناضلون النقابيون على تنمية منظماتهم عبر إستقطاب المستخدمين والعمال المغاربة الذين كانوا قليلي التنقيب حتى 1933م ، بحيث تم داخل الاتحاد الجهوي لـ C.G.T طرح مطلب أجر متساو لعمل متساو ولقد كان لهاته الخطوة تأثير على الحركة الوطنية المتمثلة في كتلة العمل الوطني التي طرحت سنة 1935م برنامج إصلاحات تضمن نفس البرنامج المطلبي لاتحاد النقابات بالمغرب[2] .

لكن العمال لم يجدوا أمام سلطات الحماية لتحقيق مطالبهم سوى اللجوء إلى الاضراب ، ولعل أقواها تلك التي حدثت في الشرمة المغربية للسكر الموجود مقرها بالدار البيضاء 1936م شارك فيها ما يزيد عن 600عامل مغربي وأوربي والذي كان سببه رفض إدارة الشركة قرار الشغيلة بتشكيل جمعية مهنية كما لحق بهم عمال الفوسفات بمنطقة خريبكة واضرابات مدينة فاس ومكناس، ما يلاحظ أنه خلال هذه الاضرابات لم تسجل أية تدخلات لقوات الحماية ، وعلى إثر هذه الاضرابات أصدرت الإقامة العامة ثلاثة ظهائر في 1936/06/19 تناولت مطالب العمال التي رفعوها من قبل[3].

2- مرحلة النهوض النقابي 1936م-ماي 1938م:

- لقد كان لنجاح اضرابات 1936م أثر كبير على العمل النقابي وقد ساهم في ذلك أيضا عامل الانتصار الانتخابي للجبهة الشعبية في فرنسا، هذا العامل الذي دفع بالاقامة بعد رفضها سابقا إلى الاعتراف بالحق النقابي ، إلا أن هذا الحق ظل مقيدا إذ إحتفظ بالترخيص المسبق تأسيس النقابات واقتصر على الأوربيين ، كما منع إنخراط النقابات المغربية في

---

[1] الكونفدرالية الديمقراطية للشغل : المرجع السابق ،ص11،12.

[2] عبد اللطيف المنوني:" نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب "، **مجلة الطريق** ، العدد (03-04 أب 1980) ، ص 247.

[3] محمد بونيف: الحركة النقابية المغربية وأهم الدروس المستخلصة منها ، ج03، متاح على الرابط (www.oujdacity.net/national.article.32434-02,html) ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/05.

الاتحادات الفرنسية، وهو ما أثار إحتجاج النقابيين فحصلوا فقط على حق تأسيس الإتحادات[1].

بعد الاعتراف بالحق النقابي تدعمت الحركة النقابية فازدادت نسب التنقيب فقد ضم الاتحاد الجهوي C.G.T حوالي 20000 منخرط، ولم يكن يتعدى 4000 سنة1931م، وشهدت النقابات توسعا مهما خصوصا بالنسبة لقطاعات المصالح ذات الإمتياز[2].

انعقد المؤتمر الثامن للاتحاد الجهوي C.G.T بالدار البيضاء 1937م بحيث تم فيه التأكيد على خصوصية الحركة النقابية في المغرب، مما أدى إلى تغيير اسم الاتحاد الجهوي C.G.T إلى اتحاد النقابات الكونفدرالية بالمغرب وخلال هذا المؤتمر طرحت العديد من القضايا كالاحتجاج بالإجماع على عدم الاعتراف للمغاربة بالحق النقابي وعلى قضية الأجر الأدنى وغلاء المعيشة، وقد تلت هذا المؤتمر عدة اضرابات سنة 1937م عمت العديد من المدن في العديد من القطاعات ، وتصدرت هاته الاضرابات مطالب كالزيادة في الأجور تطبيق الإتفاقيات الجماعية[3].

المبحث الثاني : تطور النشاط النقابي بالمغرب الأقصى :

المطلب الأول : الحركة النقابية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية :

– عقب إنزال قوات الحلفاء بإفريقيا الشمالية[*]، استعادت الحركة النقابية بالمغرب نشاطها بعد توقف دام طيلة سنوات الحرب، وهكذا تمّ في مارس 1944 تأسيس الاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية بالمغرب (U.G.S.C.M) منضويا تحت لواء المركزية الفرنسية (G.G..T) وبسبب جذورها الاجتماعية وخطها الإيديولوجي جعل الحركة الوطنية تتجه نحو

---

[1] عبد اللطيف المنوني: المرجع السابق، ص 248.

[2] المرجع نفسه: ، ص 249 .

[3] محمد مسيكة : المرجع السابق ، ص73.

[*] نزول الحلفاء في شمال افريقيا كان بعد أيام قليلة من معركة العلمين ، فوجّهت الحملة الى الجزائر والمغرب بقيادة الجنرال "ايزنهاور" وكان ذلك في نوفمبر 1942م وبعد أن تمكنت هذه القوات الحليفة من انتزاع الجزائر والمغرب من حكومة فيشي واصلت زحفها باتجاه الشرق لدحر الالمان والايطاليين المتواجدين في تونس وليبيا ، وانتهت الحرب في شمال افريقيا باستسلام الالمان والايطاليين في ماي 1943م ، للمزيد أنظر: محمود جمال الدين حماد : **الحرب في شمال افريقيا –روميل ومونتجومري الصدام الرهيب**– ، ط1 ، دار العلوم للنشر ، مصر، 2011، ص 80.

النضال السياسي وتتخلى عن العمل النقابي، مما جعل مهام تأطير العمال تلقى على عاتق الحزب الشيوعي رغم هيمنة الفرنسيين عليه[1].

والمعطيات الجديدة التي ظهرت داخل الحركة النقابية لبزوغ هذا التنظيم هي سياسة تنظيمية ونقابية، فعلى الصعيد السياسي كانت خلافا لما كان عليه فرع (G.G.T) قبل الحرب العالمية الثانية تسيرها أغلبية من العناصر الشيوعية، وقد حاولت إدخال بعض التغييرات على الخطة السياسية التي كانت قد تبنتها (G.G.T) بالمغرب سلفا ولكنها تغييرات في مجملها شكلية وبالطبع كانت هذه الخطة السياسية مغلفة بشعارات الأممية والتضامن البوليتاري، وفي الوقت الذي تنظر فيه الاشتراكية العلمية إلى استقلال الشعوب كأساس لتضامن أممي[2].

وعلى الصعيد النقابي تخلّت عن الدفاع عن سياسة التميز في الأجور بين العمال المغاربة والعمال الفرنسيين وأصبحت ترفع شعار "أجرة واحدة لنفس العمل" ، وفي هذا الاطار قامت في سنة 1944م حتى غاية 1947م بنضالات واسعة أكسبتها موجات تأييد من العمال المغاربة وإنخراطهم فيها نتيجة غلاء المعيشة والمطالبة بزيادة الأجور.

أما على الصعيد التنظيمي فإنها شجعت دخول العمال المغاربة في العمل النقابي، وأعطتهم مسؤولية حتى على مستوى القيادة ولكنها في الوقت نفسه استمرت تكافح ضد تكوين منظمة نقابية وطنية وتعتبر هذا العمل تقسيما للطبقة العاملة[3] .

ورغم هذا النشاط وكذا النتائج التي أحرزها الإتحاد العام للتنظيمات النقابية المتحدة بالمغرب فهو كان بمثابة منظمة تسعى إلى إدماج العمال المغاربة في إطار غير وطني، وهو بعمله هذا كان موضوعيا يقف في صف مخالف لصف حركة التحرر الوطني التي انبثقت في

---

[1] Albert Ayache , le mouvement syndicalan maroc, 1919-1942, 22vol ; (paris L'Harmattan.1982) ,tome 1 , p132.

[2] الطيب بن بوعزة : **ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب** ، تر :عبد الله سعد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء، 1992، ص 92.

[3] عياش ألبير: " المناضلون المغاربة في اتحاد النقابات المتحالفة بالمغرب العربي 1936-1955م "، المعروفي حسان ، **مجلة أبحاث** ، العدد (13، 1986) ، ص 115.

شكل جديد إنطلاقا من سنة 1944م وهو حزب الاستقلال[*] (أنظر الملحق رقم 09) الذي استمر في عمله وسط الطبقة العاملة من أجل إذكاء وعي وطني وتوسيع نفوذ النقابات الوطنية السرية[1].

إنّ التناقض الذي كان بين الحركة النقابية والحركة الوطنية دفع حزب الإستقلال بعد الإضرابات العنيفة التي عرفتها المغرب سنة 1948م إلى إنشاء نقابة على أسس دينية إلا أنه فشل تحت ضغط قواعده، وما وصل إليه إتحاد النقابات الكونفدرالية من شعبية بحيث وصل عدد منخرطيه إلى 30000 منخرط سنة 1945م، ووصل عدد المغاربة في مكتبه إلى سبعة أعضاء من أصل عشرة خلال مؤتمره الرابع، ودعا في النهاية الحزب منخرطيه الى الانضمام إليه و فتح نقاشا مع الحزب الشيوعي من أجل التنسيق في مجال العمل النقابي، وفي مؤتمره الخامس سنة 1948م أنشأ الاتحاد الكونفدرالي للنقابات شعبة اقتصادية فضحت الأجور المتدنّية للمغاربة التي لم تكن تسمح بتغطية حاجياتهم الأساسية[2] .

المطلب الثاني: مؤتمرات اتحاد النقابات الكونفدرالية :

– لقد كان لتأسيس الاتحاد العام للنقابات الكنفدرالية بالمغرب بداية مغربة العمل النقابي في ظلّ الاحتلال الفرنسي، من خلال انتخاب مجموعة من المغاربة في مراكز قيادية داخل هذه النقابة ، وقد كان الحزب الشيوعي المغربي الذي كان يسيطر على هذه النقابة يولي أهمية خاصة للنضال النقابي عكس باقي مكونات الحركة الوطنية التي أهملت النضال النقابي لصالح النضال السياسي، يفسر ألبير عياش في كتابه حول الحركة النقابية بالمغرب إهمال قيادة الحركة الوطنية للنضال النقابي بسبب جذورها الاجتماعية وطابعها البرجوازي وبالتالي تعارض مصالحها مع مصالح الطبقة العاملة[3]

---

[*] حزب الاستقلال: نتيجة التطورات التي عايشها المغرب أثناء الحرب العالمية الثانية كانت توحي بأن هناك ولادة جديدة للحركة الوطنية، فتحولت خطاباتها من الجانب الاصلاحي الى الجانب الاستقلالي، فبادرت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني الى عقد مؤتمر عام حضرته جميع النزاعات السياسية والاجتماعية للبلاد في 11 جانفي 1944م ، حيث نشأ هذا المؤتمر الهام حزب الاستقلال والذي كانت تتلخص مهمته الاساسية في تحقيق المغرب لاستقلاله . للمزيد أنظر: علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ... ، المصدر السابق ، ص 284.

[1] عياش ألبير: "المناضلون المغاربة في اتحاد ... المرجع السابق ، ص 116.

[2] عبد اللطيف المنوني، محمد عياد: **الحركة العمالية المغربية صراعات وتحولات**، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص76.

[3] عياش ألبير: المرجع السابق، ص 56.

-عرف المغرب سنة 1948م إضرابات صاخبة مثل إضراب عمال باطن الأرض وإضراب عمال خريبكة، شلت هذه الإضرابات الحركة الاقتصادية للبلاد فقامت فرنسا بتعيين الجنرال جوان[*] كمقيم عام لقمع الإضرابات وتفكيك العمل النقابي الذي أصبح يهدد الاحتلال الفرنسي بسبب مغربته وتنامي دور الشيوعيين المغاربة بداخله، فتمّ حل نقابة المنجّميين في منطقة جرادة وخريبكة وحلّت فيدرالية باطن الأرض وحكم على بعض قادتها بالأشغال الشاقة مدى الحياة وتمّت اعتقالات واسعة في صفوف النقابيين[1].

لقد لجأ الوطنيون عقب هذه الإضرابات إلى تأسيس نقابات مستقلة لا تستند إلى محتوى طبقي بل ذات محتوى ديني، قائمة على تمييز عرقي بين العمال ذوي الأصول الدينية المختلفة، إلاّ أنها فشلت وتحت ضغط القاعدة اتّخذ حزب الاستقلال سنة 1949م قرار حاسما بالتحاق أعضائه بالاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية وإلزام قيادة الحزب بفتح اتصالات رسمية مع الحزب الشيوعي المغربي من أجل تنسيق العمل النقابي[2].

لما عقد المؤتمر الرابع للاتحاد وصل عدد النقابيين المغاربة داخل الأجهزة القيادية إلى سبعة أعضاء داخل اللجنة التنفيذية، وثلاثة أعضاء داخل مكتب الاتحاد وأنتخب الشيوعي المغربي امحمد طاهر في منصب كاتب عام، وقد كان الحزب الشيوعي المغربي أنذاك بالرغم من انحرافه عن مبادئ الشيوعية الثورية الأصيلة، يعتبر أن الحركة العمالية هي الحلقة المركزية من أجل قيام حركة شعبية قوية ترتكز على وحدة المصالح الطبقية للبروليتاريا، بالرغم من تعدد الهويات الثقافية والعرقية والخصوصيات الإقليمية، إذ كانت الطبقة العاملة القطاع الوحيد الذي كان الحزب مؤمنا ومتأكدا من امكانياته النضالية[3].

وفي المؤتمر الخامس للاتحاد في مارس 1948م الذي عقد مباشرة بعد الانشقاق الذي عرفته C.G.T وتأسيس القوات العمالية (F.O)، ازداد تأثير الشيوعيين وتقدم المغاربة،

---

[*] الفونسو جوان: هو من مواليد الجزائر، نشأ وهو يعتقد بحيوية احتفاظ فرنسا بممتلكاتها في المغرب عينّ مقيما عاما في المغرب من 1947 إلى 1951. للمزيد انظر عبد العزيز سالم :. **المغرب الكبير (الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الإستقلال)** ط1 ، ج 03 ، الدار القومية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 1966 ، ص 1153.

[1] محمد بونيف: المرجع السابق.

[2] شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص17.

[3] عبد اللطيف المنوني: " نشاط الحركة النقابية -مرحلة الصراع بين الارستقراطية العمالية والاتحاد الوطني"، متاح على الرابط [www.maroc-histoire.net/2015/09blog-post22.html] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/12.

فأصبحت اللجنة التنفيذية تضم حوالي 15 مغربيا[1]، بعدها عقد المؤتمر السادس لاتحاد النقابات الكونفدرالية الذي أعلن عن قرار الإستقلال عن C.G.T و التحول الى مركزية نقابية مغربية ، عقد هذا المؤتمر بدار النقابات تحت الرئاسة الشرفية لجميع ضحايا القمع وانتخب لجنة تنفيذية من خمسون عضوا ومكتبا من تسعة أعضاء من بينهم ستة أعضاء مغاربة وهم الطيب بن بوعزة ككاتب عام، ومأمون العلوي أمين المال، ومساعده ألبير عياش ومبارك علال ومحمد الحداوي والمحجوب بن الصديق، وبهذا أصبح جليّا إحكام سيطرة المغاربة على (C.G.T.U)[2].

المطلب الثالث: تأسيس الاتحاد المغربي للشغل 1955م- C G Y U:

تمثلت انعكاسات الحرب الباردة على المغرب في حملة قمع واسعة مسّت الحركة النقابية، بإقدام الحكومة الفرنسية على تعيين الجنرال اليميني جوان كمقيم عام[3]، الذي عمل على تفكيك للحركة النقابية التي أصبحت تهدد إدارة الاحتلال بعمل تزايد مغربتها، وكان المؤتمر السادس للاتحاد العام المنعقد يومي 11 و 12 نوفمبر 1950م بالدار البيضاء محطة مهمة في تاريخ الحركة النقابية بالمغرب، فقد أعلن المؤتمر عن قرار التحول إلى مركزية نقابية مغربية مستقلة عن C.G.T[4].

لقد شهد المغرب عدة صراعات بين النقابيّن المغاربة الذين سعوا إلى تأسيس نقابة مستقلة تناضل من أجل استقلال المغرب ، وبين النقابيين الفرنسيين الذي كانوا يعتبرون النقابة مجرد وسيلة للتعاون بين العمال، وفي 1951م تمكّن النقابيون المغاربة من تكوين أغلبية في اتحاد النقابات الموّحدة بالمغرب الذي تم حله سنة 1952م، وفي جوان 1952م أنعقد المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية المغربية بعد تحالف الحزب الشيوعي وحزب الاستقلال، إلا أن الاستقلاليين تراجعوا عن ذلك التحالف وأعلنوا انضمامهم إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، ويرجع ذلك إلى الاعتبارات التالية:

---

[1] الطيب بن بوعزة: المرجع السابق، ص 101.

[2] المرجع نفسه ، ص 102.

[3] عبد العزيز سالم: المرجع السابق ، ص 1153.

[4] محمد مسيكة: المرجع السابق، ص 74.

- الانضمام مقابل تصويت الولايات المتحدة الأمريكية لصالح القضية المغربية داخل هيئة الأمم المتحدة.
- انضمام الاتحاد العام التونسي للشغل لها ومطالبته من المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية المغربية بالانضمام إليها[1].

في منزل بسيط بحي بوشنتوف الشعبي ذي جذور تاريخية مناضلة تم التحضير النهائي لتأسيس أول منظمة نقابية وطنية مستقلة، حيث كان ثلّة من النقابيين يجتمعون وبشكل سري لوضع نقاط أخيرة لعقد المؤتمر التأسيس لمنظمة نقابية تجسد آمال الجماهير الكادحة وتعبر عن مطامحها الثورية في التحرر والاستقلال، في يوم 20 مارس 1955م أنعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد المغربي للشغل، حضر هذا المؤتمر 45 مندوبا نقابيا قدموا من مختلف الجهات ومثلوا مختلف القطاعات المهنية، وتم بالإجماع على تسمية أول مركزية نقابية وطنية بالاتحاد المغربي للشغل[2]، و خرجوا بمجموعة من المطالب تمثلت في:

- إقرار ديمقراطية حقيقية .
- الإعلان عن مجلس تأسيسي.
- إقرار دستور ديمقراطي.
- إنجاز إصلاح زراعي جذري.
- تطهير الإدارة من المتواطئين مع الاستعمار.
- تصفية القواعد العسكرية الأجنبية[3].

وملخص القول أن ظهور الحركة النقابية في المغرب ارتبط مع بداية الاحتلال الفرنسي، وكانت نشأتها نتيجة التغيير الذي حصل في خصائص المجتمع وسياساته إثر دخول الاستعمار إلى المغرب، حيث تأسست نقابات مهنية كان الهدف منها تشجيع اليد العاملة الفرنسية على العمل بالمغرب قصد إنجاز المشاريع الاستعمارية من جهة والتصدّي لهيمنة

---

[1] عبد اللطيف المنوني: نظرات في التطور... ، مرجع سابق .

[2] الاتحاد المغربي للشغل: نشأة الاتحاد المغربي للشغل، متاح على الرابط [unt.ma/archives/category] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/06.

[3] يوسف زيراري: "ظاهرة الانشقاقات والصراعات عند الحركة النقابية في المغرب" ، متاح على الرابط [http://www.aljamaa.net/ar/document/26977.html] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/08.

العنصر المحلي من ناحية ثانية، وقد قضى العامل حوالي ربع قرن يبحث عن ذاته في ظلّ النقابات الفرنسية المنضوية تحت لواء الكونفدرالية العامة للشغل، التي وظّفت العمال المغاربة ككتلة ضاغطة لتحقيق مساعيها بحيث توجت هذه المرحلة بنضالات 1936 إلى 1938م، التي لم يحقق منها العمال المغاربة أية مكاسب رغم نجاحها، بحيث كانت السبب الرئيسي وراء اصدار ظهير يونيو أول تشريع يقنن العمل النقابي في المغرب والذي حصر هذا الحق في العمال الفرنسيين دون الأهالي ومع التجاهل المقصود من طرف النقابيين وقوى اليسار الفرنسية لحق المغاربة في العمل النقابي ونضج وعي وثقافة العمال المغاربة، اتجهت الحركة النقابية المغربية نحو العمل في إطار الحركة الوطنية، وكان النقابيون المغاربة يدافعون عن الأفكار الوطنية و هكذا بدأ التوجه نحو مغربة الحركة النقابية لتجمع بين النضال الطبقي المباشر والطابع الوطني المعادي للاستعمار.

الفصل الثالث:

واقع المنظمات العمالية

في المغرب الأقصى بعد الاستقلال

المبحث الأول: المغرب الأقصى في إطار التعددية النقابية

- المطلب الأول: المركزية النقابية وتصاعد دورها.
- المطلب الثاني: قانون 1960م والتوجه إلى التعددية النقابية
- المطلب الثالث: الأزمة داخل الاتحاد المغربي للشغل

المبحث الثاني: محاولات الحركة النقابية في تجاوز الانشقاقات

- المطلب الأول: مساعي المركزية النقابية في اشراك الكتلة الوطنية
- المطلب الثاني: الانشقاق الثاني للاتحاد المغربي للشغل وتأسيس الكونفدرالية الديمقراطية للشغل

منذ بداية الإستقلال إصطدمت الطبقة العاملة المغربية بعدة صراعات وتحولات سياسية واقتصادية ممّا أثر على مسارها النضالي لأسباب متعددة تختلف بين ما هو ذاتي وموضوعي، هذا في الوقت الذي كان الجميع يعتقد أن الاستعمار قد ولّى وحان وقت الإستقلال والحرية[1].

مجموعة من التحولات لم تكن في صالح الحركة العمالية المغربية التي بدأت تشهد منذ الإستقلال تناقضات وصراعات، إضافة إلى سيادة الإنتهازية والبيروقراطية النقابيتين، وتقسيمات للتنظيمات النقابية نتيجة الصراعات الحزبية من جهة، وفرض النظام الحاكم لرقابة صارمة على أي تحرك عمالي سياسي من جهة أخرى، وبالتالي اخضاع القيادات العمالية لتوجيهات محكمة والعمل على إحتوائها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق سن قوانين مجحفة في التنظيمات العمالية.

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الوضع الذي آلت إليه الحركة النقابية المغربية بعد الإستقلال وكيف بدت أهم الصراعات والتحولات الحادثة فيها[2].

المبحث الأول: المغرب الأقصى في إطار التعددية النقابية:

المطلب الأول: المركزية النقابية وتصاعد دورها:

لقد جاء الإتحاد المغربي للشغل كنتيجة لكفاح قامت به الجماهير المغربية داخل حركة التحرر الوطني، فلم يكن هذا الإتحاد عند نشوئه منظمة تدافع فقط عن المطالب المحدودة للطبقة العاملة المغربية و لكنها تساهم كنعصر أساسي في الكفاح من أجل تحرير الشعب المغربي والدفاع عن حقوق العمال عن طريق مساهمتها في النضالات العامة[3].

في ظرف وجيز من الاستقلال قام الإتحاد المغربي للشغل من بناء جامعات وإتحادات محلية، وهذا العمل في الحقيقة لا يستجيب فقط لضرورات نقابية وتنظيمية محضة ولكنه يدخل ضمن الصراع العام بين العناصر التقدمية والوطنية المتمثلة آنذاك في بعض

---

(1) الحسن أكرويض: "قضايا من تاريخ الحركة العمالية المغربية." متاح على الرابط [www.maroc-histoire.net/2015/09/blog-post-18.html] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/19.

(2) Rebert montagne : Naissance du proleteriant marocain archive de l'afrique et la'Asie (n 03, 1951) p 15.

(3) الكونفدرالية الدمقراطية للشغل: الحركة النقابية بالمغرب، فرع أسفي ... ، المرجع السابق ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/25.

العناصر من قيادة حزب الاستقلال كالمهدي بن بركة[*] وعبد الرحيم بوعبيد وعناصر المقاومة، وهو صراع يدور من أجل السيطرة على حزب الاستقلال من الداخل وفرض تغييرات جذرية في السياسة الاجتماعية والاقتصادية للحكومات في عهد الاستقلال[1].

خاض الاتحاد المغربي للشغل عدة إضرابات سياسية في سنوات 1957-1958 بحيث كانت مطالبه في التضامن مع الثورة الجزائرية وطرد القواعد العسكرية الأجنبية من الأراضي المغربية ورسم خط كفاحي مستقل عن البرجوازية وبقايا الاقطاع، وكان هذا التنسيق بين الحركة النقابية وحركة المقاومة ويسار حزب الاستقلال يتخذ أشكالا أخرى نبدأها أولا بـ:[2]

الإرتباط التنظيمي يبرز على الخصوص في وجود عناصر المقاومة داخل التنظيم النقابي وحتى على صعيد القيادة، ولم تقتصر هذه الارتباطات التنظيمية على شكلها النقابي بل استمرت داخل حزب الاستقلال عن طريق المجلس الوطني لهذا الحزب وعلى الخصوص داخل اللجنة الوطنية لحزب الاستقلال حيث وقع التنسيق في القضايا الأساسية وكان من

---

[*] ولد عام 1920م بمدينة الرباط، في سنة 1938 اجتاز شهادة البكالوريا، ذهب إلى الجزائر لينتسب إلى كلية العلوم، بعدها أنتخب رئيسا لاتحاد طلاب شمال إفريقيا، عاد إلى المغرب سنة 1943م وتم اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية في أعقاب المظاهرات التي شارك فيها، ووقّع على وثيقة استقلال المغرب، عمل في قيادة الحركة الاستقلالية في حزب الاستقلال ثم في الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ثم انتسب إلى اللجنة المراكشية للعمل، اعتقل مرة أخرى عام 1951م ونفي إلى جنوب البلاد، خرج بعدها وشارك في الجناح السياسي والعسكري للحركة الوطنية وشارك في مفاوضات إكس لي بان، وفي عام 1956انتخب رئيسا للجمعية الوطنية الإستشارية وفي عام 1960 انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعوب الإفريقية ، بعدها خرج من المغرب بتهمة إغتيال ولي العهد، ثم عاد سنة 1962 ليتعرض أكثر من مرة لمحاولة إغتيال، ثم قتل عام 1965. على إثر اختطافه. للمزيد: أنظر: التجمع القومي الديموقراطي الموحد: المهدي بن بركة، متاح على الرابط [www.unitena.net/shoursubjet.aspx?id:9739] روجع الموقع بتاريخ 2017/04/16.

[1] الكونفدرالية الديموقراطية للشغل: المرجع السابق.

[2] الاتحاد المغربي للشغل: "ولادة الاتحاد المغربي للشغل (U M T) من ولادة عسيرة إلى انحطاط بيروقراطي"، **جريدة المناضلة**، متاح على الرابط [www.almoinadila.info/archives/3578] روجع الموقع بتاريخ 2017/04/18.

أعضاء هذه اللجنة المهدي بن بركة، المحجوب بن الصديق[*]. وعبد الله ابراهيم.

ثانيا: تنسيق فعلي، حيث أن الاتحاد المغربي للشغل، منذ سنة 1957م وعلى الخصوص بعد ما ظهرت المؤامرات لتصفية جيش التحرير وحركة المقاومة، بدأ يدافع عن استمرار وجود جيش التحرير وعلى ضرورة بقاء الأسلحة في حوزته[1].

إن أنصار وتحالف الحركة النقابية داخل الحركة التقدمية المغربية المتمثلة على الخصوص في يسار حزب الاستقلال والمقاومة المغربية وجيش التحرير أدّى إلى انتزاع مكاسب مهمة على الصعيد التنظيمي والمطلبي، فجاء ظهير 1957م يعترف بالحق النقابي للعمال المغاربة قاطبة و يحرم الأجانب من هذا الحق، كما أن ظهائر أخرى جاءت سنة 1957-1959م لتقرر في الاتفاقيات الجماعية والضمان الاجتماعي، كما أنه فرض على المعمرين الفرنسيين ولأول مرة في تاريخ المغرب المصادقة على إتفاقيات جماعية في صالح عمالهم المغاربة كما إستطاع أن يكوّن إتحاد وحدوي سنة 1958م يضم جميع فدراليات الوظيفة العمومية[2].

كما أنه قام بالتنسيق مع المنظمات الوطنية نذكر منها الإتحاد الوطني لطلبة المغرب

---

[*] ولد في 20 فبراير 1922 بمدينة مكناس، برز في العمل النقابي من خلال حزب الاستقلال كان الناطق الرسمي باسم الوطنيين في الاتحاد العام للنقابات المتحدة في المغرب، وعضوا اللجنة التنفيذية بأمانة الاتحاد المغربي للشغل سنة 1950، انتخب أمينا عاما لفدرالية عمال سكك الحديد في 1951، اعتقل سنوات 1951و 1952، 1954، وفي السجن جرى تحضير مشروع اتحاد نقابي وطني، وبعد خروجه أصبح أمينا عاما يوم 20 مارس 1955 على الاتحاد المغربي للشغل. للمزيد أنظر: جهاد عقل: رحيل عميد القادة النقابيين المغاربة القائد النقابي محجوب بن الصديق الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل (1922-2010)، **الحوار المتمدن**، متاح على الرابط [www.ahemar.org/debut/show.art.asp?aid:230617] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/16.

[1] عبد اللطيف المنوني، محمد عياد: المرجع السابق، ص 87.

[2] الحسن أكرويض: المرجع السابق.

والإتحاد الوطني للقوات الشعبية[*] وأيضا قام بكفاحات ومظاهرات واسعة على الخصوص من أجل مساندة الجزائر كما نظم إضرابات على الصعيد الوطني لمناطق البواخر المخصصة لحمل الجيوش الفرنسية من المغرب إلى الجزائر، إنّ التعارض الوحيد الذي كان موجود في هذه الفترة بين المركزية النقابية وباقي الإتحادات كان مع الاتحاد المغربي للتجارة والصناعة وشمل المواقف التالية:[1]

1-اصلاح صندوق المساعدات الاجتماعية C.A.C

2-تأميم استيراد السكر والشاي.

3-الموقف من السوق الأوروبية.

وبموازاة الإضرابات العمالية السياسية ذات البعد التضامني تمكن الاتحاد المغربي للشغل من إنتزاع عدة مكاسب إجتماعية ضلت من أهم مكتسبات الطبقة العاملة في مغرب الاستقلال قبل أن يتم الاجهاز عليها من طرف أرباب العمل[2].

إن التنظيم النقابي بالمغرب شمل كل الإقطاعات بما في ذلك الرعاة وماسحي الأحذية، وانتقل عدد الفدراليات النقابية من 14 فدرالية 1955م إلى 24 فدرالية سنة 1959م كما تم تأسيس الشبيبة العمالية المغربية وإنتعاش المدارس التكوينية لفائدة العمال والنقابيين، إنه فعلا العصر الذهبي للحركة النقابية المغربية[3].

---

[*] هو حزب سياسي مغربي تقدمي، نشأ في إطار انتفاضة الحركة الوطنية المغربية سنة 1959م، من أجل تحرير المجتمع المغربي والدفاع على وحدته الترابية للوطن واستقلاله التام في جميع الميادين السياسية ، الاقتصادية، والاجتماعية. انظم إليه أساتذة أمثال عبد الله إبراهيم، المهدي بن بركة وغيرهم من أصحاب الفكر السياسي التقدمي داخل الحركة الوطنية المغربية، كما أنه استجاب لميثاق الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لطبقة العاملة المنظمة داخل النقابة الوحيدة بالمغرب آنذاك، كما انظم له جموع الفلاحين والتجار الصغار ونخبة من الحرفيين وجميع الفئات المغربية المستضعفة، وهكذا تم تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كحزب طلائعي في مؤتمره الأول المنعقد في 06 سبتمبر 1959م بالدار البيضاء للمزيد أنظر: الاتحاد الوطني للقوات الشعبية: المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية 2009/2008 ، متاح على الرابط : [www.unfp.ma] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/16.

[1] عبد اللطيف المنوني: نشاط الحركة النقابية -مرحلة الصراع ... ، المرجع السابق.

[2] الحسن اكرويض: المرجع السابق.

[3] محمد مسيكة: المرجع السابق، ص87.

المطلب الثاني: قانون 1960م والتوجه إلى التعددية النقابية:

بالرغم من كل الإنجازات التي حققها الإتحاد المغربي للشغل إلا أنه لم تكن له إستراتيجية واضحة تؤثر على علاقة الإنتاج وأصبحت معتركا لصراعات سياسية بين تيارات المعارضة البرجوازية، كما تم تشويه الإستقلالية بحيث تمّ عزل الطبقة العاملة عن التيارات التقدمية، ولم يكن الإتحاد الوطني للقوات الشعبية عالما بظاهرة التبقرط النقابي وقادرا على قيادة الطبقة العاملة، بل كان أقرب إلى منافسة البيروقراطية النقابية وقيادة الاتحاد المغربي للشغل وإستطاع الجهاز البيروقراطي إزاحة التيار السياسي وعزل الطبقة العاملة التي أصبحت تقف موقف الحياد من الصراع الطبقي[1].

وفي عام 1960 عقدت المركزية النقابية إتفاقا يلزم القيادة النقابية بإقرار الديموقراطية النقابية، وبعد تولي محمد الخامس [*] (أنظر الملحق رقم 11) مقاليد الحكم عزم على إنتهاج سياسة ليبرالية والذي يعني تقويض وتحجيم الحركة النقابية، وفي ظل هذه المعطيات تحولت النقابة إلى صف المعارضة.

ومن الإجراءات التي إتخذتها الحكومة في مواجهة المركزية النقابية إلغاء قانون 17 جويلية 1957م وصدور قانون 1960م المتعلق بالتعددية النقابية في توجه راهنت فيه السلطة على تشجيع التعددية كنهج مضاد، ونظرا للوعي بضرورة الوحدة النقابية المغربية تمّ تأسيس الإتحاد العام للشغالين بالمغرب في مارس 1960 كأول إختراق بورجوازي لصفوف الحركة النقابية[2]، هذا الحدث كان له الأثر الأكبر على الاتحاد المغربي للشغل الذي قابله بمعارضة كبيرة ترجمها بالدعوة إلى اضراب عام يوم 25 مارس 1960م ضدّ ما أسماه

---

[1] محمد بونيف: المرجع السابق.

[*] هو السلطان المغربي محمد الخامس بن يوسف بن الحسن، ولد سنة 1909م، بويع سلطانا على المغرب سنة 1927، بعد وفاة والده المفاجئ، عرف بمواقفه المؤيدة لمطالب الحركة الوطنية المغربية، من أبرز مواقفه خطابه في طنجة 1947م الرافض للهيمنة الفرنسية، نفي من قبل السلطات الفرنسية 20 أوت 1953م إلى جزيرة كوريسكا ثم إلى جزيرة مدغشقر، ما كان له أثر في انطلاق المقاومة المغربية، عاد الملك إلى المغرب في نوفمبر 1955م، وتم في عهده دخول المغرب في مفاوضات اكس لي بان (أوت 1955) والتي توجت في الأخير بإلغاء الحماية واستقلال المغرب . للمزيد أنظر: موسوعة **أعلام الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب**، المجلد الأول، ج02، ص 73 ،76.

[2] محمد العسكري: **أزمة الحركة الوطنية النقابية العمالية بالمغرب تاريخ وواقع وأفاق**، وحدة دار النشر الجسور، المغرب، 2000، ص64.

بالنقابات الصفراء، حيث برزت على الساحة النقابية مباشرة بعد ذلك عدة تنظيمات نقابية كتأسيس إتحاد نقابات العمال الأحرار سنة 1963، واقدام رضا كديرة[*] على تأسيس الاتحاد النقابي للقوى العمالية بحيث كان كاتبا عاما للحزب الاشتراكي الديموقراطية وتأسيس الكونفدرالية الحرة للعمال المغاربة وكلها كانت محاولات لتقسيم الطبقة العاملة[1].

سعى النظام من خلال هذه الأحزاب والاتحادات إلى تحييد النقابة العمالية، وقد نجح فعلا في ذلك من خلال المكاسب التي حضي بها الجهاز النقابي من تسهيلات ومساعدات مالية ورفع الأجور لمئات العمال الموظفين المتفرغين للعمل النقابي[2].

إزاء هذا الوضع بدأ الاتحاد المغربي للشغل منذ سنة 1960م بطرح شعار الاستقلالية النقابية في ظل نامي البيروقراطية النقابية، بحيث اعتبر الكاتب العام للاتحاد المحجوب بن الصديق أن الاستقلالية تعني الابتعاد عن كل نضال سياسي، والوقوف موقف الحياد أمام هذه الأحداث والوقائع التي شهدها المغرب لمحاولة تفويض المركزية النقابية.

لقد تم التضييق على الاتحاد المغربي للشغل في هذه الفترة بحيث سار على نهج نقابي ضيق كإلغاء إضراب الموظفين الذي كن من المقرر تنظيمه يوم 19 يونيو 1961، إضافة إلى تعطيل مشروع بناء منظمة الفلاحية[3].

ولتدارك هذا الوضع بادر الاتحاد المغربي للشغل إلى انتهاج سياسة المرونة والمبادرة، فأعلن في مؤتمر المنجمين الدعم الكامل للحكومة عن طريق استعدادهم للرفع من مستوى الإنتاج

---

[*] رضا كديرة سياسي مغربي ومستشار الملك الحسن الثاني ، تقلد عدة مناصب وزارية بعد عودته من فرنسا فتح مكتب محاماة بعد وفاة الملك محمد الخامس وتولى الملك الحسن الثاني الحكم، اتسع نفوذ كديرة، سواء لما كان مديرا عاما للديوان الملكي أو في المناصب الحكومية والوزارية التي تولاها، اعتبر أن الأحزاب السياسية تتأسس على المصلحة والرغبة في الحكم، ووصفها بالدكتاتورية، لكنه ساهم في تأسيس أحزاب عديدة مقربة من القصر، وأسس في مارس 1963م جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية. للمزيد أنظر الرابط التالي: [www.aljazeera.net/encyclqxdia/icons/2014/11]

[1] محمد بونيف: المرجع السابق.

[2] الكونفدرالية الديمقراطية للشغل: الحركة النقابية بالمغرب، المرجع السابق.

[3] يوسف زيراري: الحركة النقابية المغربية بعد نصف قرن من الممارسة "أزمة الاستقلالية"، الحوار المتمدن، (العدد 1445)، متاح على الرابط [www.rezar.com/debut/show.artasp?aid:55901] روجع الموقع بتاريخ 2017/04/18.

واستثمار الأرباح مع تأكيد المركزية النقابية على انه مسألة الانشقاق هي مسألة نقابية وليس سياسية[1].

المطلب الثالث: الأزمة داخل الاتحاد المغربي للشغل:

إن الأزمة لدى قيادة الاتحاد المغربي للشغل بدأت منذ سنة 1959م نتيجة الأوضاع السياسية المشحونة التي عرفها مغرب الاستقلال الشكلي وهذا ما إنعكس على مسار الحركة النقابية المتمثل في أكبر نقابة وطنية وما زاد تأزما هو تشكل الاتحاد العام للشغالين بالمغرب الذي أقرته الصرعات الحزبية في 20 مارس1960، بحيث شكلّ هذا الحدث ضربة قاسية للوحدة النقابية، ويفسّر يعض الباحثين ولادة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب إلى الصراع الحاد بين عناصر حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، هذا الأخير دفع بتأسيس U.G.T.M، وتم اختيار 20 مارس كدلالة تاريخية للإشتراك في الموروث النضالي الذي خاضته نقابة الاتحاد المغربي نقابة المغربي للشغل ضد المستعمر[2].

لقد شكلت الإنقسامات والانشقاقات منعرجا خطيرا في الأداء النقابي للاتحاد المغربي لشغل بسبب الخلافات التي حدثت بينه وبين حزب الاستقلال، خلافات جعلت للاتحاد يبدي معارضته لبعض سياسات السلطة الرسمية كرفض مشروع الدستور الذي عرّض للاستفتاء في ديسمبر 1962م لأنه في نظر الاتحاد يدستر السلطة المطلقة، وهذا التوجه جعل الاتحاد يبحث عن الاستقلالية السياسية بعيدا عن التحالفات التي تحاول احتواء التنظيم النقابي[3].

وفي خضم تأزم الوضع الاجتماعي وبروز فكرة ربط النقابة بالسياسة دعا الاتحاد المغربي للشغل إلى اضراب شامل في الفاتح من ماي 1964 بحيث رفع العمال المتظاهرون شعار التنديد بالتوجه الإصلاحي للقيادة النقابية ، و طالبوا بإطلاق سراح المعتقلين في موجة الإضرابات التي نفذت إبتداءا من 1964 و استمرت الى 23 مارس 1965 حيث تحولت إضرابات الطلبة الى إنتفاضة شعبية و أعلنت حالة الاستثناء في 07 ماي 1965 ، و تمّ

---

[1] محمد بونيف: المرجع السابق.

[2] يوسف زيراري: ظاهرة الانشقاقات والصراعات عند الحركة النقابية المغربية2/1 ، 2009، متاح على الرابط [https://www.aljamaa.net/ar/2099/05/04] روجع الموقع بتاريخ 2017/04/25.

[3]محمد الصافي: المرجع السابق، ص 114.

اختطاف المهدي بن بركة في 29 اكتوبر 1965، و بعد صمت طويل دعا الإتحاد المغربي للشغل الى اضراب عام لرفع حالة الاستثناء[1].

والملاحظ أن توجه الاتحاد إلى الممارسة النقابية بعيد عن السياسة جعله عرضة للانقسامات الداخلية، حيث أنه أمام تنامي الاتجاه التعددي بات هذا الأمر يهدد إحتكار الساحة النقابية والوحدة العمالية مقابل تراجع النفوذ النقابي والتنظيمي للاتحاد، الشيء الذي جعل هذا الأخير يتجه نحو إعادة النظر في استراتيجية الاتحاد لتجاوز محاولة السلطة تقويضه وسعيا منها إلى اجتياز أزمتها الداخلية وتعرض بعض أعضائها إلى الإعتقالات منذ اعتقال المحجوب بن الصديق الأمين العام للمركزية إثر رسالة وجهها إلى القصر الملكي بتاريخ 07 جويلية 1967م عقب الحرب العربية الإسرائيلية، شنت المركزية النقابية إضرابا عاما في 22 جويلية 1967م كرّد فعل على هذا القرار، وأعقب ذلك بمؤتمر إستثنائي تمت فيه إعادة انتخاب المحجوب بن الصديق أمينا عاما لها[2].

وفي النهاية تم الوصول إلى خلاصة وهي محدودية نضالات الاتحاد المغربي للشغل واحكام البيروقراطية قبضتها عليه بعد فشل محاولات عدة للحفاظ على وحدته ووحدة الطبقة العاملة[3].

المبحث الثاني: محاولات الحركة النقابية في تجاوز الإنشقاقات:

المطلب الأول: مساعي المركزية النقابية في إشراك الكتلة الوطنية :

بعد أن نجح الحكم في تفادي قيام حركة شعبية تضامنا مع الزعيم الوطني المغتال بعد ضمان حياد المركزية النقابية، أقدم في 07 يونيو 1967م على اعتقال المحجوب بن الصديق نفسه هذا الأخير بعث ببرقية إلى الديوان الملكي يدين فيها الدعم المتواصل وغير المشروط الذي تقدمه الحكومة إلى حقنة من الصهاينة عبر مكتب التسويق والتصدير في وقت كان فيه الشعب العربي يجتاز أيام عصيبة المتمثلة في حرب الأيام الستة[*] [1]. بعد

---

[1] محمد العسري: المرجع السابق،66.

[2] محمد مسيكة: المرجع السابق، ص88.

[3] الاتحاد المغربي للشغل: ولادة الاتحاد المغربي للشغل ...، المرجع السابق.

[*] حرب شنتها إسرائيل يوم 05 يونيو1967 على ثلاث دول عربية، مصر، وسوريا، الأردن دامت ستة أيام، وهزمت فيها الأطراف العربية فكان من نتائجها خسائر مادية وبشرية واحتلال أجزاء كبيرة من الأراضي العربية، وتدمير أغلبية العتاد العسكري العربي

اعتقال المحجوب بن الصديق دعت اللجنة الإدارية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية إلى عمل موّحد بين الحزب والنقابة للرّد على ضربات الحكم والاعلان عن مكتب سياسي للحزب يتكون من عبد الله إبراهيم، المحجوب بن الصديق، عبد الرحيم بوعبيد، وفي يوليوز 1970م توسعت هذه الوحدة لتشمل حزب الاستقلال وقيام الكتلة الوطنية، ومن أجل إضعاف دور المركزية العمالية داخل هذه الكتلة عمل الحكم على نسخ نقابة رجعية جديدة عرفت بالاتحاد المغربي للأحرار (U.M.T.L) تم حلّ نقابة الطلبة وشن حملة قمع واسعة في صفوف الاتحاد الوطني والمعارضة الماركسية الناشئة، وبعد محاولة الضباط الإطاحة بالنظام الحاكم ظهرت الحاجة من جديد إلى حركة شعبية ديمقراطية بدل خيار قيام نظام عسكري، وكون الحركة العمالية هي العمود الفقري لكل حركة شعبية ديمقراطية تم التفكير في إعادة ترميم الحركة النقابية بعد ان تضافرت كل عوامل تفككها رغم الحكم في تقسيمها و البرجوازية في إحتوائها والبيروقراطية في كبحها وفرض وصايتها عليها[2].

قبل كل هذه الأحداث ظهر توجه نحو الوحدة بين الاتحاد الوطني والاتحاد المغربي للشغل، وفي غشت 1967 إلتحق مناضلوا الاتحاد الوطني بالمركزية النقابية بعد مقاطعة دامت سنوات، فقام اندماج بين النقابة المستقلة للبريد والجامعة الوطنية للبريد في جامعة موّحدة[3].

وفي ديسمبر1967م عقد مؤتمر التوحيد بين النقابة الوطنية للتعليم والجامعة الوطنية للتعليم، أسفر عن عدة قرارات:

- إنتخاب قيادة وطنية تضمن تمثيلية التيارات.

وكأسباب لهذه الحرب مطالبة مصر بسحب قوات الأمم المتحدة من سيناء وبدؤها حشد جيشها في سيناء واغلاقها يوم 22 مايو بالبحر الأحمر في وجه الملاحة الإسرائيلية، وهو ما اعتبرته إسرائيل بمثابة اعلان رسمي للحرب عليها وكسبب غير مباشر لهذه الحرب حملة سيناء 1956(العدوان الثلاثي على مصر) تشكل تهديدا لأمنها وخاصة جهود مصر بقيادة جمال عبد الناصر نحو التسلح ونشاط سوريا ضد المستعمرات الإسرائيلية على الجبهة السورية وأمام الجبهة الأردنية. للمزيد أنظر: أحمد شلبي: **مصر في حديث 67-73(دراسة مقارنة)**، ط2، دار الاتحاد العربي للطباعة ، مصر 1975، ص280.

[1] جهاد عقل: رحيل عميد القادة النقابيين المغاربة القائد النقابي محجوب بن الصديق الامين العامة للاتحاد المغربي للشغل (1922-2010)، الحوار المتمدن (العدد 3141)، متاح على الرابط

[http://www.ahewer.org/debut/show.asp?aid:230617] روجع الموقع بتاريخ 2017/04/27.

[2] ناوري حسن: المرجع السابق، ص21.

[3]اوكساعبد الله: معلومات تاريخية عن الاتحاد المغربي للشغل، الجامعة الوطنية للتعليم. متاح الرابط [www.taalim.org] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/27.

- تنظيم إنتخابات على صعيد الفروع في أفق مؤتمر وطني.
- عقد مؤتمر التعاضدية العامة للتربية الوطنية الخاضعة لهيمنة الجامعة الوطنية.
- عقد مؤتمر التضامن الجماعي التابعة للنقابة الوطنية للتعليم[1].

إلا أنّ هذه الوحدة ستنتهي إلى الفشل، ما دفع بالمركزية النقابية إلى عقد مؤتمرها الخامس من أجل إعادة بناء المنظمة ووضع المؤتمر ثلاثة أهداف:

1-خلق جهاز جديد يتكون من خمسون عضوا من مهامه إعداد الدراسات وتكوين الأطر.

2-وضع ميثاق إيديولوجي من أجل توحيد رؤى المناضلين النقابيين حول عديد من القضايا.

3-إعادة تنظيم دورات التكوين النقابي[2].

وكل هذا البناء لم يكن سوى غطاء لأهداف البيروقراطية في تجديد ماتعفن من أجهزتها وبالتالي فعملية إعادة البناء لا تتجاوز حدود إعادة ترميم الأجهزة البيروقراطية[3].

أمام مناورة التقويض والتفكيك النقابي الممارس ضد الإتحاد المغربي للشغل وتأكيدا على تجاوزات الانقسامات، عقد الاتحاد مؤتمره الخامس سنة 1972م، والذي نتج عنه تأكيد دعم المركزية النقابية للكتلة الوطنية، في برنامج شمل وجود سلطة تحظى بدعم شعبي وإنشاء ديمقراطية حقيقية وبناء مجتمع مزدهر في ظل العدالة، وفي نظر الاتحاد يمكن مع هذا البرنامج تجاوز كل المسائل الخلافية، لأن الأزمة حسبه منذ عام 1960 تجلّت في عدم تحديد العلاقة القانونية والسياسية بين النظام السياسي والقوى الشعبية في البلاد[4]، وإنطلاقا من هذا الوضع سعت المركزية النقابية إلى إحياء ديناميكيتها وتقويتها عن طريق إحلال الوجوه الشابة الجديدة محل القيادات القديمة لتحضيرها من أجل تولي مهام وطنية[5].

---

[1] الكونفدرالية الديمقراطية للشغل: من سياسة الخبز إلى خبز السياسة ، فرع أسفي، 2011، متاح على الرابط [www.fdhnoma.mountada.net/t121-topic] ، روجع الموقع بتاريخ 2017/04/28.

[2] ناوري حسن: المرجع السابق، ص 22.

[3] الكونفدرالية الديمقراطية للشغل: من سياسة الخبز إلى خبز السياسة ...، المرجع السابق.

[4] محمد بونيف: المرجع السابق.

[5] محمد مسيكة: المرجع السابق، ص90.

لكن ما يلاحظ أن عملية إشراك القيادات الجديدة ومحاولات تجاوز الأزمة كلها فشلت بتأثير عوامل عدة كانت سببا في تفجير الكتلة الوطنية من الداخل، مما أدّى بالممارسات السياسية للسلطة بدفع الكتلة الوطنية إلى توفير أسباب الانفجار بداية من موقف الكتلة الرافض للدستور، وتعود أسباب فشل الكتلة الوطنية حسب عبد الله إبراهيم أحد أقطاب الكتلة الوطنية الى ثلاثة أسباب أهمها تأرجح المفاوضات بين النظام والكتلة وبروز بعض نقاط النقاش التي أكسبها تقدم المفاوضات الرسمية أهمية سياسية حاسمة ، إضافة الى التناقض الذي كان يدّب داخل الاتحاد نفسه[1].

المطلب الثاني: الانشقاق الثاني للاتحاد المغربي للشغل وتأسيس الكونفدرالية الديموقراطية للشغل

لقد بدأ الخلاف داخل حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بين التيار النقابي بزعامة المحجوب بن الصديق الذي كان يرى ضرورة تحييد نقابة الاتحاد المغربي للشغل عن النضال السياسي كما تناولنا سابقا، وبين عناصر حزبية يقودها المهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد اللذان كانا يعتبران النقابة وسيلة أساسية للضغط على النظام و ذلك عن طريق الرفع من حدة الضغط الاجتماعي للحصول على تنازلات كبرى، هذا الوضع تأزم أكثر بعد إلغاء إضراب 1961م ما خلق استياءا كبيرا، حيث أعلنت جامعة موظفي وعمال البريد عدم موافقتها على إلغاء الإضراب[2].

وبعد هذا الوضع وجملة الانشقاقات عن الاتحاد المغربي للشغل حدّد في تاريخ 15-16 يوليوز 1978 عقد ندوة بين ستة نقابات وطنية مستقلة عن الاتحاد المغربي للشغل وذلك من أجل خلق إطار وحدوي ديمقراطي، وانتهت الندوة إلى عدة توصيات:

- انبثاق لحنة تنسيق بين النقابات الوطنية.
- تشكيل لجنة تحضيرية من أجل عقد مؤتمر تأسيسي.
- نداء من أجل تكوين تنظيم ديمقراطي[3].

(1) ناوري حسن : المرجع السابق ، ص 25.

(2) الطيب بن بوعزة: ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، تر: عبد الله راشد عن جمال هاشم " الحركة النقابية المغربية الاحلام المجهضة"، ص21.

(3) بونيف زيراري: الحركة النقابية المغربية" أرضية استقلالية"، المرجع السابق.

وقد أكدّ التقرير العام الصادر عن الندوة على أن السبيل الوحيد لإصلاح الأوضاع النقابية يحتمّ ضرورة خلق تنظيمات نقابية مفتوحة على قاعدة من المبادئ منها الديمقراطية والوحدة والطابع الجماهيري.

وبعد إنشقاق الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عن الإتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1975م، إتخذ قرار بتأسيس نقابة جديدة تكون قاعدتها الأساسية هي النقابات الوطنية التي عقدت أول ندوة حيث دعت الطبقة العاملة إلى الالتفاف حول اللجنة التحضيرية من أجل قطع الطريق أمام من أسمتهم بالإنتهازيين والمتخاذلين الذين فصلوا النضال النقابي عن النضال الوطني التحرري، مما أدى حسب رأيهم إلى عزل الطبقة العاملة وتهميشها في الساحة المغربية[1]، لذلك وجب التفكير في تأسيس إطار جديد موّحد و ديمقراطي مفتوح لجميع العمال، وفعلا تمّ ذلك في يوم 25 نوفمبر 1978م عقد المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية الجديدة حملت إسم الكونفدرالية الديمقراطية للشغل وقد عقدت مؤتمرها التأسيسي بالدار البيضاء، حددّ البيان التأسيسي لهذه النقابة بحيث شمل النقاط التالية:

- الاستجابة لمطامح الطبقة العاملة في التحرر من كل أنواع الإستغلال.
- بناء الأداة النقابية الديمقراطية التي تحترم الديمقراطية الداخلية وتوسع المبادرة القاعدية[2].
- الرد على الانحطاط البيروقراطي وانتهازية قيادة الاتحاد المغربي للشغل.
- أيضا إعادة ربط الحركة النقابية بحركة التحرر الوطني.

وقد دشنت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل مرحلة كفاحية من خلال انتقادها بشدة تعامل الاتحاد المغربي للشغل مع الباطرونا، ففي يناير 1979 أضرب عمال المؤسسات الصناعية تضامنا مع عمال المكتب الوطني للكهرباء، أيضا من نفس الشهر خاض السكاكيون إضرابا لا محدود واستمر إلى 19 يناير، وانضمت إلى هذه الإضرابات الكثير من المؤسسات كإنظمام الإتحاد العام للشغالين بالمغرب الى الإضراب الخاص بالمدرسون، وما أوقف هذه

---

[1] حسن قرنفل: المجتمع المدني والنخبة السياسية اقصاء أم تكامل ؟ الدار البيضاء، 2000، ص 86.

[2] محمد عطيف، شعيب حليفي: ماي الكونفدارلي(كلمات فاتح ماي الكونفدرالية الديمقراطية للشغل 1979-2014) ، ط1، منشورات الكونفدرالية الديموقراطية للشغل، الدار البيضاء، ص 11، 12

المظاهرات هو دعوة النظام لمجموعة من النقابات لتوقيف تمرد العمال وفعلا استجاب لهذا الطلب ك الاتحاد المغربي للشغل الذي أوقف إضراب مستخدمي الأبناك و أعلنوا مقاطعتهم للكونفدرالية الديمقراطية للشغل.و بإختصار شديد أصبح مآل كفاحية ك.د.ش معروف بحيث عرفت هي الأخرى تفشي البيروقراطية في أسوء صورها و هيمنة الاتحاد الإشتراكي عليها هذا الأخير الذي تأسس سنة 1975[2].

نستخلص في نهاية هذا الفصل أنّ الحركة النقابية في المغرب بعد الإستقلال عرفت تحولا في الأداء بحيث إنتقلت قيادتها من المركزية النقابية التي تشكلت قبل الإستقلال الى ظهور التعددية و هو ما دفع بظهور العديد من الاتحادات و المؤسسات ، هذا الوضع خلق تعثرات داخل الحركة النقابية المغربية فظهرت إنشقاقات و تصدعات و اختراقات لصفوف الطبقة العاملة .

[2] حسن قرنفل : المرجع السابق ، ص 87.

الخاتمة

وفي الأخير نستنتج مما سبق ذكره من هذه الدراسة المتعلقة بالمنظمات العمالية في الوطن العربي – المغرب الأقصى أنموذجا – و الذي تطرقت فيها لمجموعة من المحطات بداية من ظهور مثل هذا النوع من التنظيمات في العالم المتمثل في النقابة العمالية و الذي ارتبط بظهور النظام الرأسمالي ، و من جملة ما تمّ التوصل إليه و استخلاصه من موضوع هذا البحث .

✓ إن نشوء الحركات العمالية و النقابية في العالم ارتبط بشكل وثيق بانتصار النظام الرأسمالي و إزاحة النظام الإقطاعي ، و من الطبيعي أن تكون النقابات وظهورها جاء كنتيجة حتمية لتطور الرأسمالية لاسيما في وجود ما يعرف بالعمل المأجور و لهذا نجد إن الطبقة العاملة الجديدة التي تكونت بعد الاستغلال الطبقي كان لها الخيار الوحيد للحفاظ على حقوقها و هو تنظيم نفسها في جمعيات واتحادات لأجل الدفاع عن حقوقها ضد الاستغلال و القهر الاجتماعي .

✓ إن النقابة المستحدثة أصبحت تمثل تنظيمات تتضمن كل عناصر و أسس التنظيمات الرسمية الأخرى من هياكل تنظيمية متدرجة لها قادة نقابيون و كذلك تسعى لتحقيق أهداف داخل المجتمع ، كما أنها طورت وظيفتها فبالإضافة إلى الدفاع عن مصالح العمال المادية و الأدبية أصبحت تسعى إلى التدخل المباشر خاصة في السياسة الاقتصادية بواسطة المفاوضات مع الإطراف الأخرى

✓ إن تطور و توسع الحركة النقابية العالمية اثر تأثير على عموم الحركة النقابية في بلدان العالم الثالث ، فإذا كانت نشأة النقابة في المجتمعات الأوروبية ارتبطت بالنهضة العلمية و الصناعية فانّ النقابات في دول العالم الثالث و الوطن العربي ظهرت أثناء الفترة الاستعمارية ، أي بعد دخول الرأسمال الكولونيالي حيث بدأت النواة الأولى للطبقة العاملة في الظهور على اثر احتكاكها باليد العاملة المهاجرة من البلدان الاستعمارية إلى

البلدان المستعمرة ، و ظهور الحركات النقابية سمح للعمال الأصليين لهذه البلدان بممارسة العمل النقابي .

✓ لقد وجهت الطبقة العاملة العربية نظالاتها لتحسين الظروف المهنية والاجتماعية و رفع التمييز الحاصل بينهم و بين العمال المهاجرين في مجال الأجور ، غير أنها مع تصاعد المدّ التحرري ناضلت إلى جانب الحركات التحررية لتحطيم الاستعمار باعتبار أن تحررها كطبقة و تحسين ظروفها لن يتم إلا من خلال الحصول على الاستقلال الوطني ، و لهذا ارتبطت منذ ظهورها بحركة التحرر الوطني سياسيا و اقتصاديا

✓ إن ظهور الطبقة العاملة في الوطن العربي بدأ في أواخر القرن التاسع عشر و بدأت تتطور و تتوسع أوائل القرن العشرين ، و ازداد توسعها بعد الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى ظهور أحزابها السياسية و كذلك اتساع الحركة النقابية حيث تشكلت المنظمات و الجمعيات النقابية.

✓ بالنسبة إلى دول المشرق العربي كان ظهور التنظيمات النقابية مرتبط بأبعاد تاريخية ففي مصر مثلا لم تعترف تشريعات العمل رسميا بنقابات العمال إلاّ بموجب تشريع سنة1942 ، و مع ذلك بقيت النقابة تعاني من الضغوطات و القيود السياسية و التشريعية التي تحدّ من نشاطها خاصة في الفترة التي سبقت ثورة 1952 ، و بعد قيام الثورة أصدرت التشريعات التي تنص على حق العمال في تكوين نقابات تمثلهم و ذلك بتأسيس الاتحاد العام لنقابات العمال ، أما في سوريا فقد ناضلت الطبقة العاملة من اجل تحرير التنظيم النقابي ضد الصهيونية و الرجعية و لتحقيق مكاسب للمهنيين و للجماهير الكادحة التي عانت منذ تكوين طوائف الحرف في عهد الدولة العثمانية ، لا يختلف كثيرا الوضع في لبنان فالاعتراف بالحق النقابي جاء متأخرا مع 1946 و بقي تحت رقابة السلطة ما قيدّ نشاطها .

✓ و من خلال دراستنا يتبين لنا أن أهم مطلب للنقابات كان ذلك الذي يتعلق بمسالة الاستقلال بالنسبة لمنطقة المغرب العربي ، و الذي يكمن في المواقف الصريحة للنقابات في كل من تونس و الجزائر ، ففي تونس مثلا استطاع الاتحاد العام التونسي للشغل على المستوى الداخلي أثناء فترة الاستعمار أن يساهم في النضال الوطني من خلال دوره الاجتماعي في قيادة الإضرابات و مواقف قادته من مختلف القضايا المطروحة على الساحة السياسية التونسية ، أما على المستوى الخارجي فكان للاتحاد دور في تحقيق وحدة الحركة النقابية في دول المغرب العربي في الفترة ما بين 1946-1952 ، أين قام الزعيم فرحات حشاد بعقد مجموعة من المؤتمرات للتأكيد على ربط الطبقة العمالية في الأقطار الثلاثة تونس ، الجزائر ، المغرب في نطاق تكوين جامعة نقابية شمال افريقية و لهذا فان الاتحاد العام التونسي للشغل أول منظمة نقابية مستقلة في إفريقيا توجه ندائها إلى كافة الشغالين الشمال الإفريقيين و أن مطالبه لا تتحقق إلاّ بالكفاح الوطني لتحقيق الاستقلال

✓ إن المتفحص لتاريخ الحركة العمالية في الجزائر يلاحظ أن نضوج نشاطها و تبلوره يتطابق مع تاريخ الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، و هي الانطلاقة الحقيقية للحركة النقابية التي تطالب و تدافع عن حقوق العمال الجزائريين ، فقبل هذه الفترة كان لزاما على العمال الجزائريين أن يناضلوا في صفوف النقابات الفرنسية الناشطة آنذاك ، و بعد مجازر الثامن ما 1945 توجّ كفاح الجزائريين بصدور قانون يمنحهم حق النشاط في الجمعيات و أسسّوا سنة 1947 لجنة التنسيق للنقابات المتحدة بالجزائر و كانت تلك أول خطوة نحو الانفصال عن الكونفدرالية العامة للعمل الفرنسي ثم تلاحمت الكفاحات بين الحركة النقابية العمالية و ثورة أول نوفمبر 1954 التحريرية ، فتمّت عدة لقاءات بين قادة سياسيين و قادة نقابيين اعدّت لميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، كتنظيم مهمته تجنيد العمال في الكفاح ضدّ الاستعمار في إطار ثورة التحرير الوطني.

✓ إن النضال الخاص بالطبقة العاملة المغربية ولد داخل النضال الوطني وهو ما خلق اتجاها ثانيا يريد أن يجعل من الحركة النقابية عنصرا من العناصر التي تساهم في انعتاق الشعب و تحرره ، و مع اندلاع الحرب العالمية الثانية و ما واكبها من تحولات سياسية على الصعيدين المغربي و الدولي عرفت الحركة النقابية نفسها تغيرات سياسية و تنظيمية خصوصا مع بروز الكونفدرالية العامة الفرنسية CGT ، ما شجع دخول العمال المغاربة في العمل النقابي كذلك تخلي هذه المؤسسة على سياسة التمييز في الأجور بين العمال الأجانب و المغاربة ، لكن بالرغم من هذا ظل العامل المغربي مهان ومستغل و راح يبحث عن إطار يحويه يضمن له حقوقه وبالفعل تحقق هذا بميلاد الاتحاد المغربي للشغل هذا الأخير الذي عمل على إقرار ديمقراطية حقيقة و إصلاحات تمس الجانب الاجتماعي ، و نشاطه كان موازيا لمطالب الحركة الاستقلالية فقام بجملة من الإضرابات لانتزاع مكاسب اجتماعية تخدم الطبقة العاملة المغربية و بالتالي عرفت الحركة النقابية المغربية أوج قوتها مع ميلاد المركزية النقابية.

✓ بالرغم من تصاعد دور المركزية النقابية في المغرب إلا أنها كانت تفقد إستراتيجية واضحة تحفظ لها دورها كأداة كفاح طبقي للعمال وهو ما جعلها تصبح معتركا للمنافسة السياسية بين تيارات المعارضة البرجوازية مثل ما حدث سنة 1959 أين تأسس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و هو يعتبر أول انشقاق داخل المركزية بسبب الخلافات بين هذه الأخيرة و بين حزب الاستقلال ، و بعدها يأتي الانشقاق الثاني أين تأسست الكونفدرالية الديمقراطية للشغل و كلها تنظيمات خلقت بدافع تحقيق الديمقراطية و الوحدة و الطابع الجماهيري في صفوف الطبقة العاملة المغربية ، لكن مسلسل الانشقاقات تواصل بين الكونفدرالية و الاتحاد المغربي للشغل نتيجة انفجار التناقضات الداخلية للقيادات و هيمنة بعض الأحزاب الليبيرالية على هذه القيادة.

الملاحق

المحلق رقم (01):
يوضّح بنود معاهدة باردو 12 ماي 1881.

معاهدة باردو أو «قصر السعيد»

«إنّ دولة الجمهورية الفرنسية ودولة سمو باي تونس – لما كان من غرضهما أن يمنعا إلى الأبد حدوث قلاقل كالتي حصلت أخيرا على حدود الدولتين بسواحل المملكة التونسية وأن يحكما علاقات ودادهما القديم وروابط حسن الجوار – قد اتفقتا على عقد معاهدة من شأنها تحقيق مصالح كلا الجانبين السامين المتعاقدين. وبناء على ذلك فإنّ فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية قد عيّن العهاد بريار نائبا مفوضا من طرفه فاتفق جنابه مع سموّ الباي المعظم على البنود الآتية :

البند الأول : إنّ معاهدة الصلح والمودة والتجارة وجميع المعاهدات الأخرى الموجودة الآن بين الجمهورية الفرنسية وسمو باي تونس قد وقع تأكيدها وتجديدها.

البند الثاني : لأجل تسهيل القيام بالإجراءات التي يتحتّم على دولة الجمهورية الفرنسية اتّخاذها للوصول للغرض الذي يقصده الجانبان العاليان المتعاقدان فقد رضي سمو باي تونس بأن تحتلّ القوات الفرنسية العسكرية المراكز التي تراها صالحة لاستتباب النظام والأمن بالحدود والسواحل، ويزول هذا الاحتلال عندما تتفّق السلطتان الحربيّتان الفرنسية والتونسية–، وتقرّران معا بأن الإدارة المحليّة قد أصبحت قادرة على المحافظة على استتباب الأمن العام.

البند الثالث : تتعهد دولة الجمهورية الفرنسية ببذل مساعدتها المستمرة لسمو الباي وحمايته من كلّ خطر يمكن أن يهدّد ذاته أو عائلته أو يعبث بأمن مملكته.

البند الرابع : تضمن الدولة الفرنسية تنفيذ جميع المعاهدات المعقودة بين السلطات التونسية ومختلف الدول الأوروبية.

البند الخامس : يمثل الدولة الفرنسية لدى سمو الباي وزير مقيم عام تكون وظيفته السهر على تنفيذ هذه المعاهدة ويكون هو الواسطة بين الدولة الفرنسية وبين السلطات التونسية في جميع القضايا التي تهمّ الجانبين.

البند السادس : يكلف الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لفرنسا في البلاد الأجنبية بحماية رعايا المملكة التونسيّة ومصالحها. وفي مقابل ذلك يلتزم سمو الباي بأن لا يعقد أي عقد ذي صبغة دوليّة من دون إعلام الدولة الفرنسية بذلك والحصول على موافقتها مقدّما.

البند السابع : تحتفظ دولة الجمهورية الفرنسية ودولة سمو الباي لنفسها بحقّ الاتفاق على وضع نظام مالي بالمملكة التونسيّة من شأنه الوفاء بواجبات الدين العام وضمان حقوق دائني المملكة.

البند الثامن : تفرض غرامة حربيّة على القبائل العاصية بالحدود والتوّاحل وتحدّد قيمة هذه الغرامة وطرق جبايتها باتّفاق يعقد فيما بعد وتكون حكومة الباي هي المسؤولة على تنفيذ هذا الاتفاق.

البند التاسع : لأجل صيانة ممتلكات الجمهورية الفرنسية بالقطر الجزائري من تهريب الأسلحة والذخائر فإن دولة سمو الباي تتعهّد بأن تمنع قطعا إدخال السلاح والذخائر الحربيّة الأخرى بالمملكة التونسية.

البند العاشر : يقع عرض هذه المعاهدة على دولة الجمهورية الفرنسية للمصادقة عليها وتسلّم وثيقة التصديق عليها بعد ذلك لسمو باي تونس في أقرب وقت ممكن.

وكتب بالقصر السعيد في 12 ماي 1881

الإمضاء : محمد الصادق باي- العهاد «بريار»

علي المحجوبي : **جذور الحركة الوطنية التونيسية (1904 – 1934)** ، تع : عبد الحميد الشابي ، ط1 ، بيت الحكمة ، تونس ، 1999 ، ص 405.

الملحق رقم (02) :

صورة توضح : محمد علي الحامي (1890-1928) مؤسس الحركة النقابية التونسية الشغلية الأولى.

- علي المحجوبي : المرجع السابق ، ص 405.

الملحق رقم (03) :
صورة توضح الزعيم الجزائري مصالي الحاج (1898-1974) رئيس حزب نجم شمال إفريقيا بداية من سنة 19370.

الزعيم الجزائري مصالي الحاج

أبو بكر القادري : المرجع السابق ، ص 34.

الملحق رقم (04) :

صورة توضح : الشهيد فرحات حشاد زعيم العمال التونسيين.

– مجموعة من المؤلفين : المرجع السابق ، ص 133.

الملحق رقم (05) :
صورة توضح الرئيس الفرنسي هنداس فرانس يعلن إستقلال تونس 1954 أمام الباي محمد الأمين بقصر قرطاج .

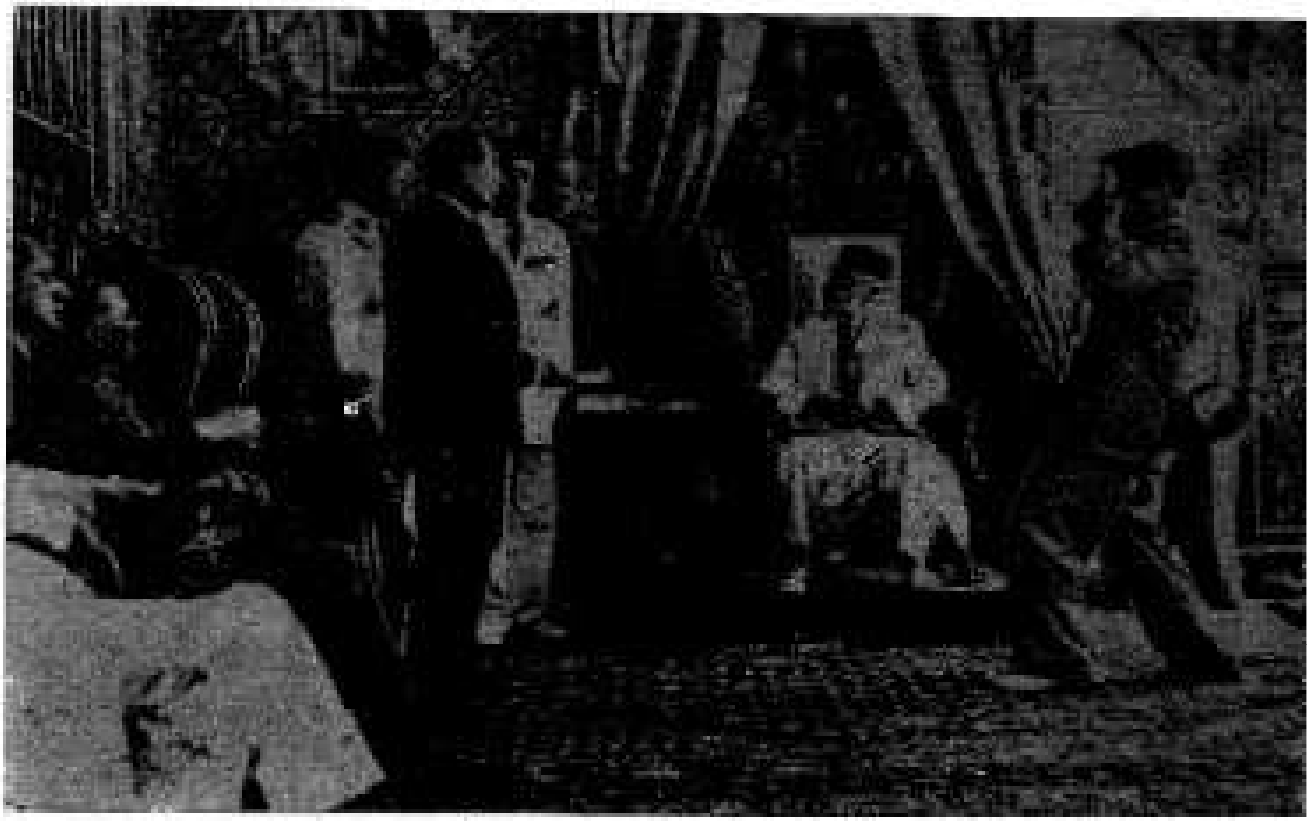

الرئيس الفرنسي منداس فرانس يعلن أمام الباي محمد الأمين بقصر قرطاج عن اعتراف حكومته باستقلال تونس الداخلي
(31 جويلية 1954)

أحمد القصاب : المرجع السابق ، ص 656.

الملحق رقم (06) :
قوانين نشأة نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين .

الملحق رقم 04
القوانين الأساسية للاتحاد العام للعمال الجزائريين[638]

UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.)

STATUTS

Art.1.- Constitution- Entre tous les syndicats, Unions, Fédérations de travailleurs, qui adhèrent et adhéreront aux présents statuts, il est formé conformément aux lois en vigueur, une Association qui prend pour titre:

UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS (U.G.T.A.)

ayant son siège social: 6 Place Lavigerie à Alger. Cette Union, constituée pour exercer librement son activité syndicale dans le cadre des lois et institutions du pays en vue des buts définis à l'article 2 ci-dessous, s'interdit expressément toute discussion politique ou religieuse.

Art.2.- Buts- L'Union Générale des Travailleurs Algériens a pour buts

1°) La défense des intérêts matériels, moraux, économiques et professionnels des salariés faisant partie des groupements adhérents à l'Union

2°) d'intervenir à cet effet auprès des pouvoirs publics afin d'obtenir de meilleures conditions de vie des travailleurs algériens.

3°) de créer des syndicats dans tous les centres et dans toutes les corporations, de les faire adhérer à l'Union.

4°) de créer des bureaux d'information et de liaison dans tous les territoires ou pays ou résident des travailleurs Algériens et où l'intérêt de l'Union Générale des Travailleurs Algériens l'exige.

5°) d'établir des relations de solidarité entre tous les travailleurs groupés dans les syndicats adhérents et de coordonner l'action de ces derniers. D'organiser, à cet effet, toute réunion de diffuser tout moyen de propagande qu'elle jugera utile.

6°) de veiller à la bonne marche des groupements existants, de les aider dans leur tâche et de les assister dans toutes les démarches auprès des pouvoirs publics, qu'auprès des administrations et employeurs intéressés, de prendre part à toutes discussions de textes, de conventions, accords, etc...engagés par des groupements en vue de la solution de questions les concernant ou l'élaboration de toute réglementation se rapportant directement ou indirectement aux conditions de travail, de rémunération ou autre intéressant les travailleurs.

7°) d'élever le niveau moral et social des travailleurs, de défendre les libertés démocratiques et les droits de l'homme.

Art.3.- Composition du Bureau- Le bureau est composé de:

4 Secrétaires
1 Secrétaire-Trésorier
7 Assesseurs.

خلوفي بغداد : الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ و علم الأثار ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2014-2015

الملحق رقم (07) :
صورة لقائد ثورة الريف بالمغرب عبد الكريم الخطابي .

بطل الكفاح المسلح عبد الكريم الخطابي

الحسن البدوي : **مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي** ، العدد السابع ، دورية كان ، قطر ، 2010 .

المحلق رقم (08):

صورة توضح الزعيم علال الفاسي أحد قادة الحركة الوطنية المغربي .

الرئيس علال الفاسي بالقياس الوطني في أول انطلاق الحركة الوطنية

أبو بكر القادري : المرجع السابق ، ص62.

الملحق رقم (09) :
نص وثيقة حزب الاستقلال بالمغرب الأقصى.

الوثيقة الأصلية بتوقيعات أصحابها

أبو بكر القادري : المرجع السابق ، ص 177.

الملحق رقم (10) :
صورة الملك محمد الخامس الذي بويع سلطانا على المغرب سنة 1927.

محمد الخامس عند توليته الملك عام 1927

أبو بكر القادري : المرجع السابق ، ص 49

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1. روبير شارل اجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ط1 ، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

2. الفاسي علال: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مؤسسة علال الفاسي،الدار البيضاء ، 2003.

3. نجيب محمد: **كنت رئيسا لمصر**، ط1، دار المكتب المصري الحديث ، مصر، 1984.

ثانيا : المراجع باللغة العربية

1. احمد ياغي إسماعيل : **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** ، ج2 ، دار المريخ للنشر ، السعودية ، 1993.

2. احمد عبد الكريم أبو شنب : **شرح قانون العمل وفقا لأحدث التعديلات** ، ط2 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، 2005.

3. ابجينامزي ريتشارد ، رازيت اوسكار : لينين والثورة الروسية ، ط1، تر: محي الدين مزيد، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2003.

4. إبراهيم خيري الوكيل محمد: **الاطار القانوني للحرية النقابية بين الحرية والتقييد (النقابات العمالية والنقابات المهنية)** ، ط1 ، مركز الدراسات العربية للنشر ،مصر ، 2014

5. البدوي حسن : مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، دار الفكر العربي للنشر ،الرباط – المغرب – ، (د س ، ن).

6. البواري الياس : **تاريخ الحركة العمالية والنقابية في لبنان 1908-1976** ،ج1 ، دار الفرابي للنشر ، (د ب ، ن) ، 2011.

7. بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)** ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

8. بوعزة بن الطيب: ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب، تر: عبد الله راشد عن جمال هاشم " الحركة النقابية المغربية الاحلام المجهضة.

9. (ـ): ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة بالمغرب ، تر : عبد الله سعد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1992.

10. بوربيع جمال : **محاضرات في سيسيولوجيا الحركات العمالية**_، قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، 2015، 2016.

11. بورقيبة الصافي سعيد: **بورقيبة (سيرة شبه محرمة)** ، ط1 ، ط11 ندار رياض الريش للكتب والنشر ، بيروت ، نوفمبر 2000.

12. البزاز سعد توفيق : **الحركة العمالية في تونس نشاتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1924-1956)** ، زهوان للنشر ، عمان ، الأردن ،2015.

13. بزيان سعدي : **دور الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في ثورة 1954** ، اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

14. البير عياش :الحركة النقابية في المغرب ، تر: نور الدين مسعودي،ج1،(1919-1942) ، دار الخطابي، المغرب،(د س ،ن).

15. بلاح بشير : **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830- 1989** ، ج1 ، دار المعرفة ،الجزائر ، 2006.

16. بلاح بشير : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962** ،ج2، دار المعرفة ،الجزائر ، 2006.

17. جمال عبد الناصر مانع: **التنظيم الدولي(النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية و المتخصصة)**، ط1 دار العلوم للنشر ، الجزائر ، 2006.

18. الهادي الشريف محمد: **تاريخ تونس من عصور ما قبل تاريخ الاستقلال** ط3 ، محمد الشاوش –محمد عجينة ، دار مراس ، تونس ، 1993.

19. محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، الجزائر ، 2007.

20. زوزو عبد الحميد : **دور المهاجريين الجزائريين في الحركة الوطنية** ،الجزائر،(دس ، ن)

21. (ـــ) : **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا ما بين الحربين 1914-1939** ، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

22. حيدر رشيد: **دور النقابات في رفع الكفاءة المهنية وتطوير كوادرها** ، منظمة العمل العربية، عمان، 2010.

23. حماد جمال الدين محمود: **الحرب في شمال افريقيا** –**روميل ومونتجومري الصدام الرهيب**– ، ط1، دار العلوم للنشر ، مصر، 2011 .

24. حمدان حسين عبد اللطيف: **قانون العمل (دراسة مقارنة)** ، ط1،منشورات الحلبي الحقوقية ،لبنان ، 2009.

25. حمدان محمد : **اعلام الاعلام في تونس** ، مركز التوثيق القومي ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس ، 1991 .

26. حميدة بن عبد السلام: **الحركة النقابية الوطنية الشغلية بتونس 1924-1956** ، تر : رضا بسباس ، محمد العباس ، ط1 ، ج2 ، دار محمد علي الحامي ، تونس ، [د ، س ن]

27. حفظ الله بو بكر: **التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)** ، طاكسيج توم للدراسات والنشر الجزائر ، 2011

28. يحي جلال : المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال،ج3،الدار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، 1966م .

29. كاف موسى: **استراتيجية العمل النقابي في ظل التغيرات السوسيو – اقتصادية،** دراسة ميدانية بالمؤسسة الصناعية الكهرومنزلية ENIEM، واد عيسى تيزي وزو, 2010.

30. كريم البيار: **القانون الدولي لحرية التجمع في العالم العربي،** المركز الدولي للقانون الغير ربحي لشؤون الشرق الاوسط وشمال إفريقيا ، بيروت ، 2007. ماهر محمد ، عبد الكريم للخطيب : **حركة الاخوان_المسلمين عرض منقد** ،ط1،دار البيروني للنشر ، الأردن ، 2012.

31. مزيان شريف عبد الرحمن : **حرب الجزائر في فرنسا (صور بيان جيش الخفاء)** ، ط1 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012.

32. المحجوبي علي : **جذور الحركة الوطنية التونيسية (1904 – 1934)** ، تع : عبد الحميد الشابي ، ط1 ، بيت الحكمة ، تونس ، 1999

33. محمد خالد: **الحركة النقابية بين الحاضر والماضي،** تر: صلاح غريب ،(دب ، ن)، (د، س ن).

34. محمود شاهين: **الحق في التنظيم النقابي،** ط1، الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، فلسطين، 2004.

35. مونيب محمد : الظهير البربري أكبر أكذوبة سياسية في المغرب المعاصر،منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، كاليفورنيا–الولايات المتحدة الأمريكية،2003.

36. موسى فيصل محمد : **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** ، ط1 ، مراجعة ميلاد المقرحي ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، 1997.

37. المنوني عبد اللطيف ، محمد عياد: **الحركة العمالية المغربية صراعات وتحولات،** ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء .

38. منصور محمد حسين: **قانون العمل في مصر ولبنان**_، ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 1995.

39. المريني عبد الحق : محطات في تاريخ المغرب المعاصر 1894-1956م ،ط1، منشورات الزمن ، الرباط ، 2012.

40. مشورب ابراهم : **المؤسسات السياسية والاجتماعية في الدولة المعاصرة** ،ط2، دار المنهل اللبناني ، بيروت ،2011.

41. النمس إيمان : **دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر** ، ط1 ، دار ناشري الالكتروني ، الجزائر ، 2014.

42. نخبة من الأساتذة الجامعيين ، **تونس عير التاريخ** ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ،2005.

43. سالم عبد العزيز: **المغرب الكبير (الفترة المعاصرة و حركات التحرير والإستقلال)** ، ط1 ، ج 03 ، الدار القومية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ،1966.

44. سامية البطمة، يوسف عدوان: **سبل تفعيل دور النقابات العمالية في صياغة السياسات العامة**، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، 2007.

45. سيد علي احمد مسعود : **التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)** ، [د ، ط] ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.

46. عباس حامد رؤوف: ***الحركة العمالية المصرية في ضوء الوثائق البريطانية 1924-1937*** ،كلية الاداب بجامعة القاهرة ، مصر ، [د، س ن].

47. (ـ) :**الحركة العمالية في مصر 1899م-1952م**، ط1 ، تق :احمد عزت عبد الكريم ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، 2016.

48. عباس محمود: **النقابات العماليه المصريه (رؤية ثورية)** ط1، مركز الدراسات الاستراتيجية مصر، 1996.

49. عبد الله الطاهر: **الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة)** ، ط1 ،دار المعارف للطباعة والنشر ، تونس ، (د س ، ن).

50. عبيد احمد : **التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر تونس ،المغرب)** ، ط1 ، ابن النديم للنشر ، الجزائر ، 2010.

51. عز الدين امين : **تاريخ الطبقة العاملة المصرية منذ نشاتها حتى سنة 1919م** ،ط 1 ، دار الكتاب العربي للطباعة ، مصر ، 1966.

52. عطا الله شوقي الجمل ، ابراهيم عبد الرزاق : **تاريخ مصر المعاصر**، ط 1، دار الثقافة للنشر، مصر، 1997.

53. عطيف محمد ، حليفي شعيب: ماي الكونفدارلي(كلمات فاتح ماي الكونفدرالية الديمقراطية للشغل 1979-2014) ، ط1، منشورات الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، الدار البيضاء.

54. العسكري محمد: **أزمة الحركة الوطنية النقابية العمالية بالمغرب تاريخ وواقع وأفاق**، وحدة دار النشر الجسور، المغرب، 2000.

55. عيسى بوزغيبة: **النقابية في الجزائر**، مساهمة سيسيولوجيا في تحليل مضمون الخطاب النقدي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع, 1993.

56. العلوي مولاي الطيب: **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي** ، ط1، زاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، 2009.

57. العقاد صلاح : **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر- تونس – المغرب الأقصى)** ، ط 06 ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، 1993 .

58. عثمان الشريف البشير الحاج: **أضواء على اتاريخ تونس الحديث** ، ط1 ، دار بوسلامة للنشر ، تونس ، 1981.

59. فوشيه جورج : **جمال عبد الناصر و رجاله** ، تر: الحسيني الحسيني ، كنوز للنشر ، القاهرة ، 2008

60. الصليبي كمال : **تاريخ لبنان الحديث** ، ط07 ، دار نهر للنشر ، بيروت ،1991 .

61. قنانش محمد : **افاق مغاربية المسيرة الوطنية واحداث 08ماي 1945**_م ،منشورات دحلب ، الجزائر (د–س).

62. القصاب احمد: **تاريخ تونس المعاصر (1881–1956)**، ط1، تع : حمادي الداحلي ، الشركة التونسية للنشر ، تونس ، 1986.

63. قرنفل حسن: **المجتمع المدني والنخبة السياسية اقصاء أم تكامل ؟** ، (د ،دن) الدار البيضاء، 2000 .

64. الرفاعي احمد : **من تاريخ الحركة النقابية** ، دراسة الطبقة العاملة في البلدان العربية نوفمبر 1969 ، العدد الثالث ، الشركة الوطنية للنشر ، 1982 .

65. شاكر محمود : **التاريخ المعاصر لبلاد المغرب** ، ط 02، دار المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996 .

66. الشيخ رافت : ، **تاريخ العرب المعاصر** ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، (د–ب ن) ،1996 .

67. شلبي أحمد: **مصر في حديث 67–73(دراسة مقارنة)**، ط2، دار الاتحاد العربي للطباعة ، مصر 1975.

68. ضياء مجيد الموسوي : **سوق العمل والنقابات العمالية في اقتصاد السوق الحرة**, ، ط09 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون – الجزائر– ، 2007.

69. الغول يحي **: تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية و دولة الإستقلال)** ، ج3 ، مركز الدراسات و البحوث الإقتصادية و الاجتماعية ، تونس ، 2005.

70. الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب: دراسات وبحوث حول الحركة النقابية في المغرب النشأة والتطور، المغرب ، ص2 ، متاح على الموقع [www.untm.com].

71. الكونفدرالية الديموقراطية للشغل : الحركة النقابية بالمغرب، المغرب، 1995.

72. منظمة العمل العربية : **دراسات عن الطبقة العاملة في البلدان العربية** ،المعهد العربي للنقابة العمالية وبحوث العمل ، الجزائر ، 1979.

الموسوعات:

1. موسوعة اعلام الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب ، ج2، المجلد (03) ، الرباط ، منشورات عكاظ، 2008.

2. الكيالي عبد الوهاب : الموسوعة السياسية ، ط3 ، ج 02 ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، 1995 .

الجرائد والمجلات:

1. أرسلان شكيب : "الحركة النقابية بالمغرب " الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب 1943-1952م ، **مجلة أبحاث** ، (العدد 13، 1986).

2. ايفانوف : **ولادة الحركة العمالية الوطنية التونسية 1924 -، 1925**_تر:حفناوي عمايرية ، نشر في جريدة الشعب ، (د-ع) ، 13 /01 2007

3. بالطيب نور الدين : الطاهر حداد في قبضة المتشددين ، **مجلة الاخبار** ، العدد 2514 ، الاثنين 09 شياط ، 2009.

4. بولعكيبات إدريس : "الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين- اشكالية العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي"، **مجلة العلوم الإنسانية**، قسنطينة ،الجزائر، العدد (12 ، نوفمبر 2007)

5. البزاز سعد توفيق عزيز : "تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي1830-1962 " **مجلة التربية والعلم** ، جامعة الموصل ، قسم التاريخ ،المجلد (19) العدد (05) ،2012.

6. بسيوني مصطفى : أزمة التنظيم النقابي في مصر ، **مجلة اوراق اشتراكيه** نوفمبر 2009 متاح على الرابط [revsoc.me/worers-farmers/ zn-jtnzum-jnqby-fumsr]

7. ألبير عياش: " المناضلون المغاربة في اتحاد النقابات المتحالفة بالمغرب العربي 1936-1955م "، المعروفي حسان ، **مجلة أبحاث** ، العدد (13، 1986).

8. زيراري يوسف: الحركة النقابية المغربية بعد نصف قرن من الممارسة "أزمة الاستقلالية"، الحوار المتمدن، (العدد 1445)، متاح على الرابط www.rezar.com/debut/show.artasp?aid:55901]

9. حسني محمد : الحركة العمالية المصرية حتى 1952 ، العدد(21) ، خريف 2009

10. طه التركيتي غيلان سمير: الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربيين 1918-1939 ، **مجلة أداب الفراهيدي** ، العدد 13 ، كان الأول 2012، متاح على الرابط[www.iasj.net/iasj?func.aid:68348

11. كنج عزت :" دور النقابات في اقتصاد السوق الاجتماعي" ، **مجلة جمعية العلوم الاقتصادية السورية** ، العدد (07)

12. محمد عابد الجابري : " تطور فكرة المغرب العربي واقع و افاق " ، **مجلة دراسات عربية** ، العدد (7 -1983).

13. كريم مصطفى : "انظمام الاتحاد العام للعمال التونسيين الى الفيدرالية النقابية العالمية " ، **المجلة التاريخية المغربية** ، تونس ن العدد (01) ، جانفي 1947.

14. المنوني عبد اللطيف:" نظرات في التطور التاريخي والسياسي للحركة النقابية في المغرب "، **مجلة الطريق** ، العدد (03-04 أب 1980)

15. نوري هادي صباح ، طلال جاسم حنان: " تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمال الفرنسي 1924-1962 " **مجلة ديالي** ، جامعة ديالي ، قسمالتربية الإسلامية ، العدد (52 ، 2011)

16. منهل عجيل علي: "الاتحاد العام التونسي للشغل – دوره في تاريخ تونس الحديث "، **الحوار المتمدن** ، العدد (2350) ، تونس ، 2011.

17. علوان امال: " المعارضة الفرنسية للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962" **المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ، جامعة جيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ، العدد (07) ، ديسمبر 2013.

18. عقل جهاد: رحيل عميد القادة النقابيين المغاربة القائد النقابي محجوب بن الصديق الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل (1922-2010)، **الحوار المتمدن**(العدد 3141).

19. العريف أسماء: "وحدة المغرب العربي ، دروس في التاريخ "، **مجلة المنار** ،العدد (19- 1986) ، باريس.

20. فرحات عثمان: حفريات حول دور الحركة النقابية في النظال السياسي بتونس ،**مجله نواة** ، (د-ع) ، 2013/07/23.

21. صلاح العقاد : " الابعاد الجديدة للسيادة الخارجية التونس " ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد (29- 1972).

22. قيصار نوال : "تاريخ الحركة النقابية الجزائرية اثناء الثورة – الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956-1962) انموذجا " ، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ، سيدي بلعباس ، العدد (06) ، جوان2013.

23. رفقي عيسى عيسى : " تطوير عمل الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية " ،**مجلة الحوار المتمدن** ، العدد(1242) ، متاح على الرابط www.ahewar.org/debut/shour.art.asp?]

24. تاوري حسن:" من تراث الحركة الماركسية–اللينينة المغربية "، **مجلة أنفاس** ،عدد مزودج (7–8، يناير1972م)

25. خالد احمد: ميلاد جامعة عموم عمله تونس ، جريدة الشعب، [د–ع] ، 02– 12 – 2006 ، متاح على الرابط [http://www.achaab.info.tn

26. خلف التميمي عبد المالك: "بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب العربي ودورها الوطني" ، **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت ، قسم التاريخ ،الكويت ، العدد (01 ، 1984).

27. "الحركة النقابية بالمغرب " الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب 1943–1952م ، **مجلة أبحاث** ، (العدد 13، 1986) متاح على الرابط .

28. [www.ahemar.org/debut/show.art.asp?aid:230617]

29. الاتحاد المغربي للشغل: "ولادة الاتحاد المغربي للشغل (U M T) من ولادة عسيرة إلى انحطاط بيروقراطي"، **جريدة المناضلة**، متاح على الرابط [www.almoinadila.info/archives/3578]

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. اقنون بهية : تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية, رسالة ماجستير كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر، 2003.

2. بغداد خلوفي : الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ و علم الأثار ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2015-2014.

3. جحا زهيرة : النقابة في المؤسسة الصناعية الجزائرية ، مذكرة ماجيستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة قسنطينة ، 2013/2012
4. لباز الطيب : علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر-2- ، 2013.
5. مناصرية يوسف : الحزب الحر الدستوري التونسي 1919 / 1934 م ، رسالة ماجيستير ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1986.
6. مسيكة محمد : الحركة النقابية في دول المغرب العربي دراسة حالة الجزائر ،تونس ، المغرب ، مذكرة لنيل شهادة الدكتواره ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر -03- ،2013.
7. مناصرية سميحة : الحرية النقابية في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011 ، الجزائر.
8. مدور محمد اية : الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الاولى الى غايه 1954 بين النضال النقابي الكفاح التحرري، رساله دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعه الجزائر02.
9. نكران جيلالي : الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني مابين 1945-1962م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جماعة الجزائر ، 2012-2013.
10. شطيبي حنان: الحركة النقابية العمالية في الجزائر دافع او معرقل للاداء البيداغوجي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010 / 2009.

الملتقيات:

1. بزيان سعدي : **دور الطبقة العاملة الجزائرية المهاجرة في ثورة 1954** ،اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.

المواقع الالكترونية:

1. اوكسا عبد الله: معلومات تاريخية عن الاتحاد المغربي للشغل، الجامعة الوطنية للتعليم. متاح الرابط [www.taalim.org]
2. أكرويض الحسن: "قضايا من تاريخ الحركة العمالية المغربية." متاح على الرابط
3. باسم رزق : الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ، ص 05 ، 06 . متاح على الرابط [chmahrousa centre.org /up-content/uploads/Etuf.ptf] ،
4. بونيف محمد: الحركة النقابية المغربية وّأهم الدروس المستخلصة منها ، ج 03،متاح على الرابط [www.oujdacity.net/national.article.32434-02,html]
5. بسيوني مصطفى : أزمة التنظيم النقابي في مصر مجلة اوراق اشتراكيه نوفمبر
6. 2009 متاح على الرابط [revsoc.me/worers-farmers/ zn-jtnzum- jnqby-fumsr]
7. زيراري يوسف: "ظاهرة الانشقاقات والصراعات عند الحركة النقابية في المغرب" ، متاح على الرابط
[http://www.aljamaa.net/ar/document/26977.htm]
8. المنوني عبد اللطيف: " نشاط الحركة النقابية –مرحلة الصراع بين الارستقراطية العمالية والاتحاد الوطني"، متاح على الرابط [www.maroc-histoire.net/2015/09blog-post22.html]
9. الصافي محمد : ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني متاح على الرابط

www.cous.org.ib/honer/doun.php.?article hd :59]

10. ضو وليد : " الحركة النقابية والعمالية في لبنان ، تاريخ من النضالات والانتصارات ، العدد 03 ، لبان ، مارس 2013 ، متاح على الرابط [Permamentrevolution-journal.org /.../brivf-history-movne]

11. الاتحاد المغربي للشغل: نشأة الاتحاد المغربي للشغل، متاح على الرابط [unt.ma/archives/category]

12. الاتحاد الوطني للقوات الشعبية: المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية 2009/2008 ، متاح على الرابط : [www.unfp.ma]

13. التجمع القومي الديمقراطي الموحد: المهدي بن بركة، متاح على الرابط [www.unitena.net/shoursubjet.aspx?id:9739]

14. الكونفدرالية الديمقراطية للشغل (النقابة الوطنية للتعليم): الحركة النقابية بالمغرب ، فرع أسفي، 14 مايو 2011 ،.متاح على الرابط (www.fdhnorma.mountda.net)

15. الكونفدرالية الديمقراطية للشغل: من سياسة الخبز إلى خبز السياسة ، فرع أسفي، 2011 ، متاح على الرابط [www.fdhnoma.mountada.net/t121-topic]

16. [www.aljazeera.net/encyclqxdia/icons/2014/11]

17. [www.maroc-histoire.net/2015/09/blog-post-18.html]

القواميس:

1. الشرفي عاشور : **قاموس الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 1997 .

2. مسعود جبران : قاموس الرائد ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1969 .

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Rebert montagne : Naissance du proleteriant marocain archive de l'afrique et la'Asie (n 03, 1951).
2. Albert Ayache , le mouvement syndicalan maroc, 1919-1942, 22vol ; (paris L'Harmattan.1982) .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ – ط
مدخل تمهيدي:	
الفصل الأول: نشأة الحركة النقابية في الوطن العربي	
المبحث الأول : بوادر ظهور النقابات العمالية في بعض دول الوطن العربي	20
المطلب الأول : ظروف تأسيس الحركة النقابية العربية	20
المطلب الثاني : المراحل التي مرت بها الحركة العمالية في بعض دول الوطن العربي	29
المطلب الثالث : إنعكاس نشاط الحركة العمالية العربية على أوضاع الوطن العربي	40
المبحث الثاني : نشاط الحركة العمالية في بعض دول الوطن العربي	45
المطلب الأول : الدور الوطني للحركة العمالية في دول المشرق العربي – نماذج –	45
المطلب الثاني : الدور الوطني للحركة العمالية في دول المغرب العربي – نماذج –	49
الفصل الثاني : نشأة الحركة النقابية في المغرب الأقصى	
المبحث الأول : الحركة النقابية في المغرب خلال العهد الاستعماري	64
المطلب الأول : ظروف تأسيس الحركة النقابية في المغرب خلال العهد الاستعماري (الحركة التعاضدية، الحركة الوداية)	64
المطلب الثاني : تأسيس اتحاد النقابات بالمغرب C G T 1930	67
المطلب الثالث : مراحل تأسيس النقابات من 1930–1938م	68
المبحث الثاني: تطور النشاط النقابي بالمغرب الأقصى.	70
المطلب الأول : الحركة النقابية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية.	70
المطلب الثاني : مؤتمرات اتحاد النقابات الكونفدرالية	72
المطلب الثالث : تأسيس الاتحاد المغربي للشغل1955	74
الفصل الثالث : واقع المنظمات العمالية في المغرب الأقصى بعد الإستقلال	
المبحث الأول: المغرب الأقصى في إطار التعددية النقابية	78
المطلب الأول: المركزية النقابية وتصاعد دورها	78
المطلب الثاني: قانون 1960م والتوجه إلى التعددية النقابية	82
المطلب الثالث: الأزمة داخل الاتحاد المغربي للشغل	84
المبحث الثاني: محاولات الحركة النقابية في تجاوز الانشقاقات	85

فهرس المحتويات

المطلب الأول: مساعي المركزية النقابية في إشراك الكتلة الوطنية	**85**
المطلب الثاني: الانشقاق الثاني للإتحاد المغربي للشغل وتأسيس الكونفدرالية الديمقراطية للشغل	**88**
خاتمة:	**92**
ملاحق:	**98**
قائمة المصادر و المراجع:	**109**
فهرس المحتويات	**125**